الباب الثالث

أحكام الرؤى وآدابها

وفيه ثلاث فصول:

الفصل الأول: أحكام الرؤى.

الفصل الثاني: أحكام تعبير الرؤى.

الفصل الثالث: آداب الرؤى.

الفصل الأول
أحكام الرؤى

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: رؤية الله في المنام.

المبحث الثاني: رؤية الملائكة في المنام.

المبحث الثالث: رؤية نبينا محمد ﷺ في المنام.

المبحث الرابع: رؤية الأنبياء في المنام.

المبحث الخامس: الكذب في الرؤيا.

* * *

المبحث الأول: رؤية الله في المنام

وفيه تمهيد ومسألتان:

التمهيد: رؤية الله عيانًا وفيه:

أولا: رؤية المؤمنين لربهم في الدار الآخرة.

ثانيًا: رؤية الله في الدنيا.

ثالثًا: هل رأى النبي ﷺ ربه يقظة؟

المسألة الأولى: رؤية النبي ﷺ ربه في المنام.

المسألة الثانية: هل يرى المؤمن ربه في المنام؟

تمهيد

رؤية الله عيانًا

أولاً: رؤية المؤمنين لربهم في الدار الآخرة:

رؤية المؤمنين لربهم في الدار الآخرة في عرصات القيامة وبعدما يدخلون الجنة عقيدة ثابتة بالكتاب والسنة وتلقتها الأمة بالقبول.

فمن الكتاب قول عز وجل: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: 22، 23] (1).

وقد ثبتت رؤية المؤمنين لله عز وجل في الدار الآخرة في الأحاديث الصحاح من طرق متواترة عن رسول الله ﷺ وتلقاه أتباعه بكل قبول وارتياح وانشراح لها، وكلهم يرجو ربه ويسأله أن يكون ممن يراه في جنات عدن يوم يلقاه، إذ رؤيته سبحانه هي أعلى مراتب نعيم الجنة، وغاية مطلوب الذين عبدوا الله مخلصين له الدين، وإن كانوا في الرؤية على درجات على حسب

(1) وانظر تفسير الآية في تفسير ابن جرير وابن كثير رحمهما الله.

قربهم من الله ومعرفتهم به.

فأخرج الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه من حديث جرير رضي الله عنه قال: "كنا جلوسًا عند النبي ﷺ إذ نظر إلى القمر ليلة البدر، قال: **«إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون [1] في رؤيته فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا»**[2].

وأخرج مسلم في صحيحه من حديث صهيب رضي الله عنه قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: 26] قال: **«إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، نادى مناد، يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدًا يريد أن ينجزكموه، فيقولون ما هو؟ ألم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا، ويدخلنا الجنة، ويجرنا من النار فيكشف الحجاب فينظرون إليه فما أعطاهم شيئًا أحب إليهم من النظر إليه، وهي الزيادة»**[3].

وكان من دعاء النبي ﷺ: **«وأسألك لذة النظر إلى وجهك»**[4].

ففي هذه الأحاديث وغيرها دلالة على وجوب الإيمان برؤية المؤمنين ربهم

---

(1) أي لا يلحقكم ضيم وهو المشقة في رؤيته، انظر: شرح السنة للبغوي (226/2) وروي بتخفيف التاء والميم.

(2) صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري (419/12) وأخرجه البخاري كذلك من حديث أبي سعيد وأبي هريرة بلفظ مطول.

(3) صحيح مسلم كتاب الإيمان 80- باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى (193/1) (181).

(4) أخرجه أحمد في مسنده (264/4) والنسائي (192/1) والحاكم وصححه ووافقه الذهبي والألباني كما في صفة الصلاة (165) وظلال الجنة في تخريج السنة (166/1) (378).

عز وجل يوم القيامة، وأنها من نعيم الله ومزيد إفضاله على عباده المؤمنين والإيمان بذلك اعتقاد أهل السنة والجماعة، ولم يَرُدَّ هذه الأحاديث إلا أهل البدع والضلال، الذين اعتاضوا بهداية كتاب الله وسنة رسوله ﷺ آراء فاسدة، زعموا أنها معتقدات وضلالات وشبهات [1].

قال ابن القيم رحمه الله في كتابه حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح:

الباب الخامس والستون في رؤيتهم لربهم تبارك وتعالى بأبصارهم جهرة كما يرى القمر ليلة البدر وتجليه لهم ضاحكًا إليهم.

هذا الباب أشرف أبواب الكتاب - يعني كتابه حادي الأرواح - وأجلها قدرًا، وأعلاها خطرًا، وأقرها لعيون أهل السنة والجماعة، وأشدها على أهل البدع والضلالة، وهي الغاية التي شمر إليها المشمرون، وتنافس فيها المتنافسون وتسابق إليها المتسابقون، ولمثلها فيعمل العاملون إذا نالها أهل الجنة نسوا ما هم فيه من النعيم، وحرمانه والحجاب عنه لأهل الجحيم أشد عليهم من عذاب الجحيم، اتفق عليها الأنبياء والمرسلون وجميع الصحابة والتابعون وأئمة الإسلام على تتابع القرون.

وأنكرها أهل البدع المارقون [2]، والجهمية المتهوكون والفرعونية

---

(1) انظر: شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للدكتور عبد الله الغنيمان (118/2) الطبعة الأولى (1409) هـ.

(2) ومن أشهر هؤلاء: المعتزلة، وانظر: الأصول الخمسة (232) والمغني (224/4) كلاهما للقاضي عبد الجبار المعتزلي.

وانظر في الرد على هؤلاء وغيرهم في: بيان تلبيس الجهمية (345/2) لشيخ الإسلام ابن تيمية ومختصر الصواعق (284/1) لابن القيم.

المعطلون والباطنية الذين هم من جميع الأديان منسلخون [1].

ثم ساق رحمه الله الأدلة من الكتاب والسنة، ثم أتبعها بأقوال الصحابة والتابعين والأئمة، وهي أقوال تثبت رؤية المؤمنين لربهم بأبصارهم عيانًا وترد على المعتزلة والجهمية.

وقد أفرد كثير من أهل السنة هذه المسألة بمؤلفات خاصة [2].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "والذي عليه جمهور السلف أن من جحد رؤية الله في الدار الآخرة فهو كافر، فإن كان ممن لم يبلغه العلم بذلك عرف ذلك كما يعرف من لم تبلغه شرائع الإسلام، فإن أصر على الجحود بعد بلوغ العلم له فهو كافر"[3].

ثانيًا: رؤية الله في الدنيا:

أهل السنة والجماعة يعتقدون أن رؤية الله في الدنيا جائزة وممكنة شرعًا وعقلاً ولكن البشر لا يقدرون على رؤيته سبحانه والأدلة من الكتاب والسنة كثيرة منها قوله تعالى لموسى عليه السلام لما سأله أن ينظر إليه، فقال له ربه تبارك وتعالى: ﴿لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾ [الأعراف: 43].

---

(1) حادي الأرواح (326).

(2) مثل كتاب الرؤية للدارقطني والآجري في كتابه التصديق بالنظر إلى وجه الله عز وجل وهو الجزء السابع من كتاب الشريعة له.

(3) رسالة شيخ الإسلام ابن تيمية إلى أهل البحرين، مجموع الفتاوى له (486/6).

ووجه الدلالة من هذه الآية:

1- أن موسى عليه السلام سأل رؤية الله ولو كانت الرؤية مستحيلة[1] لما سألها موسى لأنه كليم الرحمن وأعلم الناس في وقته، فدل على أنها ممكنة وجائزة.

2- لو كانت الرؤية مستحيلة لأنكر الله على موسى سؤالها، كما أنكر على نوح لما سأله لابنه، فلما لم ينكر عليه دل على الجواز.

3- لو كانت الرؤية غير ممكنة لعلقها الله بأمر غير ممكن، ولأجاب موسى بجواب يدل على عدم إمكان الرؤية، والفرق بين الجوابين ظاهر.

4- أن الله تجلى للجبل الذي لا ثواب له ولا عقاب، فلو كانت الرؤية مستحيلة لما تجلى له.

5- أن الرؤية ممكنة، ولكن البشر لا يقدرون لضعفهم، فإذا كان يوم القيامة استطاعوا ذلك.

6- أن الله كلم موسى وناداه، ومن جاز تكليمه ومناداته جازت رؤيته[2] فإذا علمت أن رؤية الله في الدنيا جائزة وممكنة فاعلم أنه قد اتفق أهل السنة والجماعة على أن أحدًا من المؤمنين لا يرى الله بعينه في الدنيا[3].

ومن الأدلة على ذلك أيضًا:

---

(1) مستحيلة بالنسبة لغيره سبحانه، بخبره بأنه لن يراه أحد، إذ لا يمكن أن يتخلف مدلول خبره تعالى. وانظر: شرح لمعة الاعتقاد (87) للشيخ محمد بن صالح العثيمين، تحقيق أشرف عبد المقصود، ومجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين (40/3).

(2) انظر: حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (327).

(3) انظر: الحجج العقلية والنقلية فيما ينافي الإسلام من بدع الجهمية والصوفية، لشيخ الإسلام ابن تيمية والمطبوع ضمن مجموع الفتاوى (335/2).

1- في حديث جرير رضي الله عنه الذي سبق ذكره أن النبي ﷺ قال: «**إنكم سترون ربكم يوم القيامة**» ففي هذا الحديث بيان أن الرؤية تكون في المستقبل لئلا يتوهم أحد أنه يرى ربه قبل يوم القيامة.

2- ما أخرجه مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**وتعلموا أن أحدًا منكم لن يرى ربه حتى يموت**»[1].

ولهذا لما يدعي الدجال أنه ربنا يرد عليه بهذا الحديث، بأننا لن نرى ربنا في الدنيا كما دل عليه هذا الحديث.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "كل من ادعى أنه رأى ربه بعينه قبل الموت فدعواه باطلة باتفاق أهل السنة والجماعة، لأنهم اتفقوا جميعهم على أن أحدا من المؤمنين لا يرى ربه بعيني رأسه حتى يموت" [2].

وسئل رحمه الله عن أقوام يدعون أنهم يرون الله بأبصارهم في الدنيا، وأنهم يحصل لهم بغير سؤال ما حصل لموسى بالسؤال؟

فأجاب: أجمع سلف الأمة وأئمتها على أن المؤمنين يرون الله بأبصارهم في الآخرة، وأجمعوا على أنهم لا يرونه في الدنيا بأبصارهم، و لم يتنازعوا إلا في النبي ﷺ.

ومن قال من الناس: إن الأولياء أو غيرهم يرى الله بعينه في الدنيا فهو مبتدع ضال[3] مخالف للكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة، لا سيما إذا ادعوا

---

(1) صحيح مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة (2245/4).

(2) الوصية الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (76).

(3) قال بذلك الصوفية انظر: إحياء علوم الدين (15/3، 16) دار المعرفة، وروضة الطالبين (45) =

أنهم أفضل من موسى، فإن هؤلاء يستتابون فإن تابوا وإلا قتلوا[1].

ثالثًا: هل رأى النبي ﷺ ربه يقظة؟

اختلف الصحابة رضي الله عنه في رؤية النبي ﷺ لربه ليلة المعراج على قولين:

الأول: أنه لم ير ربه وذهب إلى هذا القول عائشة رضي الله عنها حيث قالت: «من حدثك أن محمدا رأى ربه فقد كذب»[2].

الثاني: أنه رأى ربه وبهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**رأيت ربي عز وجل**»[3] وأخرج مسلم من حديث ابن عباس قال: «رآه بقلبه»[4].

والظاهر والله أعلم أن الخلاف بينهم خلاف لفظي، وذلك للأسباب التالية:

أ- أن الروايات عن ابن عباس جاءت مطلقة أو مقيدة بالقلب، فيحمل المطلق على المقيد، وخاصة أن المقيدة رواية مسلم.

ب- أنه يمكن الجمع بين إثبات ابن عباس رضي الله عنهما ونفي عائشة رضي الله عنها بأن يحمل نفيها على الرؤية البصرية وإثباته على رؤية القلب[5].

مجموعة القصور العوالي وكيمياء السعادة (75) ملحق بالمنقذ من الضلال كلها للغزالي.

(1) مسألة ضمن مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (512/6).

(2) أخرجه البخاري كتاب التفسير (4855) وأخرجه مسلم (177) (158/1) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

(3) المسند (190/1، 285) وصححه الألباني في ظلال الجنة في تخريج السنة (188/1).

(4) أخرجه مسلم (176) (158) من طريق عطاء، وفي لفظ آخر لمسلم من طريق أبي العالية عن ابن عباس قال: رآه بفؤاده مرتين.

(5) انظر: الوصية الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (72) ومجموع الفتاوى له (507/6-510) (335/2، 336) وزاد المعاد لابن القيم (36/3، 37) والبداية و النهاية لابن كثير

وبهذا حكى عثمان بن سعيد الدارمي[1] إجماع المسلمين على أنه لم يره[2].

(ج) الظاهر أن حديث ابن عباس رضي الله عنهما «**رأيت ربي عز وجل**» مختصر من حديث المنام المشهور، وعلى هذا فتكون هذه الرؤيا منامية كما سيأتي تخريجه إن شاء الله.

وعلى ذلك حمله البيهقي رحمه الله فقال: "ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما هو حكاية عن رؤيا رآها في المنام" [3].

وقال ابن القيم رحمه الله عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وعلى هذا - أي كونها رؤيا منامية - بني الإمام أحمد رحمه الله، وقال: نعم رآه حقًا فإن رؤيا الأنبياء حق، ولا بد ولكن لم يقل أحمد إنه رآه بعيني رأسه يقظة، ومن حكى عنه ذلك فقد وهم عليه" [4].

المسألة الأولى: رؤية النبي ﷺ ربه في المنام

رؤية النبي ﷺ لربه في المنام ثبتت عنه في عدة أحاديث منها:

1- حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه:

فأخرج الإمام أحمد في مسنده والترمذي في جامعه وابن خزيمة في كتاب التوحيد وغيرهم من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال:

=

(110/3) وفتح الباري (608/8).

(1) هو أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي السجستاني (200-280هـ) كان تلميذًا للإمام أحمد بن حنبل.

انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (319/13) وشذرات الذهب (176/2).

(2) انظر: الرد على بشر المريسي (166).

(3) الأسماء والصفات (447) وانظر: ظلال الجنة في تخريج السنة (188/1، 192). وصحيح الجامع (168/3).

(4) زاد المعاد (37/3).

احتبس علينا رسول الله ﷺ ذات غداة عن صلاة الصبح، حتى كدنا نتراءى قرن الشمس، فخرج رسول الله ﷺ سريعًا فثوب [1] للصلاة، وصلى وتجوز في صلاته فلما سلم قال: «**كما أنتم على مصافكم**».

ثم أقبل إلينا فقال: «**إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة، إني قمت من الليل، فصليت ما قدر لي، فنعست في صلاتي حتى استثقلت** [2] **فإذا أنا بربي عز وجل في أحسن صورة، فقال: يا محمد، أتدري فيما يختصم الملأ الأعلى؟ فقلت: لا أدري يا رب، قال: يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا أدري يا رب، فرأيته وضع كفه بين كتفي، حتى وجدت برد أنامله بين صدري فتجلى لي كل شيء، وعرفت، فقال: يا محمد، فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: في الكفارات، قال: وما الكفارات؟ قلت: نقل الأقدام إلى الجمعات، وجلوس في المساجد بعد الصلاة، وإسباغ الوضوء عند الكريهات، قال: وما الدرجات؟ قلت: إطعام الطعام ولين الكلام، والصلاة والناس نيام، قال: سل، قلت: اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين، وأن تغفر لي، وترحمني، وإذا أردت بقوم فتنة فتوفني غير مفتون وأسألك حبك، وحب من يحبك، وحب عمل يقربني إلى حبك**».

---

(1) ثوب: التثويب ههنا إقام الصلاة وقيل إنما سمي تثويبًا من ثاب يثوب إذا رجع، فهو رجوع إلى الأمر بالمبادرة إلى الصلاة انظر: النهاية في غريب الحديث (226/1).

(2) وقع في مسند الإمام أحمد (243/5) لفظه "استيقظت" وظاهره إنه رأى الله عز وجل في اليقظة وهذا تصحيف لمخالفتها بقية الروايات، قال ابن حجر المكي: والظاهر أن رواية «حتى استيقظت» تصحيف، فإن المحفوظ في رواية أحمد والترمذي حتى استثقلت انظر: الفتح الرباني (223/17) وتحفة الأحوذي (103/9).

وقال رسول الله ﷺ: «**إنها حق فادرسوها وتعلموها**»[1].

ومما يدل على أن هذه الرؤيا كانت منامًا قوله ﷺ: «**فنعست في صلاتي حتى استثقلت فإذا أنا بربي عز وجل في أحسن صورة**».

قال الدارمي رحمه الله: «فحين وجد هذا لمعاذ بن جبل كذلك صرفت الروايات التي فيها إلى ما قال معاذ، فهذا تأويل هذا الحديث عند أهل العلم»[2].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وقوله «**أتاني البارحة ربي في أحسن صورة**» الحديث الذي رواه الترمذي وغيره، إنما كان بالمدينة في المنام، هكذا جاء مفسرًا [3].

وقال ابن كثير رحمه الله: «وأما الحديث الذي رواه أحمد فهو حديث المنام المشهور ومن جعله يقظة فقد غلط، وهو في المسند من طرق»[4].

2- حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

أخرجه الإمام أحمد والترمذي وغيرهما، قال: إن النبي ﷺ قال: «**أتاني ربي عز وجل الليل في أحسن صورة** – أحسبه يعني في النوم – **فقال: يا محمد هل تدري فيما يختصم الملأ الأعلى؟**. .. » الحديث [5].

---

(1) مسند الإمام أحمد (243/5) والترمذي (368/5) في تفسير سورة ص، (3255) وكتاب التوحيد لابن خزيمة (213، 215، 218) وقد صحح هذا الحديث الإمام أحمد وابن خزيمة كما في التهذيب (205/6).

(2) رد الدارمي على بشر المريسي (166).

(3) رسالة لشيخ الإسلام تسمى الحجج العقلية والنقلية فيما ينافي الإسلام من بدع الجهمية والصوفية، مطبوع ضمن مجموع الفتاوى له (336/2) وانظر: الوصية الكبرى ص (73) وزاد المعاد لابن القيم (136/1).

(4) تفسير القرآن العظيم (43/4).

(5) مسند الإمام أحمد (368/1) والترمذي (214/2، 215) رقم (3231) (3232) وصححه العلامة أحمد شاكر في تعليقه على المسند (162/5) والألباني في ظلال الجنة (188/1، 204) وإرواء الغليل (147/3، 148).

قال ابن مندة رحمه الله في كتابه الرد على الجهمية: "وروى هذا الحديث عشرة من أصحاب النبي ﷺ ونقلها عنهم أئمة البلاد من أهل الشرق والغرب[1].

(1) الرد على الجهمية ص (90) ومن هؤلاء الصحابة: جابر بن سمرة، وأبو أمامة، وثوبان، وعمران بن الحصين، وأم الطفيل، وعبد الله بن عمر، أبو رافع، وأبو عبيدة، وأنس وعبد الرحمن بن عايش وقد جمع الدارقطني في كتاب الرؤية ص (308-342) روايات وطرق هذه الأحاديث وانظر أيضًا السنة لابن أبي عاصم ص (188) واختيار الأولى في اختصام الملأ الأعلى.

وقد ذكر هذه الأحاديث الشيخ حمود التويجري رحمه الله في كتابيه عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن، الذي أثنى عليه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ص (47/44) وكتابه كتاب الرؤيا ص (40/33).

ثم قال بعد ذكر هذه الأحاديث: "وإذا علم أن رؤيا النبي ﷺ في المنام وحي وحق، فليعلم أيضًا أنه يجب الإيمان بما أخبر به رسول الله ﷺ من رؤيته لربه تبارك وتعالى في المنام في أحسن صورة وأنه وضع كفه، وفي رواية: يده بين كتفي رسول الله ﷺ حتى وجد بردها بين ثدييه.

ويجب أيضًا إمرار ما جاء من ذلك في الأحاديث التي تقدم ذكرها كما جاء من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل وقد تلقاها الصحابة عن النبي ﷺ وقابلوها بالتسليم وأمرُّوها كما جاءت، ثم تلقاها من رواها عنهم من التابعين وكذلك أتباع التابعين من بعدهم وقابلوها بالقبول والتسليم، وأمروها كما جاءت، ثم خرجها من جاء بعدهم من أكابر المحدثين الذين تقدم ذكرهم وقابلوهم بالقبول والتسليم، وأمروها كما جاءت.

وهذه الطريقة هي طريقة السلف في آيات الصفات، وأحاديث الصفات، وهي أسلم وأحكم من طريقة الخلف، الذين خاضوا في تأويل الصفات وأحاديثها وصرفوها عن ظاهرها بما سنح لهم من الاحتمالات والتأويلات الباطلة حتى آل بهم ذلك إلى التعطيل.

وقد قال ابن عبد البر في كتابه "جامع بيان العلم وفضله" إنَّ السلف رووا أحاديث الصفات وسكتوا عنها، وهم كانوا أعمق الناس علمًا، وأوسعهم فهمًا وأقلهم تكلفًا ولم يكن سكوتهم على عي، فمن لم يسعه ما وسعهم فقد خاب وخسر اهـ.

وانظر كذلك كتابه: الرد القويم على المجرم الأثيم ص (335) الطبعة الثانية (1406هـ) وكذلك ما قاله ابن رجب في اختيار الأولى في اختصام الملأ الأعلى ص (40، 41).

المسألة الثانية: هل يرى المؤمن ربه في المنام؟

إذا ثبت أن النبي ﷺ رأى ربه في المنام، فهل يرى المؤمن ربه في المنام؟

لقد نقل بعض العلماء الإجماع على جواز رؤية الله في المنام، ووقوعها وذكروا بأنه لم يخالف فيها أحد، ومن هؤلاء الإمام البغوي عن شيخه القاضي حسين بن محمد، والقاضي عياض[1].

وممن يرى وقوعها أيضًا شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في العديد من كتبه حيث ذكر أن النقل متواتر عمن رأى ربه في المنام وأن الأصحاب يذكرونها في أصول الدين، وبين أن طائفة من المعتزلة وغيرهم أنكروها، فقال: وما زال الصالحون وغيرهم يرون ربهم في المنام ويخاطبهم، وما أظن عاقلا ينكر ذلك، فإن وجود هذا مما لا يمكن دفعه؛ إذ الرؤيا تقع بغير اختياره، وهذه مسألة معروفة.

وقد ذكرها العلماء من أصحابنا وغيرهم في أصول الدين، وحكوا عن طائفة من المعتزلة وغيرهم إنكار رؤية الله، والنقل بذلك متواتر عمن رأى ربه في المنام [2].

---

(1) انظر: شرح السنة (227/12) وشرح مسلم للنووي (25/15) وفتح الباري لابن حجر (387/12).

ومن ذلك ما روي عن بعض الأئمة من رؤية الله تعالى في المنام، فروي عن الإمام أبي حنيفة أنه قال: رأيت رب العزة في المنام تسعًا وتسعين مرة، ثم رآه مرة أخرى تمام المائة وانظر: الفقه الأكبر بشرح على القاري ص (103، 104) وذكر ابن الجوزي عن الإمام أحمد في مناقبه بإسناده إلى عبد الله بن الإمام أحمد عن أبيه، أنه قال: رأيت رب العزة في المنام انظر: مناقب ابن الجوزي ص (583) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي دار هجر، الطبعة الثانية (1409) هـ.

(2) بيان تلبيس الجهمية (73/1).

وممن قال بهذا القول أيضًا: عثمان بن سعيد الدارمي في كتابه نقض الدارمي على المريسي، حيث قال في حديث ثوبان أن النبي ﷺ قال: «**أتاني ربي في أحسن صورة**»[1] قال: «**وإنما هذه الرؤية كانت في المنام، وفي المنام يمكن رؤية الله على كل حال وفي كل صورة**»[2].

وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كيفية هذه الرؤيا فقال: "فالصحابة والتابعون وأئمة المسلمين على أن الله يرى في الآخرة بالأبصار عيانًا، وأن أحدًا لا يراه في الدنيا بعينه، لكن يرى في المنام، ويحصل للقلوب من المكاشفات والمشاهدات ما يناسب حالها، ومن الناس من تقوى مشاهدة قلبه، حتى يظن أنه رأى ذلك بعينه وهو غالط، ومشاهدات القلوب تحصل بحسب إيمان العبد، ومعرفته في صورة مثالية كما قد بسط في غير هذا الموضع" [3].

وقال أيضًا: "وقد يرى المؤمن ربه في المنام في صور متنوعة على قدر إيمانه ويقينه، فإذا كان إيمانه صحيحًا لم يره إلا في صورة حسنة، وإذا كان في إيمانه نقص رأى ما يشبه إيمانه، ورؤيا المنام لها حكم غير رؤيا الحقيقة في اليقظة، ولها تعبير وتأويل لما فيها من الأمثال المضروبة للحقائق" [4].

---

(1) أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة ص (470) وابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص (219) والدارقطني في كتاب الرؤية كما سبق، وله شاهد من حديث معاذ، وحديث ابن عباس السابقين.

(2) النقض على بشر المريسي ص (166) والمسمى رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد.

(3) الحجج العقلية والنقلية فيما ينافي الإسلام من بدع الجهمية والصوفية، مطبوع ضمن مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (336/2، 337).

(4) الوصية الكبرى ص (76، 77) ومجموع الفتاوى (390/3) (492/5).

وقال أيضًا: "ومن رأى الله عز وجل في المنام فإنه يراه في صورة من الصور بحسب حاله الرائي، إن كان صالحًا رآه في صورة حسنة، ولهذا رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أحسن صورة"[1].

وقال أيضًا: "والمؤمن الذي يحب الله ورسوله يرى الرسول في منامه بحسب إيمانه، وكذلك يرى الله تعالى في منامه بحسب إيمانه، كما قد بسط في غير هذا الموضع"[2].

وممن يرى وقوع ذلك سماحة شيخنا، الشيخ عبد العزيز بن باز، حيث قال رحمه الله: "إذا رؤي الله في النوم فليس على شبه المرء؛ لأنه ليس كمثله شيء".

وقد يرى بعض العلماء أن الله لا يرى في المنام، فكأنهم يستعظمون ذلك ويرون قفل هذا الباب هو الأسلم ويرون أن الرؤيا منفية بقوله ﷺ: «**إنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا**»[3].

ولكن يقال إن هذا النفي لرؤية اليقظة في الدنيا وبينها وبين الرؤيا المنامية فرق كما بينت ذلك فلا يعارض ما ذكر.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "والإنسان قد يرى ربه في المنام ويخاطبه، فهذا حق في الرؤيا، ولا يجوز أن يعتقد أن الله في نفسه مثل ما رأى في

---

(1) منهاج السنة (376/5) تحقيق: محمد رشاد سالم ومجموع الفتاوى (251/5).
(2) مجموع الفتاوى (10/ 612).
(3) وانظر في ذلك: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (537/4، 538) حيث ناقش المخالفين في رؤية الله في المنام.

المنام فإن سائر ما يرى في المنام لا يجب أن يكون مماثلا ولكن لا بد أن تكون الصورة التي رآه فيها مناسبة ومشابهة لاعتقاده في ربه، فإن كان إيمانه واعتقاده مطابقًا أتى من الصور وسمع من الكلام ما يناسب ذلك، وإلا كان العكس".

وحكوا عن طائفة من المعتزلة إنكار رؤية الله، والنقل بذلك متواتر عمن رأى ربه في المنام.

ولكن لعلهم قالوا: "لا يجوز أن يعتقد أنه رأى ربه في المنام"، فيكونون قد جعلوا مثل هذا من أضغاث الأحلام، ويكونون من فرط سلبهم ونفيهم، نفوا أن تكون رؤية الله في المنام رؤية صحيحة كسائر ما يرى في المنام، فهذا مما يقوله المتجهمة وهو باطل مخالف لما اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها، بل ولما اتفق عليه عامة عقلاء بني آدم.

وليس في رؤية الله في المنام نقص ولا عيب يتعلق به سبحانه وتعالى، وإنما ذلك بحسب حال الرائي، وصحة إيمانه، وفساده، واستقامة حاله، وانحرافه.

وقول من يقول: "ما خطر بالبال، أو دار في الخيال، فالله بخلافه ونحو ذلك" إذا حمل على مثل هذا كان محملا صحيحا فلا نعتقد أن ما تخيل للإنسان في منامه أو يقظته من الصور أن الله في نفسه مثل ذلك، فإنه ليس هو في نفسه مثل ذلك، بل نفس الجن والملائكة لا يتصورها الإنسان ويتخيلها على حقيقتها؛ بل هي خلاف ما يتخيله ويتصوره في منامه ويقظته، وإن كان ما رآه

مناسبًا مشابهًا لها فالله تعالى أجل وأعظم [1].

---

(1) بيان تلبيس الجهمية (73/1، 74).

وقد جاءت بعض الآثار في فضل رؤية الله في المنام، و لكنها لا تسلم من مقال، فمن ذلك:

1- ما أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة (215/1) قال: "ثنا عمرو بن عثمان، ثنا محمد بن حمير عن ابن جابر، حدثني العباس بن ميمون عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: أفضل ما يرى أحدكم في منامه أن يرى ربه، أو يرى نبيه، أو يرى والديه ماتا على الإسلام" قال الألباني في ظلال الجنة (215/1) إسناده ضعيف، ورجاله ثقات غير العباس بن ميمون، فلم أعرفه، وهذا الحكم فيما يظهر لي والله أعلم فيه نظر، لأن عدم معرفة المتأخرين للراوي لا يبرر الحكم عليه بالضعف؛ لأنه قد يكون معروفًا و لم يصل إلينا ثم إنه قد يكون هناك احتمال آخر، وهو الخطأ في المخطوط في اسم هذا الراوي، وخاصة أن الناشر لكتاب السنة اعتمد على نسخة واحدة فقط، فتأمل فهذا الأثر يحتاج إلى مزيد بحث والله أعلم.

2- أخرج الدارمي في سننه (170/1) في كتاب الرؤيا باب في رؤية الله تعالى في النوم عن ابن سيرين قال: «**من رأى ربه في المنام دخل الجنة**»، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (276/2).

وانظر مزيد بحث لرؤية الله في المنام في:

ضوء الساري إلى معرفة رؤية الباري لأبي شامة ص (179) تحقيق الدكتور: أحمد الشريف وكتاب سراج الطالبين على منهاج العابدين، شرح إحسان محمد دحلان (133/1) وكتاب الفقه الأكبر لأبي حنيفة بشرح علي القاري ص (103) وكتاب الاعتقاد الخالص من الشكل والانتقاد للإمام علاء الدين بن العطار ص (28، 29) تحقيق علي حسن علي عبد الحميد، وكتاب رؤية الله وتحقيق الكلام فيها تأليف الدكتور أحمد بن ناصر آل حمد ص (175-178) ورسالة للسهيلي بعنوان مسألة رؤية الله في المنام، كما ذكرها عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين (147/5) وغيره، وكتاب صيد الخاطر لأبي فرج عبد الرحمن بن الجوزي ص (556، 557) تحقيق: محمد عبد الرحمن عوض، الطبعة الأولى (1405هـ) دار الكتاب العربي بيروت.

فالحاصل أن رؤية الله في المنام ممكنة، وقد تقع كما وقعت للنبي ﷺ ولكنها إذا وقعت للمؤمن ليست حجة في وصفه سبحانه بالكيفية مع أن الحكم على أن فلانًا رأى الله في المنام هذا لا يمكن الجزم به لأنه قد تكون تلك الرؤيا من الشيطان والله أعلم.

المبحث الثاني

رؤية الملائكة في المنام

الملائكة: جمع ملك قال الكسائي، أصله مألك بتقديم الهمزة، من الألوكة وهي الرسالة [1].

وهم عالم غيبي، مخلوقون من نور، لا يأكلون، ولا يشربون بل عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون [2].

قال الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فاطر: 1].

وقال تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ [الرعد: 23].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمونَ فِي غَمَرَاتِ الْموتِ وَالمَلائِكَةُ بَاسِطُوا أَيدِيهِم أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُم﴾ [الأنعام: 93]

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء: 19، 20].

أما كونهم لا يأكلون ولا يشربون، فيدل على ذلك ما جاء في قصة إبراهيم عليه السلام قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ

---

(1) لسان العرب (496/10).

(2) انظر: شرح أصول الإيمان للشيخ محمد بن صالح العثيمين ص (27، 31).

﴿دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ * فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ * فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ [الذاريات: 24-28].

وفي صحيح البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد الملائكة يكتبون الأول فالأول، فإذا جلس الإمام طووا الصحف، وجاءوا يستمعون الذكر**»[1].

وفي صحيح مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم**»[2].

وهل للبشر رؤية الملائكة في اليقظة؟

أما النبي ﷺ فقد رأى جبريل مرتين وله ستمائة جناح [3].

أما غير النبي ﷺ فلا يمكن أن يرى الملك على هيئه الملكية إلا إذا تحول إلى صورة بشرية؛ فحينئذ يراه، كما حصل لمريم قال الله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: 17].

---

(1) صحيح البخاري كتاب بدء الخلق 6- باب ذكر الملائكة ص (3211) (425/2) وصحيح مسلم في كتاب الجمعة 7- باب في فضل التهجر إلى الجمعة الحديث رقم (580) (587/2).

(2) صحيح مسلم في كتاب الزهد والرقائق 10- باب في أحاديث متفرقة (4/ 2294).

(3) سبق تخريجه ص (205).

وكما رأى الصحابة رضي الله عنهم جبريل وهذا كثير [1].

فإذا عرفنا شيئًا من أوصاف الملائكة كما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فهل يمكن رؤية الملائكة في المنام؟

والجواب: أن رؤية الملائكة في المنام جائزة كما ذكر ذلك الإمام البغوي رحمه الله وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وأن تلك الرؤيا حق لأن الشيطان لا يتمثل بهم [2].

ومما يدل على ذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في قصة رؤياه وقال فيها: «**فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان، وإذا فيها أناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، قال: فلقينا ملك آخر، فقال: لم تُرَعْ**».

وفي لفظ آخر قال: «**فبينما أنا كذلك إذ جاءني ملكان في يد كل واحد منهما مقمعة من حديد يقبلان بي إلى جهنم، وأنا بينهما أدعو الله، اللهم أ عوذ بك من جهنم، ثم أراني لقيني ملك في يده مقمعة من حديد، فقال: لن تُراع، نعم الرجل أنت لو تكثر الصلاة**»[3].

---

(1) ومن ذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الإيمان 37- باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه رقم (50) (33/1) وأخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان 1- باب بيان الإيمان و الإسلام والإحسان الحديث رقم (1) من حديث عمر بن الخطاب، والحديث رقم (95) من حديث أبي هريرة وقال في آخره «**هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم**».

(2) انظر شرح السنة (228/12) وبيان تلبيس الجهمية (73/1، 74).

(3) سبق تخريجه ص (74).

قال العيني رحمه الله في شرح هذا الحديث: "وفيه رؤية الملائكة في المنام، وتحذيرهم للرائي لقوله «**فرأيت ملكين أخذاني**»" [1].

وقال ابن بطال رحمه الله: "يؤخذ منه الجزم بالشيء وإن كان أصله الاستدلال؛ لأن ابن عمر استدل على أنهما ملكان بأنهما وقفاه على جهنم ووعظاه بها، والشيطان لا يعظ ولا يذكر الخير".

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "ويحتمل أن يكونا أخبراه بأنهما ملكان، أو اعتمد النبي ﷺ لما قصته عليه حفصة فاعتمد على ذلك" [2].

وإذا قلنا بجواز رؤية الملائكة في المنام كما دل عليه الحديث السابق وغيره؛ فهذا لا يعني وصف حقيقة الملائكة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في أثناء حديثه عن رؤية الله في المنام: "بل نفس الجن والملائكة لا يتصورها الإنسان، ويتخيلها على حقيقتها، بل هي خلاف ما يتخيله، ويتصوره في منامه، ويقظته، وإن كان ما رآه مناسبًا ومشابها لها"[3].

---

(1) عمدة ا لقاري (170/7).

(2) فتح الباري (418/12) وقوله (اعتمد) هكذا في الفتح، ولعل الصواب: اعتد على حكم النبي.

(3)بيان تلبيس الجهمية (73/1، 74).

المبحث الثالث

رؤية الأنبياء في المنام

وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: الأحاديث الواردة في رؤيته ﷺ في المنام.

المسألة الثانية: أقوال العلماء في رؤيته ﷺ في المنام.

المسألة الثالثة: معنى قوله ﷺ: «**من رآني في المنام فسيراني في اليقظة**».

* * *

المسألة الأولى: الأحاديث الواردة في رؤيته ﷺ في المنام

لقد حفظ الله عز وجل نبينا محمدًا ﷺ من الشيطان الرجيم، ومن حفظ الله له، ما أخبر به ﷺ أن من رآه في المنام فقد رآه حقًا، فإن الشيطان لا يتمثل به [1]، وقد جاءت الأحاديث المتواترة في إثبات ذلك [2]، ومن تلك الأحاديث:

1- ما أخرجه الإمام أحمد والبخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي**» وهذا لفظ مسلم.

وفي لفظ أحمد: «**من رآني في المنام فقد رآني، إن الشيطان لا يتشبه بي**».

---

(1) انظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي (43/1) حيث ذكر من خصائصه ﷺ أن من رآه في المنام فقد رآه حقًا.

(2) انظر: لفظ اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة ص (97-99) وقطف الأزهار المتناثرة ص (173، 178).

وفي لفظ البخاري: «**ومن رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي**»[1].

وفي لفظ أحمد أيضًا: «**لا يتصور بي**»[2] ورواه الترمذي بلفظ: «**من رآني فإني أنا هو فإنه ليس للشيطان أن يتمثل بي**»[3].

وفي رواية لأحمد: «**من رآني في المنام فقد رأى الحق، إن الشيطان لا يتشبه بي**» [4].

وفي رواية لأحمد: «**من رآني في المنام فقد رآني الحق، إن الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي**»[5].

وفي رواية لأحمد والبخاري ومسلم: «**من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، ولا يتمثل الشيطان بي**» وهذا لفظ البخاري.

ولفظ أحمد ومسلم: «**من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، أو كأنما رآني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي**»[6].

---

(1) مسند الإمام أحمد (411/2، 472) وصحيح البخاري كتاب العلم 38- باب إثم من كذب على النبي ﷺ الحديث رقم (110) (55/1) وكذلك (127/4) وصحيح مسلم كتاب الرؤيا باب قول النبي ﷺ «**من رآني في المنام فقد رآني**» حديث رقم (2266) (1775/4).

(2) المسند (410/2، 469).

(3) سنن الترمذي، كتاب الرؤيا باب في تأويل الرؤيا ما يستحب منها وما يكره (537/4).

(4) المسند (261/2).

(5) المسند (425/2).

(6) مسند الإمام أحمد (306/5) وصحيح البخاري كتاب التعبير 10- باب من رأى النبي ﷺ في المنام الحديث رقم (6993) (4/ 299) وصحيح مسلم، كتاب الرؤيا (4/ 1775).

وفي رواية الإمام أحمد «**فإن الشيطان لا يتمثل بمثلي**»[1].

وفي رواية له أيضًا: «**من رآني في المنام فقد رآني في اليقظة، فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي**»[2].

2- أخرج الإمام أحمد والبخاري من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي**»[3].

3- أخرج الإمام أحمد ومسلم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من رآني في النوم فقد رآني، إنه لا ينبغي للشيطان أن يتمثل في صورتي**».

وفي رواية لمسلم: «**من رآني في النوم فقد رآني، فإنه لا ينبغي للشيطان أن يتشبه بي**»[4].

4- أخرج الإمام أحمد والدارمي والترمذي وابن ماجة من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا ينبغي له أن يتمثل بمثلي**»[5].

---

(1) مسند الإمام أحمد (232/2، 463).

(2) المسند (400/1).

(3) المسند (269/3) وصحيح البخاري، كتاب التعبير الحديث رقم (6994) (299/4).

(4) مسند الإمام أحمد (350/3) وصحيح مسلم كتاب الرؤيا (1776/4).

(5) مسند الإمام أحمد (375/1، 440) وسنن الدارمي كتاب الرؤيا، باب في رؤية النبي ﷺ في المنام (166/2) وسنن الترمذي، باب ما جاء في قول النبي ﷺ «**من رآني في المنام فقد رآني**» (535/4) وسنن ابن ماجة، كتاب تعبير الرؤيا باب في رؤية النبي ﷺ في المنام (1284/2).

وفي رواية لأحمد: «**من رآني في المنام فأنا الذي رآني، فإن الشيطان لا يتخيل بي**»[1].

5- أخرج الإمام أحمد والبخاري من حديث أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من رآني فقد رأى الحق**» وهذا لفظ البخاري.

ولفظ أحمد: «**من رآني فقد رآني الحق**».

في رواية للبخاري: «**وإن الشيطان لا يتراءى بي**»[2].

6- أخرج الإمام أحمد والبخاري من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**من رآني فقد رأى الحق، فإن الشيطان لا يتكونني**»[3] وهذا لفظ البخاري.

ولفظ أحمد: «**من رآني فقد رآني الحق، فإن الشيطان لا يكوّن بي**»[4].

7- أخرج الإمام أحمد من حديث أبي مالك الأشجعي عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من رآني في المنام فقد رآني**»[5].

8- أخرج الإمام أحمد وابن ماجة من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من رآني في المنام فإياي رأى، فإن الشيطان لا يتخيل بي**» وقال عفان مرة: «**لا يتخيلني**»[6].

---

(1) مسند الإمام أحمد (450/1).

(2) مسند الإمام أحمد (306/5) وصحيح البخاري كتاب التعبير (299/4) وصحيح مسلم كتاب الرؤيا (1776/4).

(3) لا يتكونني قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث (211/4) أي يتشبه بي ويتصور بصورتي وحقيقته يصير كائنًا في صورتي.

(4) مسند الإمام أحمد (55/3) وصحيح البخاري كتاب التعبير (299/4).

(5) مسند الإمام أحمد (472/3) (394/6).

(6) مسند الإمام أحمد (279/1) وسنن ابن ماجة، كتاب تعبير الرؤيا (1285/2).

9- أخرج ابن ماجة من حديث أبي جحيفة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من رآني في المنام فكأنما رآني في اليقظة، إن الشيطان لا يستطيع أن يتمثل بي**»[1].

المسألة الثانية: أقوال العلماء في رؤيته ﷺ في المنام

دلت الأحاديث السابقة على أن رؤية النبي ﷺ في المنام حق، وأن الشيطان لا يستطيع أن يتمثل به عليه الصلاة والسلام، ولكن يبقى السؤال هل كل من ادعى أنه رأى النبي ﷺ في المنام تكون رؤياه حقًا؟

الجواب: أن في هذه المسألة خلافًا بين العلماء.

تحرير محل النزاع:

اتفق العلماء على أن من رأى النبي ﷺ على صورته التي ثبتت في السنة أن تلك الرؤيا حق، لأن الشيطان لا يتمثل به، واختلفوا فيمن رآه على غير صورته هل رؤياه حق أو لا؟

وسبب الخلاف بينهم هو: هل للشيطان أن يتمثل في غير صورة النبي ويدعي أنه النبي ﷺ أو لا؟ أو بمعنى هل يمكن أن يرى النبي ﷺ على غير صورته؟ اختلفوا في ذلك على ثلاثة أقوال:

القول الأول: إن رؤيته عليه الصلاة والسلام في المنام صحيحة سواء كانت على صفته المعروفة أو غيرها.

وبهذا قال الإمام النووي[2] رحمه الله، وأبو العباس القرطبي رحمه الله حيث

---

(1) سنن ابن ماجة (1284/2).
(2) انظر: شرح صحيح مسلم للنووي (25/15).

قال: "من المعلوم أن النبي ﷺ يرى في النوم على حالة تخالف حالته في الدنيا من الأحوال اللائقة به، وتقع تلك الرؤيا حقًا ولو تمكن الشيطان من التمثيل بشيء مما كان عليه، أو ينسب إليه لعارض عموم قوله: «**فإن الشيطان لا يتمثل بي**» فالأولى أن تتره رؤياه، وكذا رؤيا شيء منه، أو مما ينسب إليه عن ذلك، فهو أبلغ في الحرمة، وأليق بالعصمة، كما عصم من الشيطان في يقظته".

قال: "والصحيح في تأويل هذا الحديث أن مقصوده أن رؤيته في كل حال ليست باطلة ولا أضغاثًا بل هي حق في نفسها ولو رؤي على غير صورته فتصور تلك الصورة ليس من الشيطان: بل هو من قبل الله"[1].

القول الثاني: قالوا إن رآه على صفته تكون رؤيا حق، ولو رآه على غير صفته تكون رؤيا مثال.

وبهذا قال أبو بكر بن العربي، والقاضي عياض رحمهما الله.

قال أبو بكر بن العربي: "أما رؤية النبي ﷺ فمن رآه في المنام بصفة معلومة فهو إدراك الحقيقة، وإن رآه على غير صفته فهو إدراك المثال" [2].

وقال القاضي عياض: "يحتمل أن يكون قوله ﷺ: «**فقد رآني**» المعرفة له في حياته، فإن رؤي على خلافها كانت رؤيا تأولاً لا رؤيا حقيقة".

قال النووي رحمه الله معقبًا على كلام عياض: "وهذا الذي قاله القاضي عياض ضعيف؛ بل الصحيح أنه يراه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها" [3].

---

(1) فتح الباري (383/12).
(2) عارضة الأحوذي (130/9).
(3) شرح صحيح مسلم للنووي (25/15).

وقد تعقب الحافظ ابن حجر كلام النووي فقال: "لم يظهر لي من كلام القاضي ما ينفي ذلك: "بل ظاهر قوله أنه يراه حقيقة في الحالين، لكن في الأولى مما لا يحتاج إلى تعبير، والثانية مما يحتاج إلى تعبير" [1].

وحجة أصحاب هذا القول والذي قبله، هي ما فهموه من عموم قوله ﷺ: «**فإن الشيطان لا يتمثل بي**» وقوله: «**من رآني فقد رآني الحق**».

قال النووي: "قال القاضي عياض قال بعض العلماء، خص الله تعالى النبي ﷺ بأن رؤية الناس إياه صحيحة، وكلها صدق، ومنع الشيطان أن يتصور في خلقته لئلا يكذب على لسانه في النوم، كما فرق الله تعالى العادة للأنبياء عليهم السلام بالمعجزة وكما استحال أن يتصور الشيطان في صورته في اليقظة، ولو وقع لاشتبه الحق بالباطل، ولم يوثق بما جاء به مخافة من هذا التصور فحماها الله من الشيطان ونزغه ووسوسته وإلقائه وكيده [2].

القول الثالث: أن رؤيته عليه الصلاة والسلام في المنام حق إذا كانت على صفته المعروفة، أما إذا كانت على غير صفته، فليست كذلك.

وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما.

وبهذا قال كثير من العلماء ا لمحققين، وأشار إلى ذلك الإمام البخاري رحمه الله في كتابه "الجامع الصحيح" حيث قال في أثر رواه معلقًا بعد حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «**من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، ولا يتمثل الشيطان بي**» قال أبو عبد الله "يعني نفسه" قال ابن سيرين "إذا رآه على صورته"[3].

---

(1) فتح الباري (383/12).

(2) شرح صحيح مسلم للنووي (15/ 25).

(3) صحيح البخاري، كتاب التعبير، 10- باب من رأى النبي ﷺ في المنام.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله على الأثر السابق: "وقد رويناه موصولا من طريق إسماعيل بن إسحاق القاضي عن سليمان بن حرب وهو من شيوخ البخاري عن حماد بن زيد عن أيوب قال: "كان محمد -يعني ابن سيرين- إذا قص عليه رجل أنه رأى النبي ﷺ قال: صف لي الذي رأيته، فإن وصف له صفة لا يعرفها قال: لم تره" وسنده صحيح [1].

ويؤيد ما أخرجه الإمام أحمد والترمذي في الشمائل والحاكم من طريق عاصم بن كليب، قال: حدثني أبي أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «**من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي**» قال عاصم: قال أبي: فحدثنيه ابن عباس فأخبرته أني قد رأيته، قال: رأيته؟ قلت: أي والله لقد رأيته، قال: فذكرت الحسن بن علي، قال: إني والله قد ذكرته ونعمته في مشيته، قال: فقال ابن عباس: إنه كان يشبهه [2].

وكذلك ما أخرجه الإمام أحمد، والترمذي في الشمائل، وابن أبي شيبة، عن يزيد الفارسي قال: رأيت رسول الله ﷺ في النوم زمن ابن عباس رضي الله عنهما وكان يزيد يكتب المصاحف، قال: فقلت لابن عباس: إني رأيت رسول الله ﷺ في النوم، قال ابن عباس: فإن رسول الله ﷺ كان يقول: «**إن الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي فمن رآني في النوم فقد رآني**» فهل تستطيع

---

(1) فتح الباري (383/12).

(2) مسند الإمام أحمد (342/2) والشمائل المحمدية للترمذي ص (321) تعليق محمد عفيف الزغبي، وصححه الألباني في مختصر الشمائل المحمدية ص (208) والحاكم في مستدركه (393/4) كتاب التعبير وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا السياق، ووافقه الذهبي وقال الحافظ في الفتح (383/12) وسنده جيد.

أن تنعت لنا هذا الرجل الذي رأيت؟ قال: قل: نعم، رأيت رجلاً بين الرجلين جسمه، ولحمه أسمر إلى البياض، حسن المضحك، أكحل العينين، جميل دوائر الوجه، قد ملأت لحيته من هذا إلى هذه حتى كادت تملأ نحره، قال: فقال ابن عباس رضي الله عنهما: لو رأيته في اليقظة ما استطعت أن تنعته فوق هذا[1].

وممن رجح هذا القول أيضًا الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله حيث قال في مجموع الفتاوى له، بعد أن ذكر بعض الأحاديث الواردة في رؤيته ﷺ في المنام ثم قال: "وقد دلت كلها على أن عدو الله الشيطان قد حيل بينه وبين أن يتمثل في صورة النبي ﷺ إذا رآه في صورته التي هي معروفة عند أهل العلم، وهو عليه الصلاة والسلام ربعة من الرجال، حسن الصورة، أبيض، مشرب بحمرة، كث اللحية، سوداء، وفي آخر حياته حصل فيها شعرات قليلة من الشيب عليه الصلاة والسلام فمن رآه على صورته الحقيقية فقد رآه فإن الشيطان لا يتمثل به عليه الصلاة والسلام [2].

وبهذه الآثار يرد أصحاب القول الأول والثاني، قال القرافي رحمه الله : قال العلماء: إنما تصح رؤية النبي ﷺ لأحد رجلين أحدهما صحابي رآه فعلم

---

(1) مسند الإمام أحمد (361/1، 362) وله رواية أخرى في المسند (379/1) والشمائل المحمدية للترمذي ص (322) وحسنه الألباني في مختصر الشمائل ص(208).

(2) مجموع فتاوى مقالات متنوعة لابن باز (445/4).

وانظر: صفات النبي ﷺ في صحيح البخاري كتاب المناقب 33- باب صفة النبي ﷺ ذكر فيه البخاري رحمه الله سبعة وعشرين حديثًا (3542-3568) (514/4-519) وصحيح مسلم كتاب الفضائل بعد، كتاب الرؤيا 3- باب صفة النبي ص(4/ 1824).

صفته فانطبع في نفسه مثاله، فإذا رآه جزم بأنه رأى مثاله المعصوم من الشيطان، فينتفي عنده اللبس والشك في رؤيته عليه الصلاة والسلام.

وثانيهما رجل تكرر عليه سماع صفاته المنقولة في الكتب حتى انطبعت في نفسه صفته عليه الصلاة والسلام، كما حصل ذلك لمن رآه، فإذا رآه جزم برؤية مثاله عليه الصلاة والسلام كما يجزم به من رآه فينتفي عنه اللبس في رؤيته عليه الصلاة والسلام.

وأما غير هذين فلا يحصل له الجزم، بل يجوز أن يكون رآه عليه الصلاة والسلام بمثاله، ويحتمل أن يكون من تخييل الشيطان، ولا يفيد قول المرئي لمن يراه أنه رسول الله ﷺ ولا قول من يحضر معه هذا رسول الله؛ لأن الشيطان يكذب لنفسه ويكذب لغيره، فلا يحصل الجزم [1].

وبهذا تعرف أهمية دراسة شمائل النبي ﷺ وصفاته الخلقية، فإذا رآه على صورته يأمر بالحق فليستقم، ومن رآه ينهي عن الشر فلينته، أما إذا أمره بباطل هذا من القرائن على عدم رؤيته.

وقد سبق قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في بيان المراد بقولنا «**رآه حقًا**».

حيث قال: قول النبي ﷺ: «**من رآني في المنام فقد رآني حقًا فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي**» هو كما قال ﷺ: «**رآه في المنام حقًا**».

فمن قال: ما رآه حقًا فقد أخطأ.

ومن قال: إن رؤيته في اليقظة بلا واسطة كالرؤية المقيدة بالنوم فقد أخطأ ولهذا يكون لهذه تأويل وتعبير دون ذلك [2].

---

(1) الفروق (244/4، 245).

(2) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (278/12).

المسألة الثالثة: معنى قول النبي ﷺ: «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة»

جاء في بعض ألفاظ الأحاديث السابقة أن من رأى النبي ﷺ في المنام فسيراه في اليقظة، ومن تلك الألفاظ:

ما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه «**من رآني في المنام فسيراني في اليقظة**» زاد مسلم: «**أو لكأنما رآني في اليقظة**».

وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «**من رآني في المنام، فقد رآني في اليقظة**» وهذا لفظ ابن ماجة.

فهذه ثلاثة ألفاظ: فسيراني في اليقظة، أو لكأنما رآني في اليقظة أو فقد رآني في اليقظة.

فما معنى هذا الألفاظ؟

ذكر المازري والنووي رحمهما الله أنه إذا كان المحفوظ من هذه الألفاظ: «**فكأنما رآني في اليقظة**» فهو ظاهر، وهو بمعنى قول النبي ﷺ «**فقد رآني**» أو «**فقد رأى الحق**» أي رؤياه صحيحة ليست بأضغاث أحلام، ولا من تشبيهات الشيطان [1].

وأما إن كان المحفوظ «**فسيراني في اليقظة**» ففي معنى ذلك أقوال لأهل العلم.

القول الأول: أن معنى هذا الحديث تشبيه من رأى النبي ﷺ في المنام كأنه رآه في اليقظة، فكان معناه أن الذي يراني في المنام فكأنه رآني في اليقظة لأن الشيطان لا يتمثل بالنبي ﷺ على صورته.

---

(1) انظر: المعلم بفوائد مسلم (120/3) وشرح صحيح مسلم للنووي (26/15).

ويدل على هذا المعنى ما جاء في رواية مسلم: «**لكأنما رآني في اليقظة**».

القول الثاني: أن هذا خاص بأهل عصر النبي ﷺ ممن آمن به قبل أن يراه، فكأن فيه بشرى له بأنه سيراه في اليقظة قبل موته.

وقال بهذا ابن التين والمازري [1].

القول الثالث: أن الرائي سوف يرى تأويل تلك الرؤيا في اليقظة وصحتها، وخروجها على الحق.

وبهذا قال ابن بطال، والقاضي عياض، وابن العربي [2].

القول الرابع: أنه يراه في المرآة التي كانت له ﷺ إن أمكنه ذلك، وهذا قول لأبي جمرة وهو أضعف الأقوال، قال ابن حجر رحمه الله: "وهذا من أبعد المحامل"[3].

القول الخامس: أن من رآه في المنام فسيراه في الآخرة وهذا الذي عليه جمهور العلماء المحققين.

وقد اعترض على هذا القول ابن بطال وابن العربي بأنه رؤيته ﷺ في الآخرة تكون لجميع المؤمنين من رآه في النوم، ومن لم يره، فلا مزية لمن رآه في النوم على غيره [4].

---

(1) انظر: المعلم (120/3) وشرح صحيح مسلم للنووي (26/15) وفتح الباري (385/12).
(2) انظر: فتح الباري (384/12، 385) وعارضة الأحوذي (131/9).
(3) فتح الباري (385/12).
(4) انظر: عارضة الأحوذي (131/9) وفتح الباري (385/12).

وأجاب القاضي عياض رحمه الله على هذا الاعتراض باحتمال أن تكون رؤياه له ﷺ في النوم على الصفة التي عرف بها، ووصف بها موجبة لتكرمته في الآخرة، وأن يراه رؤية خاصة من القرب منه، والشفاعة له بعلو الدرجة، ونحو ذلك من الخصوصيات [1].

وعلى هذا القول فيه بشارة لمن رأى النبي ﷺ في المنام بأنه سيموت مسلمًا [2].

القول السادس: وبه قالت الصوفية: أن من رأى النبي ﷺ في المنام فسيراه في اليقظة في الحياة الدنيا حقيقة ويخاطبه، وذكروا أن جماعة من الصالحين رأوا النبي ﷺ في المنام ثم رأوه بعد ذلك في اليقظة وسألوه عن أشياء كانوا منها متخوفين فأرشدهم إلى طريق تفريجها، فجاء الأمر كذلك [3].

وهذا القول باطل من وجوه:

الأول: أنه مستحيل شرعًا لأن النبي ﷺ قد مات ولا يعقل أن يحيا بعد موته لقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: 30] فكيف يقول عاقل بعد ذلك أن رسول الله ﷺ حي.

---

(1) انظر: فتح الباري (385/12).
(2) انظر: الفتح الرباني (225/17) ومشتهى الخارف ص (54).
(3) انظر: فتح الباري (385/12) ومشتهى الخارف ص (54).
وممن قال بهذا القول ابن أبي جمرة في كتابه بهجة النفوس (237/4-239) وتبعه في ذلك السيوطي في كتابه تنوير الحلك في رؤية النبي والملك، المطبوع مع الحاوي في الفتاوى للسيوطي (255/2-269) وكذلك أحمد عز الدين البيانوني في كتابه: الرؤى والأحلام" (13ص 2، 133).

ثم هؤلاء لم يستندوا إلى دليل من الشرع، سوى الاحتمال في هذه الأحاديث، ولذا لم يذكر السيوطي في رسالته "تنوير الحلك" سوى الاحتمال في تلك الأحاديث، بل ولم يذكر حديثًا ضعيفًا ولا موقوفًا ولا مرسلاً مع سعة اطلاعه وطول باعه في الحديث، وشدة انتصاره لهذا المذهب.

ولم يذكر عن أحد من الصحابة أو التابعين أنه وقعت له هذه الرؤية في اليقظة.

قال صاحب "المواهب اللدنية": "وأما رؤيته ﷺ في اليقظة بعد موته، فقال شيخنا يعني السخاوي لم يصل إلينا ذلك عن أحد الصحابة، ولا عمن بعدهم وقد اشتد حزن فاطمة عليه ﷺ حتى ماتت كمدًا بعده بستة أشهر على الصحيح، وبيتها مجاور لقبره، ولم ينقل عنها رؤيته في المدة التي تأخرتها عنه"[1].

الثاني: يلزم من هذا القول أن كل من رآه ﷺ في النوم أن يراه في اليقظة وهذا باطل لأن أناسًا كثيرة رأوا النبي ﷺ في المنام ولم يروه في اليقظة في الحياة الدنيا، فيلزم على ذلك أن يكون خبر النبي ﷺ كذبًا، وهذا مستحيل شرعًا[2].

الثالث: أنه مستحيل عقلاً، فيستحيل أن يرى النبي ﷺ رائيان في مكانين مختلفين فيلزم من ذلك يكون النبي ﷺ شخصية متعددة توجد في كل زمان ومكان.

---

(1) المواهب اللدنية مع شرحها للزرقاني (295/5).
(2) انظر: فتح الباري (385/12) ومشتهى الخارف ص (55).

كما يلزم عليه أن يكون النبي خرج من قبره، وخروج النبي ﷺ يلزم أن يقوم بالجهاد والدعوة إلى الله عز وجل.

ويلزم عليه أن الذين يزورون القبر يأتون ويسلمون على مجرد القبر، وليس فيه النبي ﷺ لأنه قد خرج على رأيهم.

كما يلزم عليه أيضًا أن كل من رآه يقظة يكون صحابيًا فتدوم الصحبة في الناس إلى يوم القيامة.

وكل هذه لوازم عقلية تدل على بطلان هذا القول.

والمقصود من هذا المبحث بيان أن رؤية النبي ﷺ في المنام جائزة إذا رآه الرائي على صفته التي كان عليه ﷺ فعندئذ تكون رؤياه رؤيا حق، لأن الشيطان لا يتمثل به ﷺ.

وأما أن رآه على غير صفته، أو رآه يأمره بباطل فهي أضغاث أحلام، وقرائن تدل على عدم رؤيته ﷺ في المنام.

وأما رؤيته ﷺ في اليقظة بعد موته فهذه غير جائزة ولا ممكنة، إذ لا دليل عليها من الشرع ولا من العقل، بل الشرع والعقل يمنعان وقوعها.

المبحث الرابع

رؤية الأنبياء في المنام

في المبحث السابق تبين أن رؤية النبي ﷺ في المنام حق، وأن الشيطان لا يتمثل في صورته ﷺ في اليقظة والمنام. فيبقى السؤال هل جميع الأنبياء عليهم السلام مثله في أن الشيطان لا يتمثل على صورهم في المنام، أو هذا خاص بنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟

والجواب: أنه ليس في الأحاديث السابقة ما يدل على الخصوص قطعًا ولا على العموم قطعًا ولكن ما يعلم من حفظ الله عز وجل لأنبيائه من الشيطان، يشعر بأن الشيطان لا يتمثل بصورهم، ولهذا قال بعض العلماء بجواز رؤية الأنبياء في المنام.

قال البغوي رحمه الله عن شيخه القاضي حسين بن محمد المروذي: ورؤية النبي ﷺ في المنام حق ولا يتمثل الشيطان به، وكذلك جميع الأنبياء والملائكة عليهم السلام لا يتمثل الشيطان بشيء منها في المنام [1].

ومعلوم أن شرط صحة رؤيا النبي ﷺ في المنام أن يرى على صورته، وعلى ذلك يقال في شرط صحة رؤيا الأنبياء في المنام أن تكون على صورهم المعلومة لنا [2] فإذا لم تعلم فلا يجزم بتلك الرؤيا لاحتمال أن تكون من الشيطان والله أعلم.

---

(1) شرح السنة للبغوي (228/12).

(2) ومما جاء في أوصاف الأنبياء ما جاء في وصف موسى عليه السلام، انظر: صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق 6- باب ذكر الملائكة في قصة إسراء النبي ﷺ ووصفه لبعض الأنبياء (2/ 423) وكتاب أحاديث الأنبياء (2/ 460) في حديث الدجال ووصفه ﷺ لإبراهيم وموسى وكذلك (473/2).

المبحث الخامس
الكذب في الرؤيا

وفيه أربعة مسائل:

المسألة الأولى: تعريف الكذب

قال ابن منظور: الكذب هو نقيض الصدق [1]، والكذب يقال في المقال والفعال قال الراغب في معجم مفردات ألفاظ القرآن: الصدق والكذب أصلها في القول ماضيًا كان أو مستقبلاً وعدا كان أو غيره، ولا يكونان بالقصد الأول إلا في الخبر، وقد يكونان في غيره كالاستفهام والأمر والدعاء.

وقد يستعمل الصدق والكذب في كل ما يحق ويحصل في الاعتقاد، نحو صدق ظني وكذب ويستعملان في أفعال الجوارح فيقال صدق في القتال، ومنه قوله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ [الفتح: 27] [2].

قال الإمام النووي رحمه الله: الكذب هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو، تعمدت ذلك أم جهلته، لكن لا يأثم في الجهل وإنما يأثم في العمد[3].

المسألة الثانية: تحريم الكذب عمومًا

الكذب عمومًا محرم وكبيرة من كبائر الذنوب، وقد تضافرت النصوص الكثيرة من الكتاب والسنة على تحريمه، فقد أنزل الله سبحانه على نبيه ﷺ

---

(1) لسان العرب لابن منظور (704/1).
(2) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم (284، 285) بتصرف.
(3) الأذكار للنووي (326) وشرح مسلم له (69/1).

أكثر من مائتين وثمانين آية[1] كلها تنهى عن الكذب وتضرب لنا أمثلة على النهاية السيئة للمكذبين والكاذبين قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [النحل: 105].

فدلت هذه الآية على أن الذين يفترون الكذب لا يؤمنون بآيات الله فهذه هي الصفة الأولى والثانية أنهم هم الكاذبون.

والرسول ﷺ بين أن الكذب يهدي إلى النار كما في الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقًا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، و إن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب كذابًا**»[2].

وفي رواية لمسلم: «**وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابًا**».

قال النووي: قال العلماء: معناه أن الصدق يهدي إلى العمل الصالح الخالص من كل مذموم، والبر: اسم جامع للخير كله، وقيل البر: الجنة، ويجوز أن يتناول العمل الصالح والجنة.

وأما الكذب، فيوصل إلى الفجور وهو الميل عن الاستقامة وقيل الانبعاث في المعاصي.

---

(1) انظر: المعجم الفهرس لألفاظ القرآن الكريم (598-602).

(2) صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري (95/7) ومسلم مع شرح النووي (160/16).

قال العلماء: هذا فيه حث على تحري الصدق وهو قصده والاعتناء به وعلى التحذير من الكذب والتساهل فيه، فإنه إذا تساهل فيه كثر منه فعرف به وكتبه الله لمبالغته صديقًا إن اعتاده، أو كذابًا إن اعتاده [1].

ويقول ابن القيم رحمه الله: فما أنعم الله على عبد من نعمة بعد الإسلام أعظم من الصدق الذي هو غذاء الإسلام وحياته، ولا ابتلاه ببلية أعظم من الكذب الذي هو مرض الإسلام وفساده والله المستعان [2].

وقد اقترن الكذب بالنفاق والكفر، فقد جعله النبي ﷺ من أمارات النفاق كما في الحديث الذي أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان**»[3].

وأخرج البيهقي في الشعب بسند صحيح، كما قال الحافظ ابن حجر، عن أبي بكر الصديق، قال: «**الكذب يجانب الإيمان**» [4].

ومما جاء في التحذير من الكذب وبيان عقوبة الكاذب، ما أخرجه البخاري رحمه الله في صحيحه في كتاب التعبير وغيره من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني مما يكثر أن يقول لأصحابه: «**هل رأى أحد منكم من رؤيا؟** » قال: فيقص عليه ما شاء الله أن يقص، وإنه قال لنا ذات

---

(1) انظر: شرح صحيح مسلم للنووي (160/16).
(2) زاد المعاد، لابن القيم (24/3).
(3) فتح الباري (507/10).
(4) فتح الباري (508/10).

غداة: «**إنه أتاني الليلة آتيان وإنهما ابتعثاني**[1] **وإنهما قالا لي: انطلق: وإني انطلقت معهما**» فذكر الحديث وفيه قال:

«**فانطلقا فأتينا على رجل مستلق لقفاه، وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد، وإذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرشر شدقه**[2] **إلى قفاه، ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه**»، قال: وربما قال أبو رجاء فيشق، قال: «**ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول، فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان، ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى، قال: قلت سبحان الله ما هذان؟ قال لي: انطلق انطلق، فانطلقنا**».. ثم ذكر في آخر الحديث.

«**وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شدقه إلى قفاه و منخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق**».. الحديث [3].

وفي رواية للبخاري أيضًا: «**الذي رأيته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به ما رأيت إلى يوم القيامة**»[4].

---

(1) قال الجوهري في الصحاح بعثه وابتعثه أي أرسله، قال الحافظ في الفتح (441/12) قال ابن هبيرة معنى ابتعثاني أيقظاني، ويحتمل أن يكون رأى في المنام أنهما أيقظاه فرأى ما رأى في المنام ووصفه بعد أن أفاق على أن منامه كاليقظة، لكن لما رأى مثالاً كشفه التعبير دل على أنه كان منامًا.

(2) يشرشر: أي يقطع وشدقه أي جانب الفم فتح الباري (442/12).

(3) البخاري مع شرحه فتح الباري (438/12) وسبق تخريج اللفظ الأول من الحديث ص (23).

(4) صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري (251/3) (507/10).

قال ابن العربي رحمه الله: "شرشرة شدق الكاذب إنزال العقوبة بمحل المعصية، وعلى هذا تجري العقوبة في الآخرة بخلاف الدنيا" [1].

وقال الحافظ رحمه الله: "وإنما استحق التعذيب لما ينشأ عن تلك الكذبة من المفاسد وهو فيها مختار غير مكره ولا ملجأ" [2].

وقال ابن هبيرة: "لما كان الكاذب يساعد أنفه وعينه ولسانه على الكذب بترويج باطله وقعت المشاركة بينهم في العقوبة" [3].

المسألة الثالثة: تغليظ الكذب والافتراء على الله

الكذب على الله حرام، سواء في ذلك افتراء الكذب على الله في العقيدة، أو في الأحكام.

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾ [الزمر: 60].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [الأنعام: 21] وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللهُ﴾ [الأنعام: 93].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في هذه الآية: "فجمع في هذا بين من أضاف ما يفتريه إلى الله، وبين من يزعم أنه يوحى إليه، ولا يعين من أوحاه، فإن الذي يدعي الوحي لا يخرج عن هذين القسمين.

(1) فتح الباري (442/12).
(2) المرجع السابق (445/12).
(3) المرجع السابق (445/12).

ويدخل في القسم الثاني من يُري عينيه في المنام ما لا ترياه، ومن يقول: ألقي في قلبي، وألهمت ونحو ذلك إذا كان كاذبًا" [1].

المسألة الرابعة: الكذب في الرؤيا

إذا كان الكذب كبيرة من كبائر الذنوب، حيث توعد الله الذين يفترون الكذب عليه بالوعيد الشديد فإنه يدخل في ذلك الكذب في الرؤيا، لأن الكذب فيها كذب على الله أنه أراه ما لم يره، وقد جاء الوعيد المغلظ في ذلك بأنه أفرى الفِرَى، وأنه يكلف يوم القيامة عقد شعيرة، أو شعيرتين، وأن الكاذب على النبي ﷺ في المنام يتبوأ مقعده من النار، وأنه من أعتى الناس على الله عز وجل، وقد جاء هذا الوعيد من عدة أحاديث وهي: حديث ابن عباس، وحديث ابن عمر، وحديث أبي هريرة، وحديث علي، وحديث واثلة بن الأسقع، وحديث أبي شريح الخزاعي، وذلك كما يلي:

أولاً: أن الكذب في الرؤيا من أفرى الفرى:

فأخرج الإمام أحمد في مسنده، والبخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**مِن أفرى الفرى أن يُري عينيه ما لم ترَ**» وفي لفظ لأحمد: «**وأفرى الفرى من أرى عينيه في النوم ما لم تريا**» الحديث [2].

---

(1) رسالة لشيخ الإسلام بعنوان قاعدة في القرآن كلام الله، مطبوعة ضمن مجموع الفتاوى له (25/12، 26).

(2) مسند الإمام أحمد (118/2) وصحيح البخاري كتاب التعبير 45- باب من كذب في حلمه (309/4).

وأخرجا كذلك من حديث واثلة بن الأسقع، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن من أفرى الفرى؛ أن يُدعى الرجل إلى غير أبيه، أو يُري عينيه في النوم ما لم تريا، أو يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل**» وهذا لفظ أحمد.

ولفظ البخاري: «**إن من أعظم الفرى**»[1].

فقوله ﷺ: «**من أفرى الفرى**» الفرى: جمع فرية، كحلية وهي الكذب والبهت، تقول فرى فلان كذا؛ إذا اختلق [2].

قال ابن بطال: الفرية الكذبة العظيمة التي يتعجب منها [3].

وقال ابن الأثير: الفرى جمع فرية، وهي الكذبة، وأفرى أفعل منه، للتفضيل: أي أكذب الكذبات أن يقول: رأيت في النوم كذا وكذا ولم يكن رأى شيئًا؛ لأنه كذب على الله فإنه هو الذي يرسل ملك الرؤيا ليريه المنام[4].

وقال الطيبي[5]: ونسبة الكذبات إلى الكذب للمبالغة، نحو قولهم ليل أليل[6].

---

(1) مسند الإمام أحمد (106/4، 107) وله روايات أخرى في المسند، وصحيح البخاري كتاب المناقب رقم الحديث (3509) (506/3).

(2) انظر فتح الباري (541/6).

(3) المرجع السابق (430/12).

(4) النهاية في غريب الحديث (443/3).

(5) هو شرف الدين الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي، من علماء الحديث والتفسير، وله عدة مصنفات منها شرح مشكاة المصابيح، قال فيه ابن حجر رحمه الله كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن، مقبلاً على نشر العلم، حسن المعتقد توفي رحمه الله سنة 743 هـ انظر ترجمته في شذرات الذهب (137/6، 138) والأعلام للزركلي (256/2).

(6) فتح الباري (430/12).

وقوله ﷺ: «**أن يرى**» أي يدعي أن عينيه رأتا في المنام شيئًا لم تريـــاه، ولأحمد والحاكم من وجه آخر عن واثلة: «**أن يفترى الرجل علـــى عينيـــه فيقول: رأيت، ولم ير في المنام شيئًا**»[1].

قال الحافظ ابن حجر: ونسبة الرؤيا إلى عينيه مع أنهما لم يريا شيئًا؛ أنـــه أخبر عنهما بالرؤية وهو كاذب [2].

وفي هذا الحديث تشديد الوعيد في الكذب في المنام.

ثانيًا: أن الكاذب في رؤياه يكلف أن يعقد بين شعيرتين يوم القيامة:

أخرج البخاري رحمه الله في صحيحه من حديث ابن عباس رضـــي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شـــعيرتين ولن يفعل**»[3].

وأخرجه أحمد في مسنده من حديث ابن عباس أيضًا بلفظ «**ومن تحلـــم عذب يوم القيامة حتى يعقد شعيرتين وليس عاقدًا**» الحديث.

وفي رواية أخرى لأحمد: «**ومن تحلم كلف يـــوم القيامـــة أن يعقـــد شعيرتين، أو قال بين شعيرتين، وعذب، ولن يعقد بينهما**»[4].

---

(1) مسند الإمام أحمد (490/3) ومستدرك الحاكم (398/4) وقال: صحيح على شرط الشيخين.

(2) فتح الباري (430/12).

(3) صحيح البخاري كتاب التعبير 45- باب من كذب في حلمه (7042) (309/4).

(4) مسند الإمام أحمد (216/1).

وأخرجه الترمذي أيضًا بلفظ: «**منم تحلم كاذبًا كلف يوم القيامة أن يعقد بين شعيرتين ولن يعقد بينهما**»[1].

وأخرجه ابن ماجة أيضًا بلفظ: «**من تحلم حلمًا كاذبًا كلف أن يعقد بين شعيرتين ويعذب على ذلك**»[2].

فقوله ﷺ: «**من تحلم**» أي قال إنه حلم في نومه، ورأى كذا وكذا وهو كاذب.

قال الخطابي: "تحلم معناه تكذب بما لم يره في منامه، يقال حلم الرجل يحلم إذا رأى حلمًا"[3].

قال ابن الأثير: "تحلم إذا ادعى الرؤيا كاذبًا" [4].

وقال الحافظ: قوله: «تحلم» أي من تكلف الحلم [5].

قال الطبري رحمه الله: "إنما اشتد فيه الوعيد مع أن الكذب في اليقظة قد يكون أشد مفسدة منه؛ إذ قد يكون شهادة في قتل، أو حد، أو أخذ مال؛ لأن الكذب في المنام كذب على الله أنه أراه ما لم يره.

والكذب على الله أشد من الكذب على المخلوقين، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا﴾ [هود: 18] وإنما كان الكذب في المنام كذبًا على الله، لحديث «**الرؤيا جزء من النبوة**» وما كان من أجزاء النبوة فهو من قبل الله تعالى [6].

---

(1) جامع الترمذي، كتاب الرؤيا، باب في الذي يكذب في حلمه (538/4).
(2) سنن ابن ماجة كتاب تعبير الرؤيا 8- باب من تحلم حلمًا كاذبًا (1289/2).
(3) معالم السنن (140/4).
(4) النهاية في غريب ا لحديث (434/1).
(5) فتح الباري (428/12).
(6) فتح الباري (428/12).

وقال ابن الأثير – رحمه الله: إن قيل: إن كذب الكاذب في منامه لا يزيد على كذبه في يقظته، فلم زادت عقوبته ووعيده وتكليفه عقد الشعيرتين؟

قيل: قد صح الخبر أن الرؤيا الصالحة جزء من أجزاء النبوة، والنبوة لا تكون إلا وحيًا، والكاذب في رؤياه يدعي أن الله تعالى أراه ما لم يره، وأعطاه جزءًا من النبوة لم يعطه إياه، والكاذب على الله أعظم فرية ممن كذب على الخلق، أو على نفسه [1].

وقال ابن أبي جمرة رحمه الله: "إنما سماه حلمًا، ولم يسمه رؤيا؛ لأنه ادعى أنه رأى ولم ير شيئًا، فكان كاذبًا، والكذب إنما هو من الشيطان، وقد قال ﷺ: «**الحلم من الشيطان**» كما مضى في حديث أبي قتادة [2] وما كان من الشيطان فهو غير حق، فصدق بعض الحديث بعضًا".

قال: "ومعنى العقد بين الشعيرتين، أن يفتل إحداهما بالأخرى، وهذا مما لا يمكن عادة"[3].

وقد جاء في بعض روايات الأحاديث بأن يعقد شعيرة.

فأخرج الإمام أحمد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**ومن تحلم عذب حتى يعقد شعيرة، وليس بعاقد**»[4].

وأخرجه أبو داود بلفظ: «**من تحلم كلف أن يعقد شعيرة**»[5].

---

(1) النهاية في غريب الحديث (434/1).
(2) سبق تخريجه.
(3) فتح الباري (429/12).
(4) مسند الإمام أحمد (246/1).
(5) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب ما جاء في الرؤيا (5024) (724/2).

وأخرجه أحمد والترمذي، والدارمي من حديث علي رضي الله عنه يرفعه إليه ﷺ: «**من كذب في حلمه كلف عقد شعيرة يوم القيامة**»[1].

وفي رواية لأحمد: «**من كذب في الرؤيا متعمدًا كلف عقد شعيرة يوم القيامة**»[2].

وأخرجه الإمام أحمد أيضًا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ص قال: «**ومن تحلم كاذبًا دفع إليه شعيرة، وعذب حتى يعقد بين طرفيها وليس بعاقد**»[3].

ثالثًا: من كذب على النبي ﷺ فليتبوأ مقعده من النار:

أخرج البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**تسموا باسمي، ولا تكنوا بكنيتي، ومن رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي، ومن كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار**»[4].

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: وإنما ساقه المؤلف بتمامه ولم يختصره كعادته لينبه على أن الكذب على النبي ﷺ يستوي فيه اليقظة والمنام، والله سبحانه وتعالى أعلم[5].

---

(1) مسند الإمام أحمد (76/1، 90، 91، 131) وجامع الترمذي كتاب الرؤيا، باب في الذي يكذب في حلم (528/4) وحسنه وسنن الدارمي كتاب الرؤيا باب النهي عن أن يتحلم الرجل رؤيا لم يراها (168/2) والحاكم في مستدركه (392/4) وقال صحيح الإسناد وحسنه الحافظ في الفتح (473/12) وصححه الألباني في صحيح الجامع (353/5) وسلسلة الأحاديث الصحيحة (473/5) رقم (2359).

(2) مسند الإمام أحمد (101/1).

(3) مسند الإمام أحمد.

(4) صحيح البخاري كتاب العلم 38- باب إثم من كذب على النبي ﷺ رقم الحديث (110) (55/1) وكتاب التعبير 10- باب من رأى النبي ﷺ في المنام، رقم الحديث (6993) (299/4).

(5) فتح الباري (202/1).

وفي مسند الإمام أحمد من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**من كذب علي في حلمه كلف عقد شعيرة يوم القيامة**»[1].

وفي المسند أيضًا من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد بلفظ: «**من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار**»[2].

وفي رواية له بلفظ: «**من كذب في الرؤيا متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار**»[3].

فالذي يدعي كذبًا وزورًا وبهتانًا أنه رأى النبي ﷺ في المنام قد كذب عليه لأن رؤياه ﷺ حق لا يتمثل الشيطان به كما مر معنا.

وقد فرق النبي ﷺ بين الكذب عليه وبين الكذب على غيره، فأخرج البخاري من حديث المغيرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إن كذبا علي ليس ككذب على أحد، ومن كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار**»[4].

وأخرج البخاري من حديث واثلة بن الأسقع يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إن من أعظم الفرى أن يُدعَى الرجل إلى غير أبيه، أو يُرِي عينه ما لم تر، أو يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل**»[5].

---

(1) فتح الباري (203/1).
(2) المرجع السابق (130/1).
(3) المرجع السابق (131/1) وزوائد المسند (154/2).
(4) صحيح البخاري كتاب الجنائز 33- باب ما يكره من النياحة على الميت، رقم الحديث (1291) (397/1).
(5) صحيح البخاري كتاب المناقب رقم الحديث (3509) (506/3).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: والحكمة في التشديد في الكذب على النبي ﷺ واضحة، فإنه يخبر عن الله فمن كذب عليه كذب على الله عز وجل، وقد اشتد النكير على من كذب على الله تعالى في قوله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾ [الأعراف: 37] فسوى بين من كذب عليه وبين الكافر.

ثم قال رحمه الله: وأما المنام فإنه لما كان جزءًا من الوحي كان المخبر عنه بما لم يقع كالمخبر عن الله بما لم يلقه إليه، أو لأن الله يرسل ملك الرؤيا فيري النائم ما شاء، فإذا أخبر عن ذلك بالكذب يكون كاذبًا على الله وعلى الملك، كما أن الذي يكذب على النبي ﷺ ينسب إليه شرعًا ما لم يقله، والشرع غالبًا تلقاه النبي ﷺ على لسان الملك، فيكون الكاذب في ذلك كاذبًا على الله، وعلى الملك[1].

وأخرج البخاري من حديث علي رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**لا تكذبوا علي، فإنه من كذب علي فليلج النار**»[2].

فقوله: «**لا تكذبوا علي**» عام في كل كاذب، مطلق في كل نوع من الكذب[3].

وقوله: «**فليتبوأ**» أي فليتخذ لنفسه منزلا يقال تبوأ الرجل المكان إذا اتخذه سكنًا وهو أمر بمعنى الخبر أيضًا، أو بمعنى التهديد أو بمعنى التهكم، أو دعاء

---

(1) فتح الباري (541/6).

(2) صحيح البخاري كتاب العلم 38- باب إثم من كذب على النبي ﷺ رقم الحديث (106) (55/1).

(3) انظر: فتح الباري (199/1).

على فاعل ذلك أي بوأه الله ذلك [1].

قال الكرماني: يحتمل أن يكون الأمر على حقيقته، والمعنى من كذب فليأمر نفسه بالتبوء ويلزم عليه [2].

وروى الإمام أحمد بإسناد صحيح كما قال الحافظ، عن ابن عمر بلفظ «**بني له بيتًا في النار**»[3].

قال الطيبي: فيه إشارة إلى معنى القصد في الذنب وجزائه، أي: كما أنه قصد في الكذب التعمد فليقصد بجزائه التبوء [4].

وأخرج البخاري من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**من تعمد علي كذبًا فليتبوأ مقعده من النار**»[5].

قال الحافظ ابن حجر: قوله: (كذبًا) هو نكرة في سياق الشرط فيعم جميع أنواع الكذب [6].

فالحاصل أن من كذب على النبي ﷺ في المنام فهو داخل في الوعيد المذكور.

---

(1) انظر: غريب الحديث (250/2) والنهاية في غريب الحديث (159/1) وفتح الباري (201/1).

(2) فتح الباري (201/1).

(3) مسند الإمام أحمد (39/3) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(4) فتح الباري (201/1).

(5) صحيح البخاري كتاب العلم 38- باب إثم من كذب على النبي ص (108) (1/ 55).

(6) فتح الباري: (1/ 201).

رابعًا: أن الكاذب في رؤياه من أعتى [1] الناس على الله:

لما أخرجه الإمام أحمد، والطبراني من حديث أبي شريح الخزاعي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إن من أعتى الناس على الله عز وجل من قتل غير قاتله، أو طلب بدم الجاهلية من أهل الإسلام أو بصر عينيه في المنام ما لم تبصر**»[2].

(1) قال ابن منظور في لسان العرب (27/15) عتا عتوًا وعتيًا: استكبر وجاوز الحد.

(2) مسند الإمام أحمد (32/4) والمعجم الكبير للطبراني (191/22) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (177/7) ورجاله رجال الصحيح.

الفصل الثاني
أحكام تعبير الرؤى

وفيه تمهيد وثلاثة مباحث:

تمهيد: حقيقة علم التعبير.

المبحث الأول: أقسام تأويل الرؤى وقواعده.

المبحث الثاني: هل الرؤى إذا عبرت وقعت؟

المبحث الثالث: أمثلة من تأويل الرؤى في السنة.

تمهيد

حقيقة علم التعبير

وفيه أربع مسائل:

المسألة الأولى: تعريف التعبير لغة واصطلاحًا.

المسألة الثانية: حقيقة علم التعبير.

المسألة الثالثة: هل هذا العلم توقيفي أو لا؟

المسألة الرابعة: مكانة هذا العلم.

* * *

المسألة الأولى: تعريف التعبير لغة واصطلاحًا

لغة: قال الراغب الأصفهاني: أصل العبر تجاوز من حال إلى حال، فأما العبور فيختص بتجاوز الماء إما بسباحة أو في سفينة أو على بعير أو قنطرة، ومنه عبر النهر لجانبه حيث يعبر إليه أو منه.

وأما العبارة فهي مختصة بالكلام العابر الهواء من لسان المتكلم إلى سمع السامع.

والاعتبار والعبرة بالحالة التي يتوصل بها من معرفة المشاهد إلى ما ليس بمشاهد قال تعالى: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر: 2].

والتعبير مختص بتعبير الرؤيا، وهو العابر من ظاهرها إلى باطنها، نحو ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: 43] وهو أخص من التأويل فإن التأويل يقال فيه وفي غيره [1].

(1) معجم مفردات ألفاظ القرآن (331).

وقال ابن منظور: عبر الرؤيا وهو يعبرها عبرا وعبارة وعبرها، فسرها، وأخبر بما يؤول إليه أمرها، واستعبره إياها: سأله تعبيرها.

والعابر: الذي ينظر في الكتاب فيعبره أي يعتبر بعضه ببعض حتى يقع فهمه عليه، وكذلك قيل: عبر الرؤيا و اعتبر فلان كذا، وقيل أخذ هذا كله من العبر، وهو جانب النهر، يقال: فلان في ذلك العبر أي في ذلك الجانب، وعبرت النهر والطريق أعبره عبرا وعبورا إذا قطعته من هذا العبر إلى ذلك العبر، فقيل لعابر الرؤيا عابر، لأنه يتأمل ناحيتي الرؤيا فيتفكر في أطرافها، ويتدبر كل شيء منها ويمضي بفكره فيها من أول ما رأى النائم إلى آخر ما رأى[1].

اصطلاحًا: التعبير هو التفسير والإخبار بما يئول إليه أمر الرؤيا[2].

المسألة الثانية: حقيقة علم التعبير

يظن بعض الناس أن تعبير الرؤيا رجم بالغيب وأنه لا حقيقة له، وهذا خطأ.

فمما لا شك فيه أن علم تعبير ا لرؤيا علم صحيح دل على صحته كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والواقع المحسوس يشهد بذلك.

فمن كتاب الله قوله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: 6].

وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: 27].

---

(1) لسان العرب لابن منظور (529/4، 530).

(2) انظر: شرح صحيح البخاري للكرماني (94/24) وإرشاد الساري (118/10).

وقوله عز وجل: ﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾ [يوسف: 37].

وقوله عز وجل: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: 101].

والمراد بتأويل الأحاديث هو تعبير الرؤيا، وقد سماه الله علمًا.

قال ابن عبد البر رحمه الله: وقد أثنى الله عز وجل، على يوسف بن يعقوب صلى الله عليهما، وعدد عليه فيما عدد من النعم التي آتاه، التمكين في الأرض، وتعليم تأويل الأحاديث، وأجمعوا أن ذلك في تأويل الرؤيا، وكان يوسف عليه السلام أعلم الناس بتأويلها [1].

وكذلك دلت السنة على صحة هذا العلم، والأحاديث في ذلك أكثر من أن تحصي.

المسألة الثالثة: هل هذا العلم توقيفي أو لا؟

قال ابن بطال رحمه الله في حديث ابن عمر رضي الله عنهما في قصة رؤياه[2]: "وفيه أن أصل التعبير من قبل الأنبياء ولذلك تمنى ابن عمر أن يرى رؤيا فيعبرها له

---

(1) التمهيد (313/1، 314) وانظر أقوال أهل العلم في تفسير هذه الآية بما ذكرت في تفسير الطبري (92/12، 105) وتفسير البغوي (410/2، 417، 451) وتفسير ابن كثير (469/2، 473) وتفسير القرطبي (129/9).

(2) سبق تخريجه، وفيه كنت أتمنى أن أرى رؤيا.

الشارع ليكون ذلك عنده أصلا. قال: وقد صرح الأشعري، بأن أصل التعبير بالتوقيف من قبل الأنبياء وعلى ألسنتهم".

قال ابن بطال، وهو كما قال، لكن الوارد عن الأنبياء في ذلك وإن كان أصلا فلا يعم جميع المرائي فلا بد للحاذق في هذا الفن أن يستدل بحسن نظره فيرد ما لم ينص عليه إلى حكم التمثيل، ويحكم له بحكم النسبة الصحيحة فيجعل أصلا يلحق به غيره كما يفعل الفقيه في فروع الفقه [1].

المسألة الرابعة: مكانة هذا العلم

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله في ذكر شيء من العبر والفوائد التي اشتملت عليها قصة يوسف العظيمة التي قال الله في أولها: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: 3] وقال: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾ [يوسف: 7] وقال في آخرها ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف: 111].

قال رحمه الله: "ومنها أن فيها أ صلا لتعبير الرؤيا، فإن علم التعبير من العلوم المهمة التي يعطيها الله من يشاء من عباده.

ومنها: فضيلة العلم، علم الأحكام والشرع، وعلم تعبير الرؤيا.

ومنها: أن علم التعبير من العلوم الشرعية، وأنه يثاب الإنسان على تعلمه وتعليمه، وأن تعبير الرؤيا داخل في الفتوى، لقوله للفتيين ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ

(1) فتح الباري (419/12).

﴿تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [يوسف: 41] وقال الملك: ﴿أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ﴾ [يوسف: 43] وقال الفتى ليوسف: ﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ﴾ [يوسف: 46] فلا يجوز الإقدام على تعبير الرؤيا من غير علم[1].

ولهذا كان النبي ﷺ كثيرًا ما يسأل أصحابه عن الرؤيا، فيقص عليهم ما شاء الله أن يقص.

كما ثبت في الصحيحين من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ مما يكثر أن يقول لأصحابه: «**هل رأى أحد منكم من رؤيا؟** » قال: فيقص عليه ما شاء الله أن يقص[2].

قال النووي رحمه الله في ذكر فوائد هذا الحديث: "وفيه استحباب السؤال عن الرؤيا" [3].

وقال ابن حجر رحمه الله في ذكر فوائد هذا الحديث أيضًا: "وفيه الاهتمام بأمر الرؤيا بالسؤال عنها، وفضل تعبيرها، واستحباب ذلك بعد صلاة الصبح" [4].

وفي صحيح مسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ كان مما يقول لأصحابه «**من رأى منكم رؤيا فليقصها أعبرها له**»[5].

---

(1) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (66/4 - 77).
(2) سبق تخريجه.
(3) شرح النووي لصحيح مسلم (35/15).
(4) فتح الباري (446/12) وانظر كذلك (437/12).
(5) سبق تخريجه.

قال القاضي عياض رحمه الله: قوله: كان مما يقول لأصحابه «**من رأى منكم رؤيا**» معنى هذا اللفظ عندهم كثيرًا ما كان يفعل كذا كأنه قال من شأنه[1].

وقال النووي رحمه الله: وفي هذا الحديث الحث على علم الرؤيا، والسؤال عنها، وتأويلها قال العلماء: وسؤالهم محمول على أنه ﷺ يعلمهم تأويلها، وفضلها، واشتمالها على ما شاء الله تعالى من الأخبار بالغيب[2].

وأخرج الإمام مالك في الموطأ، ومن طريقه الإمام أحمد في مسنده، وأبو داود في سننه، والحاكم في مستدركه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ كان إذا انصرف من صلاة الغداة، يقول: «**هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا؟**» ويقول: «**ليس يبقى بعدي من النبوة إلا الرؤيا الصالحة**»[3].

قال ابن عبد البر رحمه الله: "وهذا الحديث يدل على شرف علم الرؤيا، وفضلها؛ لأنه ﷺ إنما كان يسأل عنها، لتقص عليه، ويعبرها، ليعلم أصحابه كيف الكلام في تأويلها" [4].

ولهذا لا تجد مصنفًا من المصنفات الحديثة إلا ويفرد مؤلفه بابًا للرؤيا وتعبيرها، ويذكر فيه الأحاديث والآثار، وقد سبق بحمد الله الإشارة إلى شيء من ذلك في التمهيد.

---

(1) شرح النووي على مسلم (30/15).
(2) المرجع السابق (30/15، 31).
(3) سبق تخريجه (25).
(4) التمهيد (313/1).

ولقد وضح ابن القيم رحمه الله مكانة هذا العلم في كتابه التبيان في أقسام القرآن[1].

وكذلك في كتابه زاد المعاد عندما ذكر شيئًا عن حال شيخه الشهاب العابر[2] ورسوخه في علم التعبير.

ثم قال: وهذه كانت حال شيخنا هذا، ورسوخه في علم التعبير، وسمعت عليه عدة أجزاء، ولم يتفق لي قراءة هذا العلم عليه، لصغر السن، واختزام المنية له رحمه الله [3].

فالحاصل من خلال عرض تلك الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة الصالح، يتبين أن علم التعبير علم معتبر شرعًا، بحسب الضوابط الشرعية التي ذكرتها وسوف أذكر بعضها إن شاء الله.

---

(1) التبيان في أقسام القرآن ص (210، 211).

(2) هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سرور المقدسي (628-697هـ) تفقه في المذهب الحنبلي.

قال عنه الذهبي: فقيه، إمام، عالم، لا يدرك شأوه في علم التعبير، وله مصنف كبير في هذا العلم سماه البدر المنير.

وقال عنه ابن كثير رحمه الله: سمع الكثير، وروى الحديث، وكان عجبًا في المنامات، وله فيه اليد الطولى، وله تصنيف فيه ليس كالذي يؤثر عنه من الغرائب والعجائب.

انظر ترجمته في البداية والنهاية (374/13) وشذرات الذهب (437/5) وكتاب البدر المنير في علم التعبير، توجد منه نسخة مصورة في مخطوطات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(3) زاد المعاد (615/3، 616).

المبحث الأول

أقسام تأويل الرؤى وقواعده

وفيه أربعة مسائل:

المسألة الأولى: تعريف التأويل لغة واصطلاحًا

التأويل في اللغة: هو التفعيل من أوَّل يؤوِّل تأويلاً، مثل حوَّل تحويلاً وعول تعويلاً وثلاثية آل يئول أي رجع وعاد وأول الكلام وتأويله: دبره وقدره.

وأوله وتأوله: فسره، والتأويل: عبارة الرؤيا[1].

التأويل اصطلاحًا: هو تفسير الرؤيا.

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "أن التأويل عند السلف له معنيان:

أحدهما: بمعنى التفسير، وهذا هو الغالب على اصطلاح المفسرين للقرآن كما يقول ابن جرير رحمه الله: واختلف علماء التأويل ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ * قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ [يوسف: 36، 37] أي تفسيره وقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ﴾ [يوسف: 45].

الثاني: من معاني التأويل يطلق ويراد به الحقيقة التي يؤول إليها الكلام.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾ [يوسف: 100].

---

(1) لسان العرب (34/11).

فتأويل الأحاديث التي هي رؤيا المنام هي نفس مدلولها التي تؤول إليه[1].

فالحاصل أن تأويل الرؤيا يشمل تفسيرها الذي نسميه عبارة الرؤيا، ويشمل الحقيقة التي يؤول إليها الرؤيا، فالتعبير أخص من التأويل [2].

فالتأويل كما في قوله عز وجل: ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ وكقوله عز وجل: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ﴾.

والتعبير كقوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: 43] وأغلب الأحاديث في الرؤيا أن يقول ﷺ: «**فأولت ذلك بكذا**».

المسألة الثانية: الأصل في التعبير

الرؤيا التي يجوز تعبيرها هي الرؤيا الصحيحة التي جاء وصفها في حديث أبي هريرة رضي الله عنه بأنها رؤيا حق، وجاء وصفها في حديث أبي قتادة رضي الله عنه بأنها الرؤيا الصالحة، وأنها من الله، وهذه الرؤيا نوعان:

أحدهما: ما هو ظاهر لا يحتاج إلى تأويل.

والثاني: ما هو من ضرب الأمثال للنائم، وهذا النوع هو الأكثر والغالب على الرؤيا وهو الذي يحتاج فيه إلى التأويل.

والأصل في رؤيا المنام أنها لا تحمل دائمًا على ظاهرها، بل تحتاج إلى تعبير، لكن قد يقع بعضها مطابقًا لا يحتاج إلى تعبير.

---

(1) انظر: التدمرية ص (91-93) والدليل في المتشابه والتأويل، ص (28، 29) الطبعة الثانية السلفية.

(2) انظر معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني (332) دار الفكر.

فمن أمثلة الرؤيا التي تقع على ظاهرها رؤيا إبراهيم عليه السلام.

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات: 102-105].

ومن ذلك رؤيا النبي ﷺ لعائشة في المنام، كما جاء في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**أُريتك في المنام مرتين، إذا رجل يحملك في سرقة من الحرير، فيقول: هذه امرأتك فأكشفها فإذا هي أنت، فأقول: إن يكن هذا من عند الله يمضه**»[1].

ومن ذلك رؤيا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما [2] ورؤيا الصحابة ليلة القدر[3].

قال ابن بطال في حديث عبد الله بن عمر: "في هذا الحديث أن بعض الرؤيا لا يحتاج إلى تعبير، وعلى أن ما فسر في النوم فهو تفسيره في اليقظة لأن النبي ﷺ لم يزد في تفسيرها على ما فسرها الملك".

قال الحافظ ابن حجر معقبًا على كلام ابن بطال: "يشير إلى قوله ﷺ في آخر الحديث «**إن عبد الله رجل صالح**» وقول الملك قبل ذلك «**نعم الرجل أنت لو كنت تكثر من الصلاة**» ووقع في الباب الذي بعده أن الملك قال له: «**لم تُرع إنك رجل صالح**» وفي آخره قال النبي ﷺ: «**إن عبد الله رجل صالح لو كان يكثر الصلاة من الليل**»"[4].

---

(1) سبق تخريجه.
(2) سبق تخريجه.
(3) سبق تخريجه.
(4) فتح الباري (419/12).

أما النوع الثاني: فهو الذي تحمل عليه الرؤيا دائمًا ويحتاج إلى تعبير.

ومن ذلك رؤيا يوسف عليه السلام الكواكب والشمس والقمر له ساجدين، فكان تأويلها سجود إخوته وأبويه له.

وهذا النوع هو الذي يتكلم العلماء في تأويله، ووضعوا له بعض القواعد التي يمكن بها معرفة تأويل الرؤيا.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وعبارة الرؤيا هو العبور من الشيء إلى مثاله ونظيره، وهو حقيقة المقايسة والاعتبار، فإن إدراك الشيء بالقياس والاعتبار الذي ألفه الإنسان واعتاده أيسر من إدراك شيء على البديهة من غير مثال معروف.

ثم المرئي في هذا الوجه، هو موجود في قلب الإنسان ونفسه، وإن كان مثلاً للحقيقة وواسطة لها" [1].

وقال رحمه الله في موضع آخر: "ذكرت في مواضع شيئًا من الصدق والعدل وموقعهما من الكتاب والسنة، ومصالح الدنيا والآخرة فإذا عرف أن مادة العدل والتسوية، والتمثيل، والقياس، والاعتبار والتشريك والتشبيه، والتنظير من جنس واحد فيستدل بهذه الأسماء على القياس الصحيح العقلي والشرعي، ويؤخذ من ذلك تعبير الرؤيا، فإن مداره على القياس والاعتبار والمشابهة التي بين الرؤيا وتأويلها" [2].

---

(1) قاعدة في المعجزات والكرامات مطبوع ضمن مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (638/11).

(2) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام (82/20).

ويؤكد ذلك ابن القيم رحمه الله حيث قال: "قد ضرب الله سبحانه الأمثال وصرفها قدرًا وشرعًا ويقظة ومنامًا، ودل عباده على الاعتبار بذلك، وعبورهم من شيء إلى نظيره واستدلالهم بالنظير على نظيره؛ بل هذا أهَّل عبارة الرؤيا التي هي جزء من أجزاء النبوة ونوع من أنواع الوحي، فإنها مبنية على القياس والتمثيل، واعتبار المعقول بالمحسوس"[1].

ويقرر هذا الأصل الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله حيث قال في عبارة الرؤيا: "إنَّ أغلب ما تبنى عليه، المناسبة والمشابهة في الاسم والصفة"[2].

فالحاصل من كلام هؤلاء العلماء الأئمة، أن تعبير الرؤيا يعتمد على القياس والاعتبار والمشابهة في الاسم والصفة بين الرؤيا التي تمثل جانب المعقول وبين تأويلها الذي يمثل جانب المحسوس.

وسوف تأتي الأمثلة، إن شاء الله، لتوضيح وجه المناسبة والمشابهة بين الاسم والصفة.

والذي يستقرئ الرؤى الواردة في الكتاب والسنة يجدها تؤيد هذا الأصل، وقد ذكر ابن بطال رحمه الله أن الوارد عن الأنبياء، وإن كان أصلاً فلا يعم جميع المرائي، فلا بد للحاذق في هذا الفن أن يستدل بحسن نظره فيرد ما لم ينص عليه إلى حكم التمثيل، ويحكم له بحكم النسبة الصحيحة فيجعل أصلاً يلحق به غيره كما يفعل الفقيه في فروع الفقه [3].

---

(1) إعلام الموقعين (290/1) وانظر: ص (195).
(2) تفسير السعدي (66/45).
(3) انظر: فتح الباري (419/12).

المسألة الثالثة: أقسام تأويل الرؤيا

يقول الإمام البغوي رحمه الله في كتابه شرح السنة: "واعلم أن تأويل الرؤيا ينقسم أقسامًا، فقد يكون بدلالة من جهة الكتاب، أو من جهة السنة، أو من جهة الأمثال السائرة بين الناس، وقد يقع التأويل على الأسماء والمعاني، وقد يقع على الضد والقلب"[1].

وإليك تفصيل ذلك:

(أ) التأويل بدلالة القرآن:

يقول ابن القيم رحمه الله: وبالجملة فما تقدم من أمثال القرآن كلها أصول وقواعد لعلم التعبير لمن أحسن الاستدلال بها، وكذلك من فهم القرآن فإنه يعبر به الرؤيا أحسن تعبير، وأصول التعبير الصحيحة إنما أخذت من مشكاة القرآن، فالسفينة تُعبَّر بالنجاة، لقوله تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾ [العنكبوت: 15] والخشب يعبر بالمنافقين ، لقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ﴾ [المنافقون: 4].

والحجارة تعبر بقساوة القلوب ، لقوله جل ذكره: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: 34].

والبيض يعبر بالنساء ، لقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ [الصافات: 49][2].

---

(1) شرح السنة (220/12).

(2) وانظر كلام ابن القيم في إعلام الموقعين (191/1).

وكذلك اللباس يعبر بالنساء لقوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: 187][1].

(ب) التأويل بدلالة الحديث:

قال البغوي رحمه الله: "وأما التأويل بدلالة الحديث كالغراب يعبر الرجل الفاسق؛ لأن النبي ﷺ سماه فاسقًا"[2].

والفأرة تعبر بالمرأة الفاسقة؛ لأن النبي ﷺ سماها فويسقة [3].

والضلع يعبر بالمرأة، لقول النبي ﷺ: «**إن المرأة خلقت من ضلع أعوج**»[4].

والقوارير تعبر بالنساء لقوله ﷺ: «**يا أنجشة رويدك سوقًا بالقوارير**»[5].

(ج) التأويل بالأمثال السائرة بين الناس:

قال البغوي رحمه الله: ويعبر طول اليد بصنائع المعروف، لقولهم:

فلان أطول يدا من فلان [6].

---

(1) إعلام الموقعين (193/1، 194).

(2) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (209/6، 238) وابن ماجة في سننه (1082/2) وغيرها من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ص قال: «**الحية فاسقة والعقرب فاسقة، والفأرة فاسقة، والغراب فاسق**» وهو حديث صحيح، صححه الألباني في إرواء الغليل (221/4) رقم (1036) وسلسلة الأحاديث الصحيحة (440/4) رقم (1825).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب بدء الخلق (355/6) مع شرحه الفتح، وأحمد في مسنده (388/3) من حديث جابر

(4) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب أحاديث الأنبياء (363/6) مع شرحه الفتح، وأحمد في مسنده (8/5) والدارمي في سننه (148/2) وابن ماجة في سننه (525/1) من حديث سمرة بن جندب.

(5) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الأدب (538/10) مع شرحه الفتح، وأحمد في مسنده (107/3، 117) من حديث أنس.

(6) شرح السنة (222/12) وانظر أمثلة كثيرة فيه.

ومن ذلك قول النبي ﷺ لنسائه: «**أسرعكن لحاقًا بي، أطولكن يدًا**» قالت عائشة فكن يتطاولن أيتهن أطول يدا، قالت: فكانت أطولنا يدا زينب، لأنها كانت تعمل وتتصدق [1].

قال النووي رحمه الله: "إنهن ظنن أن المراد بطول اليد طول اليد الحقيقة وهي الجارحة فكن يذرعن أيديهن بقصبة فكانت سودة أطولهن جارحة، وكانت زينب أطولهن يدا في الصدقة وفعل الخير، فماتت زينب أولهن فعلموا أن المراد بطول اليد في الصدقة والجود، قال أهل اللغة يقال فلان طويل اليد وطويل الباع إذا كان سمحًا جوادًا وضده قصير اليد والباع"[2].

(د) التأويل بالأسامي:

قال البغوي رحمه الله: "والتأويل بالأسامي، كمن رأى رجلا يسمى راشدًا يعبر بالرشد، وإن كان يسمى سالمًا يعبر بالسلامة"[3].

ثم ساق بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أرأيت ذات ليلة فيما يرى النائم، كأنا في دار عقبة بن رافع، فأتينا برطب من رطب ابن طاب[4] فأولت الرفعة لنا في الدنيا، والعاقبة في الآخرة، وأن ديننا قد طاب**»[5].

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه (286/3) مع شرح الفتن، ومسلم (1907/4) رقم (2452) من حديث عائشة.

(2) شرح النووي لصحيح مسلم (8/16).

(3) شرح السنة (222/12).

(4) قال النووي في شرح مسلم (31/15) "هو نوع من الرطب معروف، يقال له رطب ابن طاب، وتمر ابن طاب، وعذب ابن طاب، وعرجون ابن طاب، وهي مضاف إلى ابن طاب رجل من أهل المدينة".

(5) أخرجه أحمد في مسنده (213/3، 286) ومسلم في صحيحه (1779/4) رقم (2270) تحقيق: محمد فؤاد.

ومن أمثلة ذلك ما أخرجه أحمد في مسنده والبخاري من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة [1] فأولت أن وباء المدينة نقل إلى مهيعة، وهي الجحفة**»[2].

قال المهلب: «هذه الرؤيا من قسم الرؤيا المعبرة وهي مما ضرب به المثل، ووجه التمثيل أنه شق من اسم السوداء السوء والداء، فتأول خروجها بما جمع اسمها، وتأول من ثوران شعر رأسها أن الذي يسوء ويثير الشر يخرج من المدينة»[3].

(هـ) تأويل بدلالة المعاني:

وهذا الأغلب في تأويل الرؤيا، كما يقول السعدي رحمه الله في تفسير سورة يوسف: وإن أغلب ما تبنى عليه، أي الرؤيا، المناسبة والمشابهة في الاسم والصفة. فإن رؤيا يوسف، التي رأى فيها الشمس والقمر وأحد عشر كوكبًا له ساجدين، وجه المناسبة فيها أن هذه الأنوار هي زينة السماء وجمالها وبها منافعها.

فكذلك الأنبياء والعلماء، زينة الأرض وجمالها، وبهم يهتدى في الظلمات، كما يهتدى بهذه الأنوار.

---

(1) قال الحافظ في الفتح (425/12) «مهيعة بفتح الميم وسكون الهاء بعدها ياء آخر الحروف مفتوحة ثم عين مهملة، وقيل بوزن عظيمة».

(2) المسند (107/2، 117) وصحيح البخاري كتاب التعبير 41- باب إذا رأى أنه أخرج الشيء من كوة وأسكنه موضعًا آخر 42- باب المرأة السوداء، 43- باب الثائرة الرأس، الأحاديث (7038-704) (308/4).

(3) فتح الباري (426/12).

ولأن الأصل أبوه وأمه وإخوته هم الفرع، فمن المناسب أن يكون الأصل أعظم نورًا وجرمًا لما هو فرع عنه فلذلك كانت الشمس أمه، والقمر أباه، والكواكب إخوته.

ومن المناسبة أن الشمس لفظ مؤنث، فلذلك كانت أمه، والقمر والكواكب مذكرات فكانت لأبيه وإخوته.

ومن المناسبة أن الساجد معظم محترم للمسجود له، والمسجود معظم محترم فلذلك دل ذلك على أن يوسف يكون معظمًا ومحترمًا، عند أبويه وإخوته ومن لازم ذلك، أن يكون مجتبى مفضلاً في العلم والفضائل الموجبة لذلك. ولذلك قال أبوه: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: 6].

ومن المناسبة في رؤيا الفتيين، أن الرؤيا الأولى، التي رأى صاحبها أنه يعصر خمرًا، أن الذي يعصر خمرًا في العادة، يكون خادمًا لغيره، والعصر يقصد لغيره، فكذلك أوله بما يئول إليه، أنه يسقي ربه، وذلك متضمن لخروجه من السجن.

وأول رؤيا الآخر: أي أنه يحمل فوق رأسه خبزًا، تأكل الطير منه، بأن جلدة رأسه ولحمه وما في ذلك من المخ، أنه هو الذي يحمل، وأنه سيبرز للطير بمحل تتمكن من الأكل من رأسه، فرأى من حاله أنه سيقتل ويصلب بعد موته فيبرز للطيور فتأكل من رأسه، وذلك لا يكون إلا بالصلب بعد القتل.

وأول رؤيا الملك للبقرات والسنبلات بالسنين المخصبة والسنين المجدبة، ووجه المناسبة أن الملك به ترتبط أحوال الرعية ومصالحها، وبصلاحه تصلح، وبفساده تفسد.

وكذلك السنون، بها صلاح أحوال الرعية، واستقامة أمر المعاش أو عدمه.

وأما البقر، فإنها تحرث الأرض عليها، ويستقى عليها الماء، وإذا أخصبت السنة سمنت وإذا أجدبت صارت عجافًا.

وكذلك السنابل في الخصب، تكثر وتخضر، وفي الجدب تقل وتيبس، وهي أفضل أغلال الأرض [1].

المسألة الرابعة: من كليات التعبير

ما ذكرته سابقًا من أقسام تأويل الرؤيا إنما هو مبني على القياس والمشابهة في الاسم والصفة بين الرؤيا وتأويلها، وهذا الأمر وإن كان غالبًا فإنه لا يقطع به بالنسبة لغير الأنبياء؛ إلا أن يظهر في اليقظة صدقها.

يقول علي القاري: "والحاصل أن الرؤيا مختلفة باختلاف الرائي فإنه قد يكون سالكًا مسالك طريق الدنيا وقد يكون سائرًا في مسائر صراط العقبى".

فكل تأويل يليق به ويناسب بحاله ومقامه وهذا أمر غير منضبط ولذا لم يجعل السلف فيه تأليفًا مستقلاً جامعًا شاملاً كافلاً لأنواع الرؤيا وإنما تكلموا فيما وقع لهم من القضايا [2].

وعندما ذكر البغوي رحمه الله: تأويل أبي بكر رضي الله عنه للرؤيا بين يدي رسول الله ﷺ قال: "تأويل جملة هذه الرؤيا على ما عبره أبو بكر الصديق رضي الله عنه وهذه الرؤيا تشتمل على أشياء، إذا انفرد كل واحد منها عن صاحبه انصرف تأويله

(1) تفسير السعدي (34/4، 66-86).
(2) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (543/4).

إلى وجه آخر، فإن تعبير الرؤيا يتغير بالزيادة والنقصان"[1].

وساق الأمثلة على ذلك.

ثم قال البغوي رحمه الله: "وقد يتغير التأويل عن أصله باختلاف حال الرائي كالغل في النوم مكروه، وهو في حق الرجل الصالح قبض اليد عن الشر"[2].

وقوله: (مكروه) لما ثبت عن الحسن رضي الله عنه قال: وكان يكره الغل في النوم [3].

قال المهلب: "الغل يعبر بالمكروه لأن الله أخبر في كتابه أنه من صفات أهل النار بقوله تعالى: ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ [غافر: 71] الآية"[4].

قال الحافظ: "وقد يكون الغل في بعض المرائي محمودًا كما وقع لأبي بكر الصديق، فأخرج أبو بكر بن أبي شيبة بسند صحيح عن مسروق قال: مر صهيب بأبي بكر فأعرض عنه فسأله فقال: رأيت يدك مغلولة على باب أبي الحشر رجل من الأنصار، فقال أبو بكر: جمع لي ديني إلى يوم المحشر".

ولذا يقول البخاري: لا تكون الأغلال إلا في الأعناق.

قال الحافظ: «"كأنه يشير – يعني البخاري رحمه الله– إلى الرد على من قال: قد يكون الغل في غير العنق كاليد والرجل"[5].

---

(1) شرح السنة (219/12).
(2) المرجع السابق (224/12).
(3) صحيح البخاري كتاب التعبير باب القيد في المنام فتح الباري (404/12).
(4) فتح الباري (408/12).
(5) المرجع السابق (409/12).

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله جملة من كليات التعبير، منها: "أن كل سقوط وخرور من علو إلى سفل فمذموم، وكل صعود وارتفاع فمحمود إذا لم يتجاوز العادة وكان ممن يليق به، وكل زيادة محمودة في الجسم والقامة واللسان واللحية واليد والرجل فزيادة خير، وكل زيادة متجاوزة للحد في ذلك فمذمومة وشر وفضيحة.. "[1].

وبعد ذكر هذه القواعد ليعلم أن ما ذكر في هذا المبحث من تأويل الرؤيا ليس هو من التوقيف الذي يقطع به في تأويل الرؤيا، وإنما ذلك من باب التقريب الذي قد يكون التأويل فيه صوابًا وقد يكون غير صواب[2].

ولهذا كان ابن سيرين رحمه الله يسأل عن مائة رؤيا فلا يجيب فيها بشيء إلا أنه يقول: "اتق الله وأحسن في اليقظة فإنه لا يضرك ما رأيت في النوم"، وكان يجيب في خلال ذلك ويقول: "إنما أجيب بالظن، والظن يخطئ ويصيب"[3].

(1) إعلام الموقعين (192/1، 193).
(2) انظر: كتاب الرؤيا للشيخ حمود التويجري رحمه الله (168).
(3) التمهيد لابن عبد البر، نقلاً عن كتاب الرؤيا للشيخ حمود التويجري (169) وانظر: الجزء الأول من قول الحسن رحمه الله في شرح السنة للبغوي (208/12).

المبحث الثاني

هل الرؤيا إذا عبرت وقعت؟

اختلف العلماء- رحمهم الله- في الرؤيا هل لها حقيقة مستقرة بنفسها، أو هي تابعة للتعبير، كيفما عبرت؟

قال ابن العربي رحمه الله: "وهذا فصل تكلم الناس فيه، فما أنسوا به لتوحشه"[1].

وحاصل هذه الأقوال يرجع إلى ثلاثة أقوال على جهة التفصيل[2].

القول الأول: أن الرؤيا إذا عبرت وقعت؛ بمعنى أنها تقع كما عبرها العابر وتلزم، واستدل أصحاب هذا القول بالأحاديث التالية.

(1) ما أخرجه الحاكم في مستدركه، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الرؤيا تقع على ما تعبر، ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله، فهو ينتظر متى يضعها، فإذا رأى أحدكم رؤيا فلا يحدث بها إلا ناصحا أو عالمًا**»[3].

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه في مرسل أبي قلابة [4].

---

(1) عارضة الأحوذي (133/9).

(2) انظر هذه الأقوال في فيض الباري شرح صحيح البخاري (490/4).

(3) المستدرك (391/4) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي، وصححه الألباني بشواهده، في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (121) (186/1).

(4) انظر: المصنف رقم (20354) (213/11).

(2) وأخرج ابن أبي شيبة، وابن ماجة من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ فذكر حديثًا فيه: «**والرؤيا لأول عابر**»[1].

(3) وأخرج الإمام أحمد في مسنده، والترمذي في جامعه، والحاكم في مستدركه من حديث أبي رزين العقلي أن النبي ﷺ قال: «**الرؤيا المسلم جزء من أربعين جزءًا من النبوة، وهي على رجل طائر ما لم يحدث، فإذا حدث وقعت، ولا تحدثوا بها إلا عالمًا أو ناصحًا أو لبيبًا**»[2].

وفي لفظ لأحمد وأبي داود وابن ماجة والترمذي وابن أبي شيبة «**رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة، والرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر**[3] **عليه فإذا عبرت وقعت**» قال وأحسبه قال: قال: «**لا يقصها إلا على وادٍّ، أو ذي رأي**»[4].

---

(1) مصنف ابن أبي شيبة (179/6) وسنن ابن ماجة (1288/2) وهو حديث ضعيف لأن فيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف، لكن له شاهد من الحديث الذي بعده، كما قاله الحافظ في الفتح (432/12).

(2) مسند الإمام أحمد (4/ 10، 12، 13) وجامع الترمذي، كتاب الرؤيا، باب ما جاء في تعبير الرؤيا، رقم الحديث (2278) (536/4) والحاكم في مستدركه (390/4) وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، وحسنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (432/12) .

(3) (ما لم تُعبَّر) بالبناء على المجهول، وتشديد الباء في أكثر الروايات أي ما لم تفسر وفي لفظ لابن ماجة (1288/2) ما لم تُعبَر.

(4) مسند الإمام أحمد (10/4) وسنن أبي داود كتاب الأدب، باب ما جاء في الرؤيا، الحديث رقم (5020) (723/2) وسنن ابن ماجة، في كتاب تعبير الرؤيا، باب الرؤيا إذا عبرت وقعت فلا يقصها إلا على واد، رقم (3914) (1288/2) وجامع الترمذي (2273) وقال: حديث حسن صحيح.

وفي لفظ لأحمد قال: «**على رجل طائر ما لم يخبر بها، فإذا أخبر بها وقعت**»[1].

(4) وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن عطاء: كان يقال الرؤيا على ما أولت [2].

(5) أخرج الدارمي في سننه، عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: كانت امرأة من أهل المدينة لها زوج تاجر يختلف، فكانت ترى رؤيا كلما غاب عنها زوجها، وقلما يغيب إلا تركها حاملا فتأتي رسول الله ﷺ فتقول: إن زوجها خرج تاجرًا فتركني حاملا، فرأيت فيما يرى النائم أن سارية بيتي انكسرت وأني ولدت غلامًا أعور، فقال رسول الله ﷺ: «**خير، يرجع زوجك، إن شاء الله تعالى، صالحًا، وتلدين غلامًا برًا**» فكانت تراها مرتين أو ثلاثًا كل ذلك تأتي رسول الله ﷺ فيقول ذلك لها، فيرجع زوجها وتلد غلامًا فجاءت يومًا كما كانت تأتيه ورسول الله ﷺ غائب، وقد رأت تلك الرؤيا، فقلت لها: عم تسألين رسول الله ﷺ يا أمة الله؟ فقالت: رؤيا كنت أراها فآتي رسول الله ﷺ فأسأله عنها، فيقول: خيرًا فيكون كما قال: فقلت: فأخبريني ما هي؟ قال: حتى يأتي رسول الله ﷺ فأعرضها عليه كما كنت أعرض، فوالله ما تركتها حتى أخبرتني، فقلت: والله لئن صدقت رؤياك ليموتن زوجك وتلدين غلامًا فاجرًا فقعدت تبكي، فقال لها: ما لها يا عائشة؟ فأخبره الخبر وما أولت لها، فقال رسول الله ﷺ: «**مه يا**

(1) مسند الإمام أحمد (11/4).
(2) فتح الباري (432/12) وصحح إسناده الحافظ ابن حجر.

عائشة إذا عبرتم المسلم الرؤيا، فاعبروها على الخير، فإن الرؤيا تكون على ما يعبرها صاحبها، فمات والله زوجها، ولا أراها إلا ولدت غلامًا فاجرًا»[1].

قالوا: هذه الأحاديث صريحة في أن الرؤيا تقع على مثل ما تفسر به، وعليه أن يقال أن الله إذا قدر أن تقع الرؤيا فإنه سبحانه يقدر للعابر أن يفسرها على وفق ما ستقع، ومن ثم أرشدنا النبي ﷺ ألا نقص الرؤيا إلا على عالم، أو ناصح.

وقد أشار ابن كثير رحمه الله إلى هذا القول، في تفسيره لقوله تعالى: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [يوسف: 41] حيث قال: "أعلمهما – يعني أن يوسف أعلم الفتيين– أن هذا قد فرغ منه، وهو واقع لا محالة؛ لأن الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر، فإذا عبرت وقعت"[2].

قوله ﷺ في حديث أبي رزين: «**الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر، فإذا عبرت وقعت**» فمعناه كما قال الخطابي رحمه الله: "هذا مثل معناه لا تستقر قرارها ما لم تعبر"[3].

وقال ابن الأثير في النهاية: أي أنها على رجل قدر جار، وقضاء ماض من خير أو شر، وأن ذلك هو الذي قسمه الله لصاحبها، من قولهم: اقتسموا دارًا فطار سهم فلان في ناحيتها، أي وقع سهمه وخرج، وكل حركة من كلمة أو

(1) سنن الدارمي كتاب الرؤيا رقم الحديث (2163) (174/2) وحسنه الحافظ في الفتح (432/12).
(2) تفسير القرآن العظيم (479/2).
(3) معالم السنة (140/4).

شيء يجري لك فهو طائر، والمراد أن الرؤيا هي التي يعبرها المعبر الأول، فكأنها كانت على رجل طائر فسقطت ووقعت حيث عبرت، كما يسقط الذي يكون على رجل الطائر بأدنى حركة [1].

وقوله ﷺ: «**ما لم يحدث**» أي ما لم يتكلم المؤمن أو الرائي لها.

وقوله: «**بها**» أي بتلك الرؤيا أو تعبيرها.

وقوله: «**فإذا حدث بها وقعت**» أي تلك الرؤيا على الرائي يعني يلحق الرائي أو المرئي له حكمها.

وقوله ﷺ في الرواية الأخرى: «**فإذا عبرت وقعت**» فهذه الرواية تدل على أن المراد بقوله «**ما لم يحدث**» أي ما لم يتكلم بتعبيرها [2].

قال الطيبي: "التركيب من باب التشبيه التمثيلي، شبه الرؤيا بالطائر السريع طيرانه، وقد علق على رجله شيء يسقط بأدنى حركة فينبغي أن يتوهم للمشبه حالات متعددة مناسبة لهذه الحالات، وهي أن الرؤيا مستقرة على ما يسوقه التقدير إليه من التعبير، فإذا كانت في حكم الواقع قدر من يتكلم بتأويلها على ما قدر فيقع سريعًا، وإن لم يكن في حكمه، لم يقدر لها من يعبرها"[3].

القول الثاني: قالوا إن للرؤيا حقيقة ثابتة مستقرة بنفسها وليست تابعة للتعبير.

واستدلوا بقوله تعالى في قصة الملك: ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ﴾ [يوسف: 44].

---

(1) النهاية في غريب الحديث (204/2) وانظر: جامع الأصول (523/2).
(2) انظر: تحفة الأحوذي (559/6).
(3) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (549/4).

قال القرطبي رحمه الله في تفسيره: "في الآية دليل على بطلان قول من يقول إن الرؤيا على أول ما تعبر؛ لأن القوم قالوا: أضغاث أحلام، ولم تقع كذلك، فإن يوسف فسرها على سني الجدب والخصب، فكان كما عبر، وفيها دليل على فساد أن الرؤيا على رجل طائر، فإذا عبرت وقعت"[1].

واستدلوا بقوله ﷺ لأبي بكر عندما فسر الرؤيا: «**أصبت بعضًا، وأخطأت بعضًا**»[2].

ووجه الدلالة: أن الرؤيا حقيقة لم يدرك بعضها أبو بكر، وأخطأ فيها، ثم بتعبيره لها لم تتغير حقيقتها [3].

---

(1) الجامع لأحكام القرآن (201/9).

(2) أخرج البخاري في صحيحه في كتاب التعبير 47- باب من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب، رقم الحديث (7046) (309/4) ومسلم في صحيحه في كتاب الرؤيا 3- باب في تأويل الرؤيا، رقم الحديث (2269) (1777/4) من حديث ابن عباس رضي الله عنه أن رجلا أتى رسول الله ﷺ فقال: إني رأيت الليلة في المنام أن ظلة تنظف السمن والعسل، فأرى الناس يتكففون منها، فالمستكثر والمستقل، وإذا سبب واصل من الأرض إلى السماء، فأراك أخذت به فعلوت، ثم أخذ به رجل آخر فعلا به، ثم أخذ به رجل آخر فعلا، ثم أخذ به رجل آخر فانقطع ثم وصل له فعلا فقال أبو بكر: يا رسول الله، بأبي أنت، والله لتدعني أعبرها فقال له ﷺ: «**اعبرها**».

قال: أما الظلة، فالإسلام وأما الذي ينظف من العسل والسمن فالقرآن حلاوته تنظف، فالمستكثر من القرآن والمستقل، وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه تأخذ به، فيعليك الله، ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به، ثم يأخذ به رجل فينقطع به، ثم يوصل له فيعلو به، فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت وأمي أصبت أم أخطأت؟ قال النبي ﷺ: «**أصبت بعضًا وأخطأت بعضًا**» قال: فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي اخطأت قال: «**لا تقسم**».

(3) انظر: فتح الباري (494/4).

قال الحافظ ابن حجر: "وفي الحديث أن الرؤيا ليست لأول عابر كما تقدم تقريره، لكن قال إبراهيم بن عبد الله الكرماني: المعبر لا يغير الرؤيا عن وجهها عبارة عابر ولا غيره، وكيف يستطيع مخلوق أن يغير ما كانت نسخته من أم الكتاب؟ غير أنه يستحب لمن يتدرب في علم التأويل ألاَّ يتعرض لما سبق إليه ممن لا يشك في أمانته ودينه".

قال الحافظ تعليقًا على قول الكرماني: "وهذا مبني على تسليم أن المرائي تنسخ من أم الكتاب على وفق ما يعبرها العارف، وما المانع أنها تنسخ على وفق ما يعبرها أول عابر" [1].

وأجابوا عن حديث «**إذا عبرت وقعت**» بأن وقوعها بعد التعبير عبارة عن زوال التردد للرائي، فإنه لا تزال نفسه تتردد في تعبيره، فإذا عبر وقع تعبيره عنده، وليس فيه أن الواقع أيضًا يتبع تعبيره، وإنما المضرة في تعبير الرؤيا المشوهة هو التحزين لا غير [2].

القول الثالث: قال جمهور العلماء في هذه المسألة تفصيل:

فجمعوا بين أدلة أصحاب القولين السابقين، وقالوا بينها عموم وخصوص فقوله ﷺ: «**الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر، فإذا عبرت وقعت**» فهذا الوقوع مخصوص بما إذا أصاب حقيقة الرؤيا، ودل على هذا الخصوص قوله ﷺ لأبي بكر: «**أصبت بعضًا وأخطأت بعضًا**».

ولهذا المعنى أشار البخاري رحمه الله حيث قال في كتاب التعبير باب: من لم ير الرؤيا لأول عابر، إذا لم يصب [3]، ثم ساق حديث ابن عباس السابق في قصة تعبير أبي بكر للرؤيا، بين يدي الرسول ﷺ.

---

(1) فتح الباري (437/12).
(2) انظر: فتح الباري (494/4) ولسان العرب (530/4).
(3) صحيح البخاري (309/4).

قال الكرماني: "قوله –يعني البخاري– العابر الأول، قيل ذلك إذا كان مصيبًا في وجه العبارة، أما إذا لم يصب فلا، إذ ليس المدار إلا على إصابة الصواب، فمعنى الترجمة، باب من لم يعتقد أن تفسير الرؤيا هو للعابر الأول إذا كان مخطئًا ولهذا قال النبي ﷺ للصديق «**أخطأت بعضًا**»"[1].

وقال الحافظ ابن حجر: "أشار البخاري إلى تخصيص ذلك بما إذا كان المعبر مصيبًا في تعبيره، وأخذه من قوله ﷺ لأبي بكر في حديث الباب «**أصب بعضًا وأخطأت بعضًا**» فإنه يؤخذ منه أن الذي أخطأ فيه لو بينه له لكان الذي بينه له هو التعبير الصحيح، ولا عبرة بالتعبير الأول"[2].

وقال ابن الأثير رحمه الله: "وهي لأول عابر يحسن عبارتها"[3].

وقال الطيبي في قوله ﷺ: «**فإن الرؤيا على رجل طائر**» معناه أنها إذا كانت محتملة وجهين ففسرت بأحدهما وقعت على وفق تلك الصفة[4].

وقال أبو عبيد [5]: "معنى قوله: «**الرؤيا لأول عابر**» إذا كان العابر الأول عالمًا فعبر فأصاب وجه التعبير وإلا فهي لمن أصاب بعده، إذ ليس المدار إلا

---

(1) شرح صحيح البخاري للكرماني (136/24).
(2) فتح الباري (432/12).
(3) جامع الأصول (523/2).
(4) المرجع السابق (522/2).
(5) أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي (157-224هـ) كان أبوه سلامًا مملوكًا روميًا لرجل هروي، وأبو عبيد من شيوخ الإمام أحمد، وأحد أئمة الاجتهاد، ومن أحسن تصانيفه كتاب غريب الحديث، قال الإمام عبد الله بن الإمام أحمد: "عرضت كتاب غريب الحديث لأبي عبيد علي أبي، فاستحسنه، وقال: جزاه الله خيرًا".
انظر: ترجمته في سير أعلام النبلاء (490/10-509) والبداية والنهاية (304/10) والعقد الثمين (23/7-25) وتاريخ بغداد (407/12).

على إصابة الصواب في تعبير المنام، ليتوصل بذلك إلى مراد الله فيما ضربه من المثل، فإذا أصاب فلا ينبغي أن يسأل غيره، وإذا لم يصب فليسأل الثاني، وعليه أن يخبره بما عنده، ويبين ما جهل الأول"[1].

ويقول الطحاوي[2]، رحمه الله في كتابه مشكل الآثار.

باب بيان مشكل ما روى عن رسول الله ﷺ من قوله الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فإذا عبرت وقعت، ثم ساق الحديث ثم قال: فسأل سائل: عن معنى قوله: «**الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر**» ما هو؟

فكان جوابنا له في ذلك: أنه قد يحتمل أن يكون الرؤيا قبل أن تعبر معلقة في الهواء غير ساقطة وغير عاملة شيئًا حتى تعبر، فإذا عبرت عملت وحينئذ ذكرها بأنها على رجل طائر أي أنها غير مستقرة.

فقال هذا القائل: فقد عبر أبو بكر حديث الظلة، فقال له النبي ﷺ: «**أصبت بعضًا وأخطأت بعضًا**» فكان معقولا أن ما كان من ذلك خطأ غير عامل فيما عبر من تلك الرؤيا ما عبره منها عليه.

والجواب في ذلك أن العبارة إنما يكون عملها في الرؤيا إذا عبرت بها إنما يكون تعمل إذا كانت العبارة صوابًا، أو كانت الرؤيا تحمل وجهين اثنين، واحد منهما أولى بها من الآخر، فتكون معلقة على العبارة التي

---

(1) فتح الباري (432/12).

(2) هو أبو جعفر، أحمد بن محمد سلامة بن سلمة بن عبد الملك الأزدي الطحاوي نسبة إلى طحا قرية من قرى الصعيد بمصر (239-321 هـ) عاصر الأئمة من الحفاظ من أصحاب الكتب الستة.

انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (15/27-33) والبداية والنهاية (186/11).

يرد إلى أحدهما حتى يعبر عليه ويرد إليه فيسقط بذلك، وتكون تلك العبارة هي عبارتها، وينتفي عنها الوجه الذي قد كان محتملا لها، والله نسأل التوفيق[1].

ويقول ابن قتيبة[2] في تأويل مختلف الحديث:

قالوا: رويتم أن النبي ﷺ قال: «**الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر، فإذا عبرت وقعت**».

قالوا: كيف تكون الرؤيا على رجل طائر؟ وكيف تتأخر عما تبشر به أو تنذر معه بتأخر العبارة لها؟ وتقع إذا عبرت؟ وهذا يدل على أنها إن لم تعبر، لم تقع.

قال أبو محمد: ونحن نقول إن هذا الكلام خرج مخرج كلام العرب، وهم يقولون للشيء إذا لم يستقر: هو على رجل طائر، وبين مخاليب طائر، وعلى قرن ظبي يريدون أنه لا يطمئن ولا يقف.

قال رجل في الحجاج بن يوسف:

---

(1) مشكل الآثار (295/11).

(2) هو أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوي اللغوي (213-276 هـ) تولى قضاء الدينور مدة فنسب إليها، حدث عن إسحاق بن راهوية، وأبي حاتم السختياني وطائفة. من مؤلفاته: الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة، وكتاب تأويل مختلف الحديث. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (296/13-302) والبداية والنهاية (48/11-57) ووفيات الأعيان(32/3، 43).

كـــأن فـــؤادي بـــين أظفـــار طـــائر
من الخوف في جـــو الـــسماء محلـــق
حذار امرئ قـــد كنـــت أعلـــم أنـــه
متى ما يُعِدُّ من نفسه الـــشر يـــصدق

وكذلك الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر، يراد أنها تحول في الهـــواء حـــتى تعبر، فإذا عبرت وقعت، ولم يرد أن كل من عبرها من الناس وقعت كما عـــبر، وإنما أراد بذلك العالم بها المصيب الموفق، وكيف يكـــون الجاهـــل المخطـــئ في عبارتها لها عابرًا وهو لم يصب ولم يقارب؟ وإنما يكون عابرًا لها، إذا أصاب.

يقول عز وجل: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: 43] يريـــد إن كنـــتم تعلمون عبارتها ولا أراد أن كل رؤيا تعبر وتؤول؛ لأن أكثرها أضغاث أحلام.

فمنها ما يكون عن حديث النفس، ومنها ما يكون من الشيطان، وإنمـــا تكون صحيحة التي يأتي بها الملك، ملك الرؤيا عن نسخة أم الكتاب في الحين بعد الحين، وهذه الرؤيا الصحيحة هي التي تحول حتى يعبرها العالم بالقيـــاس الحافظ للأصول الموفق للصواب فإذا عبرها وقعت كما عبر[1].

وممن رجح هذا القول الشيخ الألباني رحمه الله حيث قال في قولـــه ﷺ: «**على رجل طائر**» أي أنها لا تستقر ما لم تعبر، كما قال الطحاوي والخطابي وغيرهما، والحديث صريح بأن الرؤيا تقع على مثل ما تعبر، ولذلك أرشـــدنا رسول الله ﷺ إلى ألا نقصها إلا على ناصح أو عالم؛ لأن المفروض فيهما أن يختار أحسن المعاني في تأويلها فتقع على وفق ذلك، لكن مما لا ريب فيـــه أن

(1) تأويل مختلف الحديث ص (415، 416).

ذلك مقيد بما إذا كان التعبير مما تحتمله الرؤيا ولو على وجه، وليس خطأ محضًا، وإلا فلا تأثير له حينئذ، والله أعلم [1].

(1) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (188/1).
ويظهر –والله أعلم– أن القول في هذه المسألة شبيه بما يقال في الفأل الحسن وتفصيل ذلك يطول فليراجع ذلك بالتفصيل في: صحيح البخاري، كتاب الطب، باب الفأل، مع شرحه فتح الباري (214/10، 215) وصحيح مسلم كتاب السلام، باب الطيرة والفأل، وما يكون فيهما من الشؤم، مع شرحه النووي (218/14) ومفتاح دار السعادة لابن القيم (244/2-273) وكتاب تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ص (434-437) وفتح المجيد ص (434-437).

المبحث الثالث

أمثلة من تأويل الرؤى في السنة

جاء عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة في تأويل الرؤيا، ومن تلك الأحاديث:

الحديث الأول: تأويله ﷺ اللبن بالعلم:

أخرج الإمام أحمد والبخاري ومسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**بينما أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى أني لأرى الري يخرج في أظافري** [1]، **ثم أعطيت فضلي عمر ابن الخطاب**» قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: «**العلم**»[2].

ومن فقه الإمام البخاري رحمه الله أنه ترجم لهذا الحديث في كتاب التعبير بأربعة أبواب.

---

(1) هذه اللفظة في إحدى الروايات عند البخاري (301/4) وفي رواية له (301/4) ولأحمد (130/2) من «**أطرافي**» وفي رواية للبخاري (46/1) (41/7) ومسلم (1860/4) «**أظفاري**».

(2) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (130/2) والبخاري في صحيحه في ستة مواضع، في كتاب العلم 22- باب فضل العلم (82) (46/1) وكتاب فضائل الصحابة 6- باب مناقب عمر بن الخطاب رقم (3681) (3/ 15) وكتاب التعبير في أربعة أبواب 15- باب اللبن رقم (7006) (4/ 301) 16- باب إذا جرى اللبن في أطرافه وأظفاره رقم (7007) (301/4) 24- باب إذا أعطى فضله غيره في النوم رقم (7027) (305/4) 37- باب القدح في النوم رقم (7032) (307/4).

ومسلم في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة 22- باب من فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه رقم (2391) (1859/4).

الأول: باب اللبن، قال الحافظ: أي إذا رؤي في المنام، بماذا يعبر؟

الثاني: باب إذا جرى اللبن في أطرافه أو أظافره، وذكر الأطراف؛ لأنه جاء في لفظ الحديث «**من أطرافي**» وفي لفظ آخر «**من أظافري**».

الثالث: باب إذا أعطى فضله غيره في النوم.

الرابع: باب القدح في النوم.

واستدل به كذلك في كتاب العلم، على فضل العلم[1] أي ما فضل منه.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "وتفسير اللبن بالعلم لاشتراكهما في كثرة النفع بهما"[2].

وكونهما سببًا للصلاح، فاللبن للغذاء البدني، والعلم للغذاء المعنوي.

ويقول ابن العربي رحمه الله: "والعارضة فيه أن اللبن رزق ينشئه الله طيبًا بين أخابث[3] كالعلم نور يظهره الله في ظلمة فضرب به المثل في المنام" [4].

---

(1) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري (180/1) فضل هنا بمعنى الزيادة أي ما فضل منه، والفضل الذي تقدم في أول كتاب العلم بمعنى الفضيلة، فلا يظن أن كرره.

(2) فتح الباري (180/1) (46/7) وقال: المراد بالعلم هنا العلم بسياسة الناس بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ واختص عمر بذلك لطول مدته بالنسبة إلى أبي بكر.
وقال ابن أبي جمرة، وأما إعطاؤه فضله عمر ففيه إشارة إلى ما حصل لعمر من العلم بالله، حيث كان لا تأخذه في الله لومة لائم الفتح (394/12).

(3) يشير إلى قوله تعالى: ﴿نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ ولهذا يقول الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه: باب شرب اللبن وقوله عز وجل، ثم ذكر الآية صحيح البخاري مع شرحه الفتح (69/10).

(4) عارضة الأحوذي (135/9).

ويقول ابن أبي جمرة رحمه الله: تأويل النبي ﷺ اللبن بالعلم اعتبارًا بما بين له أول الأمر حين أتى بقدح خمر وقدح لبن، فأخذ اللبن، فقال له جبريل: (أخذت الفطرة) الحديث [1].

ولهذا قال المهلب: "اللبن يدل على الفطرة والسنة والقرآن والعلم"[2].

قال الحافظ: "وقد جاء في بعض الأحاديث المرفوعة تأويله بالفطرة كما أخرجه البزار من حديث أبي هريرة رفعه، اللبن في المنام فطرة"[3].

وعند الطبراني من حديث أبي بكرة رفعه «**من رأى أنه شرب لبنًا فهو الفطرة**»[4] ومضى في حديث أبي هريرة في أول الأشربة أنه ﷺ لما أخذ قدح اللبن قال له جبريل «**الحمد لله الذي هداك للفطرة**»[5].

ويقول ابن القيم رحمه الله: "ومن هذا تأول اللبن بالفطرة، لما في كل منهما من التغذية الموجبة للحياة وكمال النشأة، وأن الطفل إذا خلي وفطرته لم يعدل عن اللبن، فهو مفطور على إيثاره على ما سواه وكذلك فطرة الإسلام التي فطر الله عليها الناس"[6].

---

(1) فتح الباري (394/12) والحديث أخرجه البخاري في صحيحه كما سيأتي، إن شاء الله.
(2) المرجع السابق (393/12).
(3) انظر: كشف الأستاذ (13/3/ 2127) ومجمع الزائد (183/7) وجاء الحديث موقوفًا على أبي هريرة في مصنف ابن أبي شيبة (10561/77/11) والدارمي في سننه (128/2) وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (2207) (241/5) وصحيح الجامع (113/5) (5364).
(4) أورده في مجمع الزوائد (186/11) وقال: رواه الطبراني وفيه الحكم بن ظهير، وهو متروك.
(5) صحيح البخاري كتاب الأشربة 12- باب شرب اللبن (5603) (15/4).
(6) إعلام الموقعين (191/1).

الحديث الثاني: تأويله ﷺ القميص بالدين:

فأخرج أحمد والبخاري في صحيحه ومسلم من حديث أبي سعيد الخدري أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**بينما أنا نائم رأيت الناس عرضوا علي وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثُدِيُّ [1] ومنها ما يبلغ دون ذلك، وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره، قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: الدين**»[2].

وقد ترجم البخاري رحمه الله لهذا الحديث في صحيحه في كتاب التعبير ببابين:

الأول: باب القميص في المنام.

الثاني: باب جر القميص في المنام.

واستدل به في كتاب الإيمان على تفاضل أهل الإيمان في الأعمال [3].

---

(1) الثدي بضم الثاء وكسر الدال وتشديد الياء، جمع (ثدي) وهو للمرأة والرجل، انظر: الصحاح للجوهري (2291/6).

(2) مسند الإمام أحمد (86/3) وصحيح البخاري كتاب الإيمان 15- باب تفاضل أهل الإيمان (23) (24/1) وكتاب فضائل الصحابة 6- باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه (3691) (3/ 17) وكتاب التعبير 17- باب القميص في المنام (7008) وباب جر القميص في المنام (7009) (4/ 301) ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة 22- باب من فضائل عمر رضي الله عنه (2390) (4/ 1859).

(3) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري (1/ 74) ومطابقته الترجمة ظاهرة من جهة تأويل القمص بالدين، وقد ذكر أنهم يتفاضلون في لبسها، فدل على أنهم يتفاضلون في الإيمان.
وقال في شرحه للحديث (51/7) (12/ 396) "وقد استشكل هذا الحديث بأنه يلزم منه أن عمر أفضل من أبي بكر الصديق، والجواب عنه تخصيص أبي بكر من عموم قوله: «**عرض على الناس**» فلعل الذين عرضوا إذ ذاك لم يكن فيهم أبو بكر، وأن كون عمر عليه قميص يجره لا يلزم أن لا يكون على أبي بكر قميص أطول منه وأسبغ، فلعله كان كذلك، إلا أن المراد كان حينئذ بيان فضيلة عمر فاقتصر عليها، والله أعلم".

ووجه تعبير القميص بالدين أن القميص يستر العورة في الدنيا، والدين يسترها في الآخرة ويحجبها عن كل مكروه، والأصل فيه قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾. [الأعراف: 26]

والعرب تُكني هنا الفضل والعفاف بالقميص[1].

ويقول ابن القيم رحمه الله: "ألا ترى أن الثياب في التأويل كالقمص تدل على الدين، فما كان فيها من طول أو قصر أو نظافة أو دنس فهو في الدين، كما أول النبي ﷺ القميص بالدين والعلم، والقدر المشترك بينهما أن كلاً منهما يستر صاحبه ويجمله بين الناس"[2].

وقال ابن العربي رحمه الله في تأويله ﷺ القميص بالدين: "وذلك لأن الدين يستر عورات الجهل، كما يستر الثوب عورات البدن، فالذي كان يبلغ للثدي هو الذي يستر قلبه عن الكفر، والذي كان يبلغ أسفل من ذلك هو الذي يستر فرجه، وما دون ذلك هو الذي يستر رجليه عن المشي فيما لا ينبغي، والذي يستره ويجره هو الذي احتجب بالتقوى من الوجوه كلها، ومن هو إلا عمر"[3].

قال الحافظ ابن حجر: "وهذا الحديث من أمثلة ما يحمد في المنام ويذم في اليقظة شرعًا؛ أعني جر القميص، لما ثبت من الوعيد في تطويله"[4] [5].

---

(1) انظر: فتح الباري (396/12) .
(2) إعلام الموقعين (190/1).
(3) عارضة الأحوذي (136/9).
(4) لما أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب اللباس 5- باب من جر ثوبه من الخيلاء رقم (5788) (4/ 54) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره بطرًا**».
(5) فتح الباري (396/12).

الفصل الثالث

آداب الرؤى

وفيه تمهيد وأربعة مباحث:

المبحث الأول: إذا رأى ما يحب.

المبحث الثاني: إذا رأى ما يكره.

المبحث الثالث: شروط المعبر للرؤيا.

المبحث الرابع: آداب المعبر.

تمهيد

جاءت الأحاديث الكثيرة عن النبي ﷺ في بيان الآداب التي ينبغي أن يتأدب بها المسلم إذا رأى رؤيا أو قصت عليه رؤيا.

وقد يتهاون بعض الناس بشأن هذه الآداب سواء كانت الرؤيا صالحة أو غير صالحة، وقد يجهل بعض الناس الآداب التي تتعلق بالرؤيا وتأويلها، وما ينبغي ذكره منها وما لا ينبغي ذكره.

وقد يسارع بعضهم إلى السؤال عما يرونه من الرؤيا المكروهة، وذلك لعدم علمهم بأنه لا يجوز ذكرها ولا السؤال عنها، وربما حملهم حب الاطلاع على ذكرها لبضع المتخرصين الذين لا علم لهم بآداب الرؤيا وتأويلها فيعبرونها لهم على الوجه المكروه فيحصل لهم الغم والحزن من تعبيرهم.

ولذا رأيت أن أختم هذا البحث ببيان الآداب التي يلتزم بها المسلم إذا رأى ما يحب وإذا رأى ما يكره، والشروط التي يجب توافرها فيمن يعبر الرؤيا، والآداب التي ينبغي أن يتحلى بها المعبر للرؤيا.

المبحث الأول

إذا رأى ما يحب

إذا رأى المسلم الرؤيا يحبها وتسره وتعجبه، فإن النبي ﷺ أرشد إلى الآداب التي ينبغي أن يفعلها الرائي، وذلك كما دلت عليها الأحاديث التالية:

(1) ما أخرجه الإمام البخاري من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها، وليحدث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها، ولا يذكرها لأحد، فإنها لا تضره**»[1].

(2) أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي قتادة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الرؤيا الحسنة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب، وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شر الشيطان، وليتفل ثلاثًا، ولا يحدث بها أحدًا، فإنها لن تضره**»[2].

وفي رواية لمسلم «**فإن رأى رؤيا حسنة فليبشر، ولا يخبر إلا من يحب**».

(3) أخرج الإمام في مسنده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**الرؤيا ثلاثة: فبشرى من الله، وحديث النفس، وتخوف من**

---

(1) مسند الإمام أحمد (3/ 8) وصحيح البخاري كتاب التعبير 3- باب الرؤيا من الله رقم الحديث (6985) (3/296) 46- باب إذا رأى ما يكره فلا يخبر بها ولا يذكرها رقم الحديث (7045) (4/ 309).

(2) صحيح البخاري كتاب التعبير 46- باب إذا رأى ما يكره رقم الحديث (7044) (4/ 309) وصحيح مسلم كتاب الرؤيا رقم الحديث (2261) (4/ 1772).

الشيطان، فإذا رأى أحدكم رؤيا تعجبه فليقصها إن شاء، وإذا رأى شيئًا يكرهه، فلا يقصه على أحد وليقم فليصل»[1].

(4) أخرج الإمام أحمد والطبري من حديث عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ أنه قال: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ قال الرؤيا الصالحة يبشرها المؤمن هي جزء من تسعة وأربعين جزءًا من النبوة، فمن رأى ذلك فليخبر بها، ومن رأى سوى ذلك فإنما هي من الشيطان ليحزنه، فلينفث عن يساره ثلاثًا وليسكت ولا يخبر بها أحدًا[2].

(5) أخرج الإمام أحمد في مسنده من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءًا من النبوة، فمن رأى خيرًا فليحمد الله عليه، وليذكره، ومن رأى غير ذلك فليستعذ بالله من شر رؤياه، ولا يذكرها، فإنها لا تضره**»[3].

(6) أخرج الإمام ابن عبد البر في التمهيد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا رأى أحدكم الرؤى تعجبه فليذكرها، وليفسرها وإذا رأى أحدكم الرؤيا تسوؤه، فلا يذكرها، ولا يفسرها**»[4].

---

(1) مسند الإمام أحمد (2/ 395) وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيقه للمسند (17/ 147) رقم (9118) والألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (3/ 329) رقم (1341) وقد سبق تخريج بعض طرق هذا الحديث.

(2) إسناده صحيح وقد سبق تخريجه.

(3) مسند الإمام أحمد (137/2) وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيقه للمسند (86/9) رقم (6215) وقد مضى بعض طرق هذا الحديث.

(4) التمهيد (287/1-288) وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (328/3) رقم (1340) وصحيح الجامع (209/1) رقم (562).

فدلت هذه الأحاديث على الآداب التي يلتزم بها المسلم إذا رأى ما يحب، وهذه الآداب كما يلي:

الأول: أن يحمد الله عليها.

الثاني: أن يستبشر بها.

الثالث: أن يتحدث بها ويخبر بها من يحب دون من يكره.

وإليك تفصيل هذه الآداب.

الأول: أن يحمد الله عليها:

لما جاء في حديث أبي سعيد «**فليحمد الله**» والحمد هو الثناء على الله، سبحانه بالقلب واللسان[1].

الثاني: أن يستبشر بها:

لقوله ﷺ في حديث أبي قتادة «**فإن رأى رؤيا حسنة فليُبْشِر**».

قال النووي رحمه الله قوله ﷺ: «**فليبشر**» هكذا هو في معظم الأصول فليبشر بضم الياء وبعدها باء ساكنة من الإبشار والبشرى، وفي بعضها بفتح الياء، وبالنون من النشر وهو الإشاعة، قال القاضي عياض في المشارق والشرح وهو تصحيف [2]، وفي بعضها «**فليستر**» بسين مهملة من الستر والله أعلم[3].

وقال الحافظ ابن حجر: "وقوله: «**فليبشر**» بفتح التحتانية وسكون الموحدة وضم المعجمة من البشرى وقيل بنون بدل الموحدة أي يحدث بها، وزعم عياض أنها تصحيف، ووقع في بعض النسخ عن مسلم «**فليستر**» بمهملة ومثناة من الستر"[4].

---

(1) انظر: ما يتعلق بتفسير الحمد والشكر في تفسير الطبري (46/1) وتفسير ابن كثير (22/1).
(2) انظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (102/1).
(3) شرح صحيح مسلم للنووي (19/15).
(4) فتح الباري (369/12) وانظر: لسان العرب (60/4).

ولهذا سمى النبي ﷺ الرؤيا الصالحة من المبشرات، وقد سبق تفصيل كون الرؤيا الصالحة من المبشرات، وذكر الآيات والأحاديث والآثار الواردة في ذلك.

ولهذا قال الإمام أحمد رحمه الله: "الرؤيا تسر المؤمن ولا تغره"[1].

الثالث: أن يحدث بها ويخبر بها من يحب دون من يكره.

والتحدث بالرؤيا والإخبار بها جاء مطلقًا ومقيدًا، ففي حديث أبي سعيد الخدري مطلقًا دون تقييد «**وليحدث بها**»، وكذا في حديث أبي هريرة عند أحمد «**فليقصها إن شاء**» وعند ابن عبد البر «**فليذكرها، وليفسرها**» وفي حديث عبد الله بن عمرو «**فليخبرها بها**» وفي حديث ابن عمر «**وليذكره**».

بينما جاء هذا الإخبار والتحديث مقيدًا بمن يحب كما في حديث أبي قتادة «**فلا يحدث بها إلا من يحب**» وفي رواية «**ولا يخبر إلا من يحب**».

وعلى هذا التحديث بالرؤيا الصالحة مستحب، وقد يقال مباح لأنه في بعض الروايات قال: «**إن شاء**» والأول أقرب، ولا شك أن تقييدها بالأحباب أولى وهم أخص الناس بذكرها لهم.

وقد جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**لا تقصوا الرؤيا إلا على عالم أو ناصح**»[2].

---

(1) الآداب الشرعية لابن مفلح (461/3).

(2) أخرجه الترمذي (45/2) والدارمي (126/2) وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وقال الألباني: إسناده على شرط الشيخين، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (186/1) رقم (119).

وجاء سبب هذا النهي في حديث أنس أن النبي ﷺ قال: «**إن الرؤيا تقع على ما تعبر، ومثل ذلك مثل رَجل رفع رِجله فهو ينتظر متى يضعها، فإذا رأى أحدكم رؤيا فلا يحدث بها إلا ناصحًا أو عالمًا**»[1].

وفي حديث أبي رزين قال: «**ولا يقصها إلا على وادٍّ أو ذي رأي**».

وفي رواية قال: «**ولا تحدثوا بها إلا عالمًا أو ناصحًا أو لبيبًا**»[2].

قال القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله: "فإن كانت بشرى أو شككت فلا تحدث بها إلا عالمًا أو ناصحًا.

العالم يعبرها له على الخير إذا أمكنه.

والناصح يرشده إلى ما ينفعه، ويعينه عليه.

أما الحبيب فإذا عرف قال: وإن جهل سكت.

وأما اللبيب وهو العاقل العارف بتأويلها فإنه ينبئك بما تعول عليه فيها، وإن ساءته سكت عنك وتركها"[3].

وقال النووي رحمه الله: "قوله ﷺ في الرؤيا المحبوبة الحسنة «**لا تخبر بها إلا من تحب**» فسببه أنه إذا أخبر بها من لا يحب ربما حمله البغض والحسد على تفسيرها بمكروه، فقد يقع على تلك الصفة، وإلا فيحصل له في الحال حزن ونكد من سوء تفسيرها والله أعلم"[4].

وكذا قال الحافظ ابن حجر رحمه الله [5].

---

(1) سبق تخريجه.
(2) سبق تخريجه.
(3) عارضة الأحوذي (129/9).
(4) شرح صحيح مسلم للنووي (18/15).
(5) انظر: فتح الباري (431/12).

ولهذا نصح نبي الله يعقوب عليه السلام ابنه يوسف عليه السلام ألا يقص الرؤيا على إخوته قال تعالى: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [يوسف: 5].

قال أبو عبد الله القرطبي رحمه الله: "وهذه الآية أصل في ألا تقص الرؤيا على غير شفيق ولا ناصح، ولا على من لا يحسن التأويل فيها"[1] ثم استشهد بحديث أبي رزين السابق.

وقال أيضًا: "إن يعقوب عليه السلام كان أحسَّ من بنيه حسد يوسف وبغضه، فنهاه عن قص الرؤيا عليهم خوف أن تغل بذلك صدورهم، فيعملوا الحيلة في هلاكه"[2].

وقال ابن كثير رحمه الله: "خشي يعقوب عليه السلام أن يحدث بهذا المنام أحدًا من إخوته فيحسدونه على ذلك، فيبغون له الغوائل حسدًا منهم له، ولهذا قال له: ﴿لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ أي يحتالون لك حيلة يردونك فيها"[3].

ثم استشهد بالأحاديث السابقة، ثم قال: "ومن هذا يؤخذ الأمر بكتمان النعمة حتى توجد، وتظهر كما ورد في الحديث «**استعينوا على قضاء الحوائج بكتمانها، فإن كل ذي نعمة محسود**»"[4].

---

(1) الجامع لأحكام القرآن (126/9).
(2) المرجع السابق (127/9).
(3) تفسير القرآن العظيم (469/2).
(4) الحديث أخرجه ابن حبان في روضة العقلاء، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (436/3) رقم (1453) وصحيح الجامع رقم (956).

وقال ابن رجب رحمه الله في شرح حديث معاذ في رؤية النبي ﷺ لربه: "وفي حديث معاذ [1] دليل على أنه من رأى رؤيا تسره فإنه يقصها على أصحابه وإخوانه المحبين له، ولا سيما إن تضمنت رؤياه بشارة لهم، وتعظيمًا لما ينفعهم وقد كان النبي ﷺ إذا صلى الصبح يقول لأصحابه «**من رأى منكم الليلة رؤيا**»"[2].

(1) سبق تخريجه.

(2) اختيار الأولى ص (39) والحديث سبق تخريجه.

المبحث الثاني

إذا رأى ما يكره

جاءت الأحاديث السابقة ببيان أن هناك نوعًا من الرؤى يكرهها الرائي، وقد تبين لنا علامات هذا النوع، وأنه من تهويل الشيطان وتحزينه لابن آدم، لأن الشيطان يحب إحزان المؤمنين، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ﴾ [المجادلة: 10].

فكل شيء ينكد على الإنسان في حياته، ويعكر صفوها عليه فإن الشيطان حريص عليه سواء ذلك في اليقظة أو في المنام، لأن الشيطان عدو كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ [فاطر: 6].

ومن عداوته أن يصور للإنسان في منامه ما يفزعه في نفسه أو ماله أو في أهله أو في مجتمعه، وهذا يحصل لكثير من الناس ويكثر السؤال عنه، وهذا النوع من الرؤيا أرشدنا النبي ﷺ إلى التحرز منه، ومع ذلك تجد كثيرًا من الناس يجهل هذه الآداب التي أرشدنا إليها رسول الله ﷺ.

وقد دلت الأحاديث التي ذكرتها في المباحث السابقة على بعض الآداب وكذلك ما أذكره من أحاديث أخرى في بيان الآداب التي يتأدب بها المسلم إذا رأى ما يكره وهي أحاديث كثيرة منها:

(1) حديث أبي سعيد الخدري السابق وفيه: «**وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد، فإنها لا تضره**».

(2) حديث أبي هريرة رضي الله عنه السابق عند أحمد وفيه: «**وإذا رأى شيئًا يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم فليصلِّ**».

(3) حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما السابق وفيه: «**ومن رأى سوى ذلك، فإنما هي من الشيطان ليحزنه، فلينفث عن يساره ثلاثًا، وليسكت ولا يخبر بها أحدًا**».

(4) حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما السابق وفيه: «**ومن رأى غير ذلك، فليستعذ بالله من شر رؤياه، ولا يذكرها، فإنها لا تضره**».

(5) حديث أبي هريرة رضي الله عنه السابق عن ابن عبد البر وفيه: «**وإذا رأى أحدكم الرؤيا تسوؤه، فلا يذكرها ولا يفسرها**».

(6) وحديث أبي هريرة رضي الله عنه السابق وفيه: «**فإذا رأى أحدكم ما يكره فلا يحدثه أحدًا وليقم فليصل**»[1].

وفي لفظ: «**فمن رأى شيئًا يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم فليصل**»[2].

(7) ما أخرجه الإمام أحمد ومسلم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثًا، وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثًا، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه**»[3].

وفي رواية أحمد «**فليبزق**» وقال يونس أحد رواة الحديث «**فليبسق**».

---

(1) سبق تخريجه هذا الأحاديث.

(2) سبق تخريجه.

(3) مسند الإمام أحمد (350/3) وصحيح مسلم كتاب الرؤيا الحديث رقم (2262) (1772/4).

(8) ما أخرجه الإمام أحمد من حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إذا رأى أحدكم في منامه ما يكره فلينفث عن يساره ثلاثًا وليستعذ مما رأى**»[1].

(9) ما أخرجه ابن ماجة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فليتحول، وليتفل عن يساره ثلاثًا، وليسأل الله من خيرها، وليتعوذ بالله من شرها**»[2].

(10) أخرج الإمام مالك والبخاري ومسلم من حديث يحيى بن سعيد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: سمعت قتادة بن ربعي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم الشيء يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات إذا استيقظ وليتعوذ بالله من شرها، فإنها لن تضره إن شاء الله**» قال أبو سلمة: إن كنت لأرى الرؤيا هي أثقل علي من الجبل فلما سمعت هذا الحديث فما كنت أباليها [3].

---

(1) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (178/7) رواه الإمام أحمد ورجاله ثقات.

(2) سنن ابن ماجة كتاب تعبير الرؤيا 4- باب من رأى رؤيا يكرهها، الحديث رقم (3910) (2/ 1286) وإسناده ضعيف، لكن له شاهد من حديث جابر عند مسلم، وانظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (1311)، (3/ 294).

(3) موطأ الإمام مالك، كتاب الرؤيا (2/ 957) وصحيح البخاري كتاب الطب 39- باب النفث في الرقية الحديث رقم (5747) (4/ 45) وكتاب التعبير 3- باب الرؤيا من الله الحديث رقم (6984) (4/ 296) وصحيح مسلم كتاب الرؤيا (4/ 1771).

ورواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة مختصرًا [1].

وزاد مسلم في رواية له: «**وليتحول عن جنبه الذي كان عليه**»[2].

وفي رواية ابن ماجة قال: «**الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان، فإن رأى أحدكم شيئًا يكرهه، فليبصق عن يساره ثلاثًا، وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاثًا، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه**».

ورواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم أيضًا من طريق الزهري عن أبي سلمة قال: كنت أرى الرؤيا أعرى منها [3]، غير أني لا أزمل [4] حتى لقيت أبا قتادة

---

(1) مسند الإمام أحمد (310/5) وسنن أبي داود، كتاب الأدب، باب ما جاء في الرؤيا (5021) (724/2) وجامع الترمذي، كتاب الرؤيا 5- باب إذا رأى في المنام ما يكره ما يضع الحديث رقم (2277) (535/4) وسنن ابن ماجة، كتاب التعبير الحديث رقم (3909) (1286/2).

(2) صحيح مسلم كتاب الرؤيا (1772/4).

(3) أعْرى: قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث (226/3) "أي يصيبني البرد والرعدة من الخوف، يقال عُرِي فهو معروّ، والعرواء: الرعدة" وقال النووي في شرح صحيح مسلم (16/15) أعرى أي أُحمُّ لخوف من ظاهرها، قال أهل اللغة: عُري الرجل إذا أصابه عُراء، وهو نفض الحمَّى وقيل رعدة" وقال الجوهري في الصحاح (2424/6) "والعراء: قرة الحمى ومسها في أول ما تأخذ بالرعدة" ولهذا جاء في بعض ألفاظ هذا الحديث عند البخاري «**كنت أرى الرؤيا تمرضني**» وفي لفظ لعبد الرزاق «**ألقى منها شدة**» وفي رواية «**غير ألا أعاد**» وفي رواية لمسلم (16/15) «**أُزمَّل: أُغطى وأُلف كالمحموم**» وانظر غريب الحديث لأبي عبيد (71/2) والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير (313/2) والصحاح للجوهري (1718/4).

(4) أزَمَّلُ: قال النووي في شرح صحيح مسلم (16/15) أزمل: أغطى وألف كالمحموم. وانظر غريب الحديث لأبي عبيد (71/2) والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير (313/2) =

فذكرت ذلك له، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الرؤيا من الله والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم حلمًا يكرهه فلينفث عن يساره ثلاثًا وليتعوذ بالله من شرها، فإنها لن تضره**»[1].

وفي رواية لأحمد قال: «**فمن رأى رؤيا يكرهها فلا يخبر بها، وليتفل عن يساره ثلاثًا، وليستعذ بالله من شرها، فإنها لا تضره**» قال سفيان مرة أخرى: «**فإنه لن يرى شيئًا يكره**»[2].

ورواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم أيضًا من طريق عبد ربه بن سعيد عن أبي سلمة قال: إن كنت لأرى الرؤيا تمرضني، قال: فلقيت أبا قتادة، فقال: وأنا فكنت لأرى الرؤيا تمرضني حتى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الرؤيا الصالحة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث بها إلا من يحب، وإذا رأى ما يكرهه فليتفل عن يساره ثلاثًا، وليتعوذ بالله من شر الشيطان الرجيم وشرها، ولا يحدث بها أحدًا فإنها لا تضره**»[3].

وفي رواية لمسلم قال: «**الرؤيا الصالحة من الله، والرؤيا السوء من الشيطان، فمن رأى رؤيا فكره منها شيئًا فلينفث عن يساره وليتعوذ بالله**

والصحاح للجوهري (1718/4).

(1) مسند الإمام أحمد (305/5) وصححه البخاري كتاب التعبير 14- باب الحلم من الشيطان « الحديث رقم » الحديث رقم (7005) (4/ 301) وصحيح مسلم كتاب الرؤيا الحديث رقم (2261) (4/ 1771).

(2) المسند (5/ 296).

(3) مسند الإمام أحمد (5/ 303) وصحيح البخاري كتاب التعبير 46- باب إذا رأى ما يكره فلا يخبر بها ولا يذكرها الحديث رقم (2261) (4/ 309) وصحيح مسلم كتاب الرؤيا (4/ 1772).

من الشيطان، لا تضره، ولا يخبر بها أحدًا»[1].

(1) صحيح مسلم كتاب الرؤيا (4/ 1772).

ورواه الإمام أحمد والبخاري أيضًا من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من رأى رؤيا تعجبه فليحدث بها، فإنها بشرى من الله عز وجل، ومن رأى رؤيا يكرهها فلا يحدث بها، وليتفل عن يساره، وليتعوذ بالله من شرها**» وهذا لفظ أحمد[1].

ولفظ البخاري قال: «**الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم فليتعوذ منه وليبصق عن شماله فإنها لا تضره**»[2].

ورواه البخاري أيضًا من طريق عبيد الله بن جعفر بن أبي سلمة عن أبي قتادة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فمن رأى شيئًا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثًا، وليتعوذ من الشيطان فإنها لا تضره**»[3].

ورواه الإمام أحمد والبخاري أيضًا من طريق يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إن الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم حلمًا يخافه فليبصق عن شماله ثلاث مرات، وليتعوذ بالله من الشيطان فإنه لا يضره**» وهذا لفظ أحمد [4].

---

(1) مسند الإمام أحمد (309/5).

(2) صحيح البخاري كتاب التعبير 4- باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة و أربعين جزءًا من النبوة الحديث رقم (6986) (296/4).

(3) صحيح البخاري، كتاب التعبير 10- باب من رأى النبي ﷺ في المنام الحديث رقم (699) (299/4).

(4) مسند الإمام أحمد (300/5).

وعند البخاري قال: «... **فليبصق عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فإنها لا تضره**»[1].

فهذه جملة الآداب التي ينبغي أن يتأدب بها المسلم إذا رأى ما يكره، وقوله ﷺ: «**مما يكره**» أي يهوله، ويفزعه على ما تقدم في تفسير الحلم وأنه من تخيل الشيطان وتحزينه.

وحاصل هذه الآداب التي أمر بها النبي ﷺ هي ستة آداب كما يلي:

(1) أن يستعيذ بالله من الشيطان ثلاثًا.

(2) أن يستعيذ بالله من شر ما رأى.

(3) أن يبصق عن يساره ثلاثًا.

(4) أن يقوم فيصلي.

(5) أن يتحول عن جنبه الذي كان عليه إلى الجنب الآخر.

(6) ألاَّ يحدث بها أحدًا.

وإليك تفصيل هذه الآداب، وبيان الحكمة منها.

أولا: أن يستعيذ بالله من الشيطان ثلاثًا:

وذلك لأن الرؤى المكروهة من تخييل الشيطان وتحزينه وتهويله ليحزن بها الرائي، كما سبق في الأحاديث «**والحلم من الشيطان**» وفي بعضها «**ورؤيا تحزين من الشيطان**» وفي بعضها «**تخويف من الشيطان**»، وفي بعضها

(1) صحيح البخاري كتاب بدء الخلق 11- باب صفة إبليس وجنوده الحديث رقم (3292) (441/2).

«أهاويل من الشيطان»

وأما معنى الاستعاذة من الشيطان، وصيغ الاستعاذة فهذا مبسوط في مواضعه[1].

ثانيًا: أن يستعيذ بالله من شر ما رأى:

فالاستعاذة بالله مشروعة عند كل أمر يكره، وقد جاء في هذه الأحاديث الأمر لمن رأى رؤيا يكرهها أن يستعيذ بالله من شرها، كما استعاذ بالله من شر الشيطان.

أما صفة التعوذ بالله من شر ما رأى فقد جاء في غير هذه الأحاديث.

فأخرج ابن أبي شيبة وعبد الرزاق عن إبراهيم النخعي قال: "إذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فليقل أعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسله من شر رؤياي التي رأيت الليلة أن تضرني في ديني ودنياي يا رحمن"[2].

وورد في الاستعاذة من التهويل في المنام ما أخرجه مالك في الموطأ، قال: بلغني أن خالد بن الوليد قال لرسول الله ﷺ: إني أروع في منامي، فقال له رسول الله ﷺ: «**قل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه، وعقابه، وشر عباده، ومن همزات الشيطان، وأن يحضرون**»[3].

---

(1) انظر: جامع البيان في تفسير القرآن للطبري (31-38) وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (1/12-16) وتفسير المعوذتين لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، والتفسير القيم لابن القيم (538-624).

(2) الكتاب المصنف (6/183) الأثر رقم (30528) والمصنف لعبد الرزاق (11/214) وصحح أسانيدهما الحافظ في فتح الباري (12/371).

(3) الموطأ (2/950) قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري (12/372) وأخرجه النسائي من رواية عمر بن شعيب عن أبيه عن جده قال: (كان خالد بن الوليد يفزع في منامه) فذكر نحوه، وزاد في أوله «**إذا اضطجعت فقل: بسم الله**» فذكره.

ورواه الإمام أحمد عن الوليد بن الوليد رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله إني أجد وحشة، قال: «**فإذا أخذت مضجعك فقل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده، ومن همزات الشيطان، وأن يحضرون، فإنه لا يضرك وبالحري ألاَّ يقربك**»[1].

وأخرج الإمام أحمد وأبو داود والترمذي من حديث عمر بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا كلمات نقولهن عند النوم من الفزع: «**بسم الله أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشيطان وأن يحضرون**»[2].

ولفظ الترمذي، أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا فزع أحدكم في النوم فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون، فإنها لن تضره**».

ثالثًا: أن يبصق عن يساره ثلاثًا:

في الأحاديث السابقة، أمر ﷺ من أُري رؤيا يكرهها أن يبصق عن يساره ثلاثًا إذا استيقظ.

---

(1) مسند الإمام أحمد (57/4) (6/6).

(2) مسند الإمام أحمد (181/2) وقال أحمد شاكر في تحقيق المسند (170/10) "إسناده صحيح" الحديث رقم (6696) وسنن أبي داود، كتاب الطب، باب كيف الرقي (405/2) رقم الحديث (3893) وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود (737/2) وسنن الترمذي ، كتاب الدعوات الحديث رقم (3528) (541/5) وقال أبو عيسى "حديث حسن غريب" وحسنه الألباني كذلك في صحيح الترمذي (171/3) وأخرجه الحاكم في مستدركه وصححه.

وقد جاء الأمر بالبصق في حديث جابر، أما في حديث أبي قتادة فجاء بلفظ «**فلينفث**» وفي بعض رواياته بلفظ «**وليتفل ثلاثًا**» [1].

وفي حديث جابر عند الإمام أحمد بلفظ («**فليبزق**) ولفظ «**فلييسق**»[2].

فحاصل الألفاظ الواردة في هذه الأحاديث خمسة ألفاظ:

1- فلينفث. 2- فليبصق.

3- فليبزق. 4- فلييسق.

5- فليتفل.

أما البصق والبزق والبسق فهي بمعنى واحد، كما جاء في القاموس المحيط: البصاق والبساق والبزاق: ماء الفم إذا أخرج منه، وما دام فيه: فريق [3].

فحصل بذلك ثلاثة ألفاظ وهي:

1- فلينفث 2- فليبصق 3- فليتفل.

قال الجوهري في الصحاح: «التَفل: شبيه بالبزق، وهو أقل منه، أوله البزق، ثم التفل، ثم النفث، ثم النفخ»[4].

وقال النووي رحمه الله: "وأكثر الروايات (فلينفث) وهو نفخ بلا ريق، فيكون التفل والبصق محمولين عليه"[5].

---

(1) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (370/12) وهذه أتم الروايات عن أبي سلمة لفظًا.

(2) مسند الإمام أحمد (350/3).

(3) القاموس المحيط (1121).

(4) الصحاح (1644/4) وانظر: غريب الحديث لأبي عبيد (298/1) والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير (88/5).

(5) شرح صحيح مسلم (18/15) وانظر: (182/14) في التفريق بين هذه الألفاظ.

وقال ابن حجر رحمه الله: "والذي يجمع الثلاثة الحمل على التفل فإنه نفخ معه ريق لطيف، فبالنظر إلى الريق قيل له بصاق، وبالنظر إلى النفخ قيل له نفث"[1].

وأمره ﷺ بذلك طردًا للشيطان، وتحقيرًا له، واستقذارًا، وخص باليسار لأنها محل الأقذار والمكروهات، واليمين ضدها والتثليث فيها للتأكيد[2].

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "واستدل به على أن للوهم تأثيرًا في النفوس لأن التفل، وما ذكر معه يدفع الوهم الذي يقع في النفس من الرؤيا، فلو لم يكن للوهم تأثير لما أرشد إلى ما يدفعه، وكذا في النهي عن التحديث بما يكره، والأمر بالتحديث بما يحب لمن يحب"[3].

وقال الألوسي رحمه الله: "ولا يبعد جعل الله تعالى ما ذكر سببًا للسلامة عن المكروه، كما جعل الله الصدقة سببًا لدفع البلاء، وإن لم نعرف وجه مدخلية البصق عن اليسار، والتحول عن الجنب الذي كان عليه مثلاً في السببية"[4].

والواجب على المسلم هو التسليم والامتثال لأمر الله ورسوله، ثم بعد ذلك لا مانع أن يسأل عن الحكمة والله أعلم.

رابعًا: أن يقوم فيصلي:

والأمر بالصلاة لما فيها من التضرع، والمناجاة لله عز وجل، وإغاضة الشيطان بعدم رجوعه إلى النوم ليعيد عليه التحزين.

قال ابن العربي رحمه الله: "لأن التحريم بها عصمة من الأسواء، ونهي عن المنكر والفحشاء"[5].

---

(1) فتح الباري (371/12).
(2) انظر: المرجع السابق (371/12) وعارضة الأحوذي (129/9).
(3) فتح الباري (372/12).
(4) روح المعاني (182/12) المجلد (4) وانظر: عارضة الأحوذي (129/9).
(5) عارضة الأحوذي (129/9).

وقال ابن حجر رحمه الله: "أما الصلاة فلما فيها من التوجه إلى الله واللجوء إليه، ولأن في التحريم بها عصمة من الأسواء، وبها تكمل الرغبة، وتصح الطلبة لقرب المصلي من ربه عند سجوده"[1].

خامسًا: أن يتحول عن جنبه الذي كان عليه إلى الجنب الآخر:

أي يتحول عن الجنب الذي رأى فيه ما يكره إلى الجنب الثاني، والتحول للتفاؤل بتحول تلك الحال التي كان عليها، وسبق في الأدب الثالث أن الواجب على المسلم التسليم والامتثال لأمر الله ورسوله، وهذه الأمور جعلها الله أسبابًا للسلامة من الضرر.

سادسًا: ألا يحدث بها أحدًا.

فقد جاء في الأحاديث السابقة نهي من رأى رؤيا يكرهها أن يحدث بها أحدًا، بخلاف الرؤيا التي يحبها؛ فإنه يحدث بها من يحب، وذكرت بعض الحكم في ذلك.

ومن ذلك ما قاله النووي رحمه الله في قوله ﷺ: «**ولا يحدث بها أحدًا**».

سببه أنه ربما فسرها تفسيرًا مكروهًا على ظاهر صورتها، وكان ذلك محتملاً وجهين ففسرت بأحدهما وقعت على قرب تلك الصفة.

قالوا: وقد يكون ظاهر الرؤيا مكروهًا ويفسر بمحبوب وعكسه، وهذا معروف لأهله [2].

وذكر القاضي عياض رحمه الله فائدة أخرى في عدم الإخبار بها وهي:

---

(1) فتح الباري (371/12).
(2) شرح صحيح مسلم (18/15).

خوف الشغل بمكروه تفسيرها، والتعذيب به مدة لا يعلم قربها من بعدها، فإن الرؤى تخرج بعد سنين، فإذا لم يخبر بها كان ذلك دواء لمكروهها.

وأيضًا إذا لم يخبر بها أحدًا بقي بين الرجاء والطمع في أنه لعل لها تفسيرًا حسنًا أو أنها من أضغاث الأحلام، وحديث النفس، فكان ذلك أسكن لنفسه، وأقل لتعذيب قلبه [1].

وقد جاء النهي أيضًا عن إخبار الرجل بتلعب الشيطان به في النوم من حديثين:

أحدهما: ما أخرجه الإمام أحمد ومسلم من حديث أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا حلم أحدكم فلا يخبر أحدًا بتلعب الشيطان به في المنام**» [2].

وفي رواية لمسلم عن جابر عن رسول الله ﷺ أنه قال لأعرابي جاءه، فقال: إني حلمت أن رأسي قطع، فأنا أتبعه، فزجره النبي ﷺ وقال: «**لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام**»[3].

ورواه الإمام أحمد ومسلم أيضًا من حديث أبي سفيان عن جابر رضي الله عنه قال أتى رسول الله ﷺ رجل فقال: يا رسول الله، رأيت البارحة فيما يرى النائم كأن عنقي خرجي فسقط رأسي فأتبعه فأخذته، فأعدته مكانه، فقال رسول الله ﷺ: «**إذا لعب الشيطان بأحدكم فلا يحدثن به الناس**»[4].

---

(1) انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم للأبي (71/6).

(2) مسند الإمام أحمد (350/3) (383/3) وصحيح مسلم كتاب الرؤيا 1- باب قول النبي ﷺ «**من رآني في المنام فقد رآني**» الحديث رقم (2268) (1776/4).

(3) صحيح مسلم كتاب الرؤيا (1776/4).

(4) مسند الإمام أحمد (315/3) وصحيح مسلم كتاب الرؤيا (1777/4).

الحديث الثاني: أخرج الإمام أحمد، وابن أبي شيبة وابن ماجة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إني رأيت رأسي ضرب فرأيته يتدهده، فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال: «**يطرق أحدكم الشيطان فيتهول ثم يغدو يخبر الناس**»[1].

فإذا عرفنا هذه الآداب التي أرشد إليها نبينا ﷺ يبقى أن نعرف بعض المسائل المتعلقة بهذه الآداب كما يلي:

المسألة الأولى: هل يكفي العمل ببعض هذه الآداب أو لا بد منها جميعًا؟

قال النووي رحمه الله: "وينبغي أن يجمع بين هذه الروايات، ويعمل بها كلها، وإن اقتصر على بعضها أجزأه في دفع ضررها بإذن الله تعالى كما صرحت به الأحاديث"[2].

قال ابن حجر رحمه الله معقبًا على هذا: "لم أر في شيء من الأحاديث الاقتصار على واحدة، نعم أشار المهلب إلى أن الاستعاذة كافية في دفع شرها وكأنه أخذه من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ *﴾[النحل: 98، 99] فيحتاج مع الاستعاذة إلى صحة التوجه، ولا يكفي إمرار الاستعاذة باللسان"[3].

---

(1) مسند الإمام أحمد (364/2) وكتاب المصنف لابن أبي شيبة (175/6) الحديث رقم (30474) وسنن ابن ماجة، كتاب تعبير الرؤيا 5- باب من لعب الشيطان به في منامه فلا يحدث به الناس الحديث رقم (3913) (1287/2).

(2) شرح صحيح مسلم للنووي (18/15).

(3) فتح الباري (371/12).

وقال أبو عباس القرطبي رحمه الله: "الصلاة تجمع ذلك كله؛ لأنه إذا قام فصلى تحول عن جنبه، وبصق، ونفث عند المضمضة في الوضوء، واستعاذ قبل القراءة ثم دعا الله في أقرب الأحوال إليه، فيكفيه الله شرها بمنة وكرمه"[1].

المسألة الثانية: قوله ﷺ: «فإنها لا تضره»:

هذا إخبار بأن من فعل ما أمر به إذا رأى الرؤيا المكروهة، واجتنب ما نهى عنه من التحديث بها فإنها لا تضره؛ لأن الله تعالى جعل هذه الأشياء سببًا لسلامته من كل مكروه يترتب على تلك الرؤيا، كما جعل الصدقة وقاية للمال، وسببًا لدفع البلاء، إذا فعل ذلك مصدقًا ومتكلا على الله سبحانه في دفع المكروه.

ولهذا قال أبو سلمة رحمه الله: "إني كنت لأرى الرؤيا هي أثقل علي من الجبل، فلما سمعت هذا الحديث فما كنت أباليها".

وفي بعض الروايات قال أبو سلمة: "إن كنت لأرى الرؤيا تمرضني. قال: فلقيت أبا قتادة فقال: وأنا كنت لأرى الرؤيا تمرضني حتى سمعت رسول الله ﷺ يقول... الحديث".

وقوله: "فما كنت أباليها" أي فما التفت إليها، ولا ألقي لها بالاً [2].

وفي بعض الروايات، قال أبو سلمة: "كنت أرى الرؤيا أعرى منها، غير أني لا أزمل حتى لقيت أبا قتادة، فذكرت له ذلك".

وذكر المازري في قوله ﷺ: «**فإنها لن تضره**» قولين:

الأول: أن معنى تضره، أن الروع يذهب بهذا النفث المذكور في الحديث، إذا كان فاعله مصدقًا به متكلاً على الله جلت قدرته في دفع المكروه عنه.

---

(1) المرجع السابق (371/12).
(2) انظر: إكمال إكمال المعلم (70/6).

الثاني: يحتمل أن يريد أن هذا الفعل يمنع من نفوذ ما دل عليه المنام من المكروه، ويكون ذلك سببًا فيه، كما تكون الصدقة تدفع البلاء إلى غير ذلك من النظائر [1].

وقد جاء في بعض الروايات الحديث«(**فإنه لن يرى شيئًا يكرهه**».

وإذا كانت تلك الرؤيا المكروهة من الشيطان ليحزن المؤمن، فإن الله قد رد كيده في نحره، ولن يضر المؤمن بإذن الله، إذا تمسك بأمر الله، ولهذا قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المجادلة: 10].

المسألة الثالثة: قوله ﷺ: «إذا رأى ما يكره»:

استثنى بعض العلماء من عموم قوله ﷺ: «**ما يكره**» الرؤيا الصادقة، لكونها قد تقع إنذارًا كما تقع تبشيرًا، وفي الإنذار نوع ما يكرهه الرائي، فقالوا: لا يشرع إذا عرف أنها صادقة ما ذكر من الاستعاذة ونحوها، واستندوا في ذلك إلى ما ورد من مرائي النبي ﷺ كالبقر التي تنحر، ونحو ذلك[2].

ولكن يرد على من قال هذا القول أن الحديث عام فيما يكره، ولهذا يرى بعض العلماء أن يلتزم بهذه الآداب في عموم الرؤيا التي يكرهها، ثم كون الرؤيا المكروهة صادقة هذا لا يقطع به إلا بعد الوقوع. وعلى هذا يبقى الحديث على عمومه.

---

(1) انظر: المعلم (116/3).
(2) انظر: فتح الباري (372/12).

قال أبو عباس القرطبي رحمه الله: "ظاهر الخبر أن هذا النوع من الرؤيا يعني ما كان من تهويل أو تخويف أو تحزين هو المأمور بالاستعاذة منه؛ لأنه من تخيلات الشيطان، فإذا استعاذ الرائي منه صادقًا في التجائه إلى الله، وفعل ما أمر به من التفل والتحول والصلاة، أذهب الله عنه ما به وما يخافه من مكروه ذلك، ولم يصبه منه شيء".

وقيل: بل الخبر على عمومه فيما يكرهه الرائي بتناول ما يتسبب به الشيطان، وما لا تسبب له فيه، وفعل الأمور المذكورة مانع من وقوع المكروه، كما جاء في أن الدعاء يدفع البلاء، والصدقة تدفع ميتة السوء، وكل ذلك بقضاء الله وقدره [1].

وقال القاضي عياض رحمه الله: "يحتمل قوله «**الرؤيا الحسنة**» والصالحة أن يرجع إلى حسن ظاهرها أو صدقها كما أن قوله: «**الرؤيا المكروهة**» أو «**رؤيا السوء**» يحتمل سوء الظاهر أو سوء التأويل، وأما كتمها مع أنها قد تكون صادقة فخفيت حكمته، ويحتمل أن يكون لمخافة تعجيل اشتغال سر الرائي بمكروه تفسيرها؛ لأنه قد تبطئ فإذا لم يخبر بها زال تعجيل روعها، وتخويفها ويبقى إذا لم يعبرها له أحد بين الطمع في أن لها تفسيرًا حسنًا أو الرجاء في أنها من الأضغاث فيكون ذلك أسكن لنفسه"[2].

ويرى بعض العلماء أن كون الرؤيا مما يكره الرائي دليل على عدم صدقها، واستدلوا بحديث أبي سعيد الخدري السابق وفيه قال ﷺ: «**وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان**».

---

(1) المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم (220) المخطوط.
(2) فتح الباري (372/12) وإكمال إكمال المعلم (69/6-70).

قال ابن حجر رحمه الله في هذا الحديث: "ظاهر الحصر أن الرؤيا الصالحة لا تشمل على شيء مما يكره الرائي، ويؤيده مقابلة رؤيا البشرى بالحلم، وإضافة الحلم إلى الشيطان، وعلى هذا ففي قول أهل التعبير، ومن تبعهم أن الرؤيا الصادقة قد تكون بشرى، وقد تكون إنذارًا نظر؛ لأن الإنذار غالبًا يكون فيما يكره الرائي".

ثم أجاب على ذلك بقوله: "ويمكن الجمع بأن الإنذار لا يستلزم وقوع المكروه كما تقدم تقريره، وبأن المراد بما يكره ما هو أعم من ظاهر الرؤيا، ومما تعبر به"[1].

وقد تقرر سابقًا أن كون الرؤيا الصادقة تأتي في صورة إنذار لا يلزم من ذلك ترك ما أمر ما أمر به من الاستعاذة ونحوها، فقد يكون ذلك سببًا لدفع المكروه الإنذار مع حصول مقصود الإنذار.

وقال أيضًا: "فالمنذورة قد ترجع إلى معنى المبشرة لأن من أنذر بما سيقع له، ولو كان لا يسُره أحسن حالا ممن هجم عليه ذلك، فإنه يترعج ما لا يترعج من كان يعلم بوقوعه فيكون ذلك تخفيفًا عنه، ورفقًا به»"[2].

ثم ليعلم أن هذه الآداب فيما يكره الرائي، أما ما لا يكره فإن هذا لا حكم له، فلا يضر ولا ينفع.

كما قال أبو العباس القرطبي رحمه الله: "وأما ما يرى أحيانًا مما يعجب الرائي، ولكنه لا يجده في اليقظة، ولا ما يدل عليه، فإنه يدخل في قسم

(1) فتح الباري (372/12).
(2) المرجع السابق (372/12).

آخر، وهو ما كان الخاطر به مشغولا قبل النوم، فيراه فهذا لا يضر ولا ينفع"[1].

وعلى ذلك لا بأس أن يحدث به، لأنه لا حكم له، ولهذا جاء تقسيم الرؤيا في حديث أبي قتادة إلى قسمين: من الله، ومن الشيطان، لأن هذه الأقسام لها أحكامها التي ذكرت سابقًا، أما القسم الثالث فلا حكم له.

(1) المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم ص (220) المخطوط.

المبحث الثالث

شروط المعبر للرؤيا

تعبير الرؤيا من باب الفتيا، والاستفتاء يشمل السؤال عن الأحكام والرؤى جميعًا.

وقد استعمل القرآن الاستفتاء بمعنى السؤال عن الرؤيا في قوله عز وجل حكاية عن يوسف عليه السلام: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [يوسف: 41] وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: 43] وقوله: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا﴾ [يوسف: 46].

وإذا كان الأمر كذلك، فقد وضع العلماء شروطًا للمفتي ينبغي أن يتحلى بها المعبر للرؤيا [1] بل قد يكون الأمر أشد في باب الرؤيا كما قيل للإمام مالك رحمه الله، أيعبر الرؤيا كل أحد؟ فقال: أبالنبوة يُلعب؟ ! وقال مالك: "لا يعبر الرؤيا إلا من يحسنها، فإن رأى خيرًا أخبر به، وإن رأى مكروهًا فليقل خيرًا أو ليصمت".

قيل: فهل يعبرها على الخير وهي عنده على المكروه؟ لقول من قال إنها على ما أولت عليه؟

---

(1) انظر: الموافقات في أصول الشريعة للشاطبي (4/244-261) وإعلام الموقعين لابن القيم (4/157-414) وكتاب صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، تأليف أحمد بن حمدان الحراني الحنبلي، خرج أحاديث وعلق عليه محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة 1404 هـ، وكتاب أدب الفتيا، لجلال الدين السيوطي، وكتاب الفتيا ومنهاج الإفتاء تأليف محمد سليمان الأشقر.

فقال: لا، ثم قال: "الرؤيا جزء من النبوة، فلا يتلاعب بالنبوة"[1].

وقال السعدي رحمه الله: "تعبير الرؤيا داخل في الفتوى، واستشهد بالآيات السابقة، ثم قال: فلا يجوز الإقدام على تعبير الرؤيا من غير علم"[2].

ولهذا لا ينبغي ألا يعبر الرؤيا إلا من توفرت فيه الشروط التي بينها النبي ﷺ في الأحاديث التالية:

(1) أخرج الحاكم في مستدركه من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الرؤيا تقع على ما تعبر، ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها، فإذا رأى أحدكم رؤيا فلا يحدث بها إلا عالمًا، أو ناصحًا**»[3].

(2) أخرج الترمذي والدارمي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**لا تقصوا الرؤيا إلا على عالم، أو ناصح**»[4].

(3) أخرج الإمام أحمد وابن أبي شيبة والترمذي وابن ماجة من حديث أبي رزين العقيلي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**رؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة، وهي على رجل طائر ما لم يحدث، فإذا حدث وقعت، ولا تحدثوا بها إلا عالمًا أو ناصحًا أو لبيبًا**»[5].

وفي رواية قال، وأحسبه قال: «**لا يقصها إلا على وادٍّ أو ذي رأي**».

وفي رواية قال: «**لا يحدث بها إلا حبيبًا أو لبيبًا**».

---

(1) التمهيد لابن عبد البر (288/2).
(2) تيسير الكريم الرحمن (77/4).
(3) سبق تخريجه.
(4) سبق تخريجه.
(5) سبق تخريجه.

فدلت هذه الأحاديث على أن الرؤيا الحسنة لا يحدث بها إلا العالم الناصح ، الحبيب ، اللبيب ، الواد ، ذو الرأي.

وإليك تفصيل هذه الشروط.

الأول: العالم، وهو المتفقه في الكتاب والسنة، مع مزيد فهم ومعرفة بالتعبير، وقد يكون الرجل عالمًا ولا يعبر الرؤيا.

قال ابن العربي رحمه الله: أما العالم فإنه يؤولها له على الخير مهما أمكنه[1].

وقال أيضًا في ذكر فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه: أنه أول عالم بالرؤيا وتأويلها، ولا يكون ذلك إلا لمتبحر في العلوم كلها، فإن تفسير الرؤيا لا يستمد من بحر واحد، بل أصله الكتاب والسنة، وأمثال العرب، وأشعارها، والعرف والعادة [2].

الثاني: الناصح: لأنه يرشده إلى ما ينفعه ويعينه عليه، فلا يقع في قلبه إلا كل خير، ولا يعبر له إلا ما يسره.

الثالث: اللبيب: وهو العاقل [3] العارف بتأويلها، فإنه يخبر بتأويلها، وإن ساءته سكت وتركها.

الرابع: الحبيب وقد سبق أن الرؤيا لا يخبر بها إلا من يحب، فالحبيب إن عرف قال، وإن جهل سكت.

---

(1) عارضة الأحوذي (129/9).
(2) عارضة الأحوذي (152/9).
(3) انظر: الصحاح للجوهري (216/1) والنهاية في غريب الحديث (223/4) والقاموس المحيط ص (171).

أما غير الحبيب فربما حمله البغض والحسد على تفسيرها بمكروه فيحصل للرائي حزن ونكد، وسبق تفصيل ذلك.

قال ابن حجر رحمه الله: "والأولى الجمع بين الروايتين، فإن اللبيب عبر به عن العالم، والحبيب عبر به عن الناصح"[1].

ولكن جاء التفريق بينهما في حديث أبي رزين عند الإمام أحمد والترمذي حيث قال ﷺ: «**ولا تحدثوا بها إلا عالمًا، أو ناصحًا، أو لبيبًا**» ففرق بين العالم واللبيب.

الخامس: الواد، وهو الحبيب، فالود هو الحب [2].

قال أبو إسحاق الزجاج: "الواد لا يحب أن يستقبلك في تفسيرها إلا بما تحب، وغن لم يكن عالمًا بالعبارة، لم يعجل لك بما يغمك"[3].

السادس: ذو الرأي: هو ذو العقل والتدبير، قال في المصباح المنير: "ورجل ذو رأي، أي بصيرة وحذق في الأمور"[4].

قال أبو إسحاق الزجاج: "ذو الرأي، معناه ذو العلم بعبارتها، فهو يخبرك بحقيقة تفسيرها أو بأقرب ما يعلم منها، ولعله أن يكون في تفسيرها موعظة تردعك عن قبيح أنت عليه، أو يكون فيها بشرى، فتشكر الله عليها"[5].

وهذه الأوصاف الستة الواردة في الأحاديث السابقة ترجع إلى ثلاثة أوصاف: العالم، الناصح، اللبيب.

(1) فتح الباري (369/12).
(2) انظر: القاموس المحيط ص (414).
(3) شرح السنة للبغوي (214/12).
(4) المصباح المنير ص (247).
(5) شرح السنة للبغوي (214/12).

لأن الواد هو الحبيب الناصح، واللبيب هو العاقل ذو الرأي، ولهذا جاءت هذه الأوصاف الثلاثة في حديث أبي رزين وهي قوله ﷺ: «**لا تحدثوا بها إلا عالمًا أو ناصحًا أو لبيبًا**».

وقد قال بعض العلماء أن «**أو**» الواردة في الحديث للتنويع [1].

وهذه الشروط المنصوص عليها في هذه الأحاديث شروط إجمالية، فيدخل فيها ما يذكره العلماء من الشروط التفصيلية [2].

(1) انظر: تحفة الأحوذي (559/6).

(2) انظر: شروط المعبر في كتاب الحكومة النبوية ص (60).

المبحث الرابع

آداب المعـــــــــبر

لا شك أن نبينا محمد ﷺ أحسن الناس أخلاقًا وآدابًا، في كل شأن من شئون حياته، وقد جاء في الأحاديث التي ذكرتها في أثناء البحث جملة من الآداب التي كان ﷺ يقولها أو يفعلها إذا رأى رؤيا، أو قصت عليه رؤيا فعبرها فعلى المعبر للرؤيا أن يلتزم بما كان عليه النبي ﷺ من تلك الآداب، ومن ذلك:

(1) قوله ﷺ لما قص عليه الصحابة رؤياهم للأذان قال: «**إن هذه الرؤيا حق إن شاء الله**»[1].

(2) قوله ﷺ لما قص عليه الصحابة أيضًا رؤياهم السابقة قال: «**فلله الحمد**»[2].

(3) قوله ﷺ في حديث عائشة للمرأة التي رأت رؤيا ففسرها النبي ﷺ فقال: «**خير يرجع زوجك وتلدين غلامًا برًا**» وقال لعائشة عندما فسرت للمرأة رؤياها «**يا عائشة إذا عبرتم للمسلم الرؤيا فاعبروها على خير، فإن الرؤيا تكون على ما يعبرها صاحبها**» وقد جاء في الحديث قول عائشة أيضًا: «**لئن صدقتك رؤياك**»[3].

---

(1) الحديث سبق تخريجه، وهذه الزيادة في مسند الإمام أحمد (43/4) وسنن أبي داود (189/1).
(2) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب كيف الأذان (190/1).
(3) سبق تخريجه.

(4) قوله ﷺ في قصة رؤيا عبد الله بن سلام: «**رأيت خيرًا**»[1].

(5) كتب عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: "أما بعد فإني آمركم بما أمركم به القرآن، وأنهاكم عما نهاكم عنه محمد ﷺ، وآمركم باتباع الفقه والسنة والتفهم في العربية، وإذا رأى أحدكم الرؤيا فقصها على أخيه، فليقل خير لنا، وشر لأعدائنا" [2].

(6) ما تقدم ذكره سابقًا من قول مالك رحمه الله في المعبر للرؤيا: "إذا رأى خيرًا أخبر به، وإذا رأى مكروهًا فليقل خيرًا أو ليصمت".

فقيل: فهل يعبرها على خير وهي عنده مكروه؟ فقال: لا [3].

(7) قال ابن القيم رحمه الله في آداب المعبر للرؤيا: "وهو - يعني علم التعبير - يعتمد على طهارة صاحبه ، ونزاهته ، وأمانته ، وتحريه للصدق ، والطرائق الحميدة ، والمناهج السديدة ، وعلم راسخ ، وصفاء باطن ، وحس مؤيد بالنور الإلهي ، ومعرفة بأحوال الخلق وهيئاتهم ، وسيرهم"[4].

---

(1) الحديث سبق تخريجه وهذه الرواية عند النسائي في السنن الكبرى، كتاب التعبير (385/4) وسنن ابن ماجة كتاب تعبير الرؤيا (1292/2).

(2) مصنف عبد الرزاق، كتاب الرؤيا (213/11) وشرح السنة للبغوي، كتاب الرؤيا (207/12).

(3) التمهيد لابن عبد البر (288/2).

(4) التبيان في أقسام القرآن (211).

الخاتمة

الخاتمة

وبعد هذا الاستعراض لجوانب متعددة في موضوع الرؤى من خلال كتاب الله وسنة رسول ص وفهم السلف الصالح، ومع استعراض موجز لآراء المخالفين ومناقشتهم تبين النتائج التالية:

(1) أنه قد جاء في كتاب الله الحكيم آيات كثيرة تبين حقيقة الرؤى، وأنها بالنسبة للأنبياء وحي، بل إن الله جعل معجزة نبيه يوسف عليه السلام تأويل الرؤيا.

(2) جاء عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة في شأن الرؤى سواء في رؤيته ﷺ لربه عز وجل في المنام، أو بيان أن رؤيا الأنبياء وحي، وبيانه أن رؤيا المؤمن جزء من أجزاء النبوة، أو ذكره للآداب، وسؤال أصحابه عن الرؤيا كثيرًا وتفسيره لكثير من رؤى أصحابه، وكثرة الرؤى التي رآها صلى الله عليه وآله وسلم.

(3) أن علماء الحديث اهتموا بتلك الأحاديث فصنفوا لها الكتب والأبواب، ووضعوا العناوين للأبواب التي تبين أحكام الرؤى وحقيقتها وعلاقتها بالنبوة.

(4) أن الرؤى لها أهمية في حياة الناس، لكثرة وقوعها وانشغال بعضهم بها بين غلو وتفريط وإفراط، وكيف أن بعض المغرضين يستغلون اهتمام الناس بالرؤى فينشرون باطلهم من هذا الطريق.

(5) أن الرؤى والأحلام في اللغة بمعنى واحد، وهو ما يراه الإنسان في منامه، أما في الشرع فإن الرؤيا تطلق غالبًا على الصادقة التي هي من الله، والأحلام على الكاذبة التي هي من الشيطان.

(6) أن الرؤى عند أهل السنة والجماعة عبارة عن أمثال مضروبة للرائي، خلافًا لمن شذ من المعتزلة أو الفلاسفة، فالمعتزلة تجعل الرؤيا كلها خيالات باطلة، وقالت الفلاسفة إنها بسبب الأخلاط، وكلا القولين خلاف لما دلت عليه النصوص.

(7) أن الرؤيا قد تطلق ويراد بها الرؤية وهي ما يراه الإنسان في اليقظة، وقد جاءت بعض الأدلة بهذا الإطلاق، لكن الغالب استعمال الرؤيا في المنام، والرؤية في اليقظة.

(8) أن روح النائم قد تفارق جسده في النوم من وجه دون وجه، والله أعلم بكيفية هذه المفارقة، وقد تعرج روح النائم إلى السماء، وليس عروجها كعروج البدن، بل بكيفية الله أعلم بها، كما بسط شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله هذه المسألة.

(9) أن هناك جمعًا كثيرًا من علماء أهل السنة قالوا بتلاقي أرواح الأحياء والأموات، وذكرت أدلتهم في ذلك.

(10) أن النصوص الشرعية دلت على أن الرؤى تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

1) الرؤيا من الله، وهي الصادقة.

2) الأحلام من الشيطان، وهي من تحزينه وتخويفه وتهويله.

3) حديث النفس، وهي ما يحدث به المرء نفسه في اليقظة ويراه في المنام.

وهذا التقسيم خلافًا لما تقوله الفلاسفة أو علماء النفس من إغفال بعض جوانب الرؤيا الصحيحة التي دلت عليها الأدلة الشرعية.

(11) أنه لا ينكر الرؤيا الصادقة إلا أهل الإلحاد وشرذمة من المعتزلة.

(12) أن الرؤيا الصالحة وصفت بصفات عدة منها:

(أ) كونها من الله.

(ب) كونها مما يحب المرء وتعجبه.

(ج) كونها من المبشرات.

(د) كونها صادقة.

(هـ) كونها صالحة .

(و) كونها جزءا من أجزاء النبوة.

(ز) كونها حسنة.

(ح) كونها حقًا.

(13) أن صلاح الرؤيا يرجع إلى صلاح ظاهرها، أو صلاح تعبيرها، وكذا الرؤيا المكروهة يرجع إلى ظاهرها، أو إلى تعبيرها.

(14) أن مخالفة الرؤيا للشرع دليل على فسادها وبطلانها، وكونها من الشيطان.

(15) أن القطع بكون الرؤيا صالحة لا سبيل إليه، وإنما ذلك على سبيل غلبة الظن.

(16) أن هناك علامات تفيد غلبة الظن بكون الرؤيا صالحة ومن ذلك:

(أ) التواطؤ عليها.

(ب) كونها من المبشرات، ومن ذلك فسر قوله عز وجل: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [يونس: 64] فقد جاءت الأحاديث والآثار بأن البشرى في الحياة الدنيا هي الرؤيا الصالحة.

(ج) كونها من أهل الصدق والصلاح.

(17) أن رؤيا المؤمن عن اقتراب الزمان لا تكاد تكذب.

(18) من أراد أن تصدق رؤياه فليتحر الصدق، وأن يكون لله وليًا تقيًا، متحرزًا من الشيطان.

(19) أن الشخص قد يكون من أولياء الله، وإن لم يحصل على شيء من ذلك، وعدم ذلك لا يضره ولا ينقص في مرتبته عند الله.

(20) أن الشيطان حريص على تحزين وتخويف الإنسان حتى في المنام، ولذلك جاءت التوجيهات النبوية بالتحرز من الشيطان بكثرة ذكر الله وقراءة القرآن والمعوذات.

(21) أن الناس في الرؤى ينقسمون إلى ثلاثة أقسام:

(أ) من رؤياهم كلها صدق وحق وهم الأنبياء.

(ب) من الغالب على رؤياهم الصدق وهم الصالحون.

(ج) من الغالب على رؤياهم الأضغاث وهم عدا الأنبياء والصالحين.

(22) أن الرؤيا الصالحة لا يسوغ العمل بها، إلا إذا وافقت نصًا شرعيًا، وعند ذلك تكون العبرة بالنص لا بها، فإنما حاصلها الاستئناس والاستبشار كما وصفت بأنها مبشرات.

(23) أن رؤيا الأنبياء وحي، بل هي أول مبدأ الوحي للأنبياء، لعصمتهم من الشيطان، ولذلك ما جاء من الرؤى عن الأنبياء فيجب الإيمان بما دلت عليه والعمل بذلك أمرًا ونهيًا.

(24) أن الأحاديث جاءت متواترة في كون الرؤيا الصالحة جزءًا من أجزاء النبوة ومعنى كونها جزءًا من أجزاء النبوة تشبيه الرؤيا بالنبوة في صدقها، أو أنها علم من أعلام النبوة باق والنبوة غير باقية، كما يقال في الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد من أجزاء النبوة، وكما يقال في إماطة الأذى من شعب الإيمان.

(25) أن اختلاف الروايات في عدد أجزاء النبوة التي نسبت إليها الرؤيا الصالحة أمر لا نعلم الحكمة منه، وقد ذكر العلماء عدة توجيهات أحسنها قول الطبري- عالم الكتاب والسنة- أن ذلك يرجع إلى حال الرائي من الصدق والصلاح.

(26) أن الذي تنسب رؤياه إلى أجزاء النبوة هو المؤمن الصالح، أما الكافر والفاسق فلا تنسب رؤياهم إلى النبوة وإن صدقت.

(27) أن الرؤيا الصالحة تدخل في معنى الوحي العالم كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ [الشورى: 51].

فذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن هذا الوحي عام في اليقظة والمنام للأنبياء وغيرهم.

وتسمية الرؤيا وحيًا وإلهامًا لا يعني أنها معصومة من الخطأ، أو أنها مصدر تلقي وليس لأحد أن يطلق القول بأن ما يقع له أنه وحي لا في اليقظة، ولا في المنام، لأن الوسواس غالب على الناس.

(28) أن هناك نظريات خاطئة قدمها علم النفس في تفسير الرؤى، وكلها تغفل جوانب من الرؤيا دلت الأدلة الشرعية على صحتها، كالرؤيا الصادقة، والرؤيا من الشيطان، وانحصرت دراساتهم في نوع واحد فقط، مع تخبط في هذا.

29- أن الصوفية تغالي في الرؤى حتى تجعلها مصدرًا يقينيًا يبنون عليها كثيرًا من عقائدهم الباطلة، ويستندون إليها في ترويج ضلالاتهم، ومعرفة الحلال والحرام، وتفسير آيات القرآن، وتصحيح وتضعيف الأحاديث، ونسج الفضائل والمناقب لشيوخهم وغير ذلك.

(30) أن الرؤيا ليست مصدرًا للتلقي والتشريع لما يلي:

(أ) أن الله عز وجل قد أكمل لهذه الأمة دينها، ولم يمت ﷺ إلا وقد بلغ دين الله.

(ب) أن الاعتماد على الرؤى في التلقي يلزم منه أن الله لم يكمل الدين، وأن الرسول ﷺ لم يبلغه عن الله.

(ج) أن الحق الذي لا يشوبه باطل، هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ أما المنامات وغيرها ففيها حق وباطل.

(د) ليس هناك دليل من الشرع يدل على أن الاحتجاج بالرؤى جائز.

(هـ) أن الرؤى منقسمة إلى رحماني ونفساني وشيطاني، والتمييز بينها مشكل.

(و) يلزم من القول بحجية الرؤى تجديد الوحي بعد النبي ﷺ وهذا باطل.

(ز) أن النائم ليس من أهل الضبط والتحمل للرواية.

(31) أن رؤية النبي ﷺ لربه في المنام ثابتة.

(32) أن المؤمن قد يرى ربه في المنام بحسب إيمانه، وليس في ذلك نقص ولا عيب؛ لأن الله ليس كمثله شيء، كما بسط هذه المسألة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

(33) أن الأحاديث جاءت متواترة في جواز رؤية النبي ﷺ في المنام، وأن الشيطان لا يتمثل به.

(34) أن رؤية النبي ﷺ في المنام، تكون حقًا وصدقًا إذا كانت على صورته المعروفة، أما إذا رؤي على غير صورته، أو رؤي وهو يأمر بباطل فهذا دليل على بطلانه، لأن الشيطان قد يتمثل بغير صورة النبي ﷺ ويقول أنا النبي.

(35) أن قول النبي ﷺ: «**من رآني في المنام فسيراني في اليقظة**» أن المراد بذلك أهل عصره، أو يراه في القيامة رؤيا خاصة، أو المراد بها تشبيه من رآه في المنام فكأنه رآه في اليقظة.

(36) أن القول بإمكان رؤية النبي ﷺ بعد موته يقظة في الحياة الدنيا باطل شرعًا وعقلاً.

(37) أن رؤية الملائكة والأنبياء في المنام جائزة وممكنة.

(38) أن الكذب في الرؤيا كبيرة من كبائر الذنوب، لأنه كذب على الله أنه أراه و لم يره، وقد جاء الوعيد المغلظ في ذلك بأنه:

1) أفرى الفرى.

2) أنه يكلف يوم القيامة أن يعقد بين شعيرتين.

3) أن من كذب على النبي ﷺ في المنام فليتبوأ مقعده من النار.

4) أنه من أعتى الناس عند الله.

(39) أن علم التعبير علم صحيح دلت النصوص الشرعية على صحته.

(40) أن تأويل الرؤيا مبني على القياس والمشابهة بين الرؤيا وتأويلها، كما بسط ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم والسعدي رحمهم الله.

(41) أن الرؤيا إذا عبرت وقعت، وذلك مشروط بما إذا أصاب المعبر وجه التعبير، وقد قيل في ذلك أنه من باب التفاؤل.

(42) قد جاءت الأحاديث الكثيرة عن النبي ﷺ في تأويل الرؤيا، وأنه كان كثيرًا ما يسأل أصحابه عن رؤياهم.

(43) جاءت الأحاديث الكثيرة في بيان الرؤيا وآداب من رأى رؤيا يحبها كما يلي:

(أ) أن يحمد الله عليها.

(ب) أن يستبشرها.

(ج) ألا يخبر بها إلا من يحب.

(44) جاءت الأحاديث في بيان آداب من رأى رؤيا يكرهها وذلك كما يلي:

1) أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاثًا.

2) أن يستعيذ بالله من شرها.

3) أن يتفل عن يساره ثلاثًا.

4) أن يقوم فيصلي.

5) أن يتحول عن جنبه الذي كان عليه إلى الجنب الآخر.

6) ألا يخبر بها أحدًا فإنها لا تضره.

(45) أن تعبير الرؤيا من باب الفتوى، ولذلك يشترط في المعبر للرؤيا العلم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

وأخيرًا: هذه حقيقة الرؤى وأقسامها وعلاقتها بالنبوة، وأحكامها وآدابها، فينبغي للمسلم أن يكون وقافًا عند كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، لا يجاوزه بإفراط، ولا يقصر عنه بتفريط فكلا الأمرين تضييع لشرع الله، وعدم تعظيم له.

والحمد لله أولا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه لا نحصي ثناء عليه، هو كما أثنى على نفسه.

وغفر الله لكاتبه، وقارئه، وللناظرين فيه، ولجميع المسلمين، وجعله حجة لي لا حجة علي.

والحمد لله رب العالمين، وصلِّ اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله

وصحبه أجمعين.

الفهـــارس

وتشمل:

(1) فهرس المصادر والمراجع.

(2) فهرس الموضوعات.

فهرس المراجع والمصادر

(أ)

1- القرآن الكريم.

2- الآداب الشرعية والمنح المرعية، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي، توزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الرياض.

3- آراء أهل المدينة الفاضلة، لأبي نصر الفارابي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده القاهرة.

4- الآيات البينات في عدم سماع الأموات عند الحنفية السادات، للعلامة نعمان بن المفسر الشهير محمد الألوسي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ببيروت الطبعة الرابعة (1405 هـ).

5- الإبريز، لأحمد بن المبارك الملطي، وبهامشه كتابان: درر الخواص في فتاوى الخواص، وكتاب: الجواهر والدرر، وهما من تأليف: عبد الوهاب الشعراني، طبع مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده.

6- أبو حامد الغزالي والتصوف (دراسة حول العديد من كتب الغزالي وخاصة كتابه إحياء علوم الدين) لعبد الرحمن بن محمد سعيد دمشقية، دار طيبة- الرياض، الطبعة الثانية 1409 هـ.

7- إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، للشيخ حمود بن عبد الله التويجري، مطابع الرياض، الطبعة الأولى 1394هـ.

8- الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي عالم الكتب بيروت.

9- الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر، لحمود بن عبد الله بن حمود التويجري، مكتبة دار العليان الحديثة بريدة الطبعة الثانية 1406 هـ.

10- أحكام الجنائز وبدعها، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الرابعة (1406 هـ).

11- أحكام القرآن، لأبي بكر ن العربي المالكي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة بيروت.

12- الأحلام، للدكتور توفيق الطويل، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى 1364هـ.

13- الأحلام، سيجموند فرويد، عرض وتقديم، الدكتور مصطفى غالب، دار مكتبة الهلال بيروت 1985م.

14- إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، وبهامشه كتاب: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار لأبي المفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، دار القلم- بيروت الطبعة الأولى.

15- اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى، لابن رجب الحنبلي، تحقيق: جاسم الفهيد الدوسري، مكتبة دار الأقصى- الكويت الطبعة الأولى 1406هـ.

16- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني دار الفكر بيروت، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق مصر المحمية (1305هـ).

17- إرشاد الفحول لتحقيق الحق من علم الأصول، لمحمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة بيروت (1399هـ).

18- الإرشاد والتطريز في فضائل ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه العزيز وفضل الأولياء والناسكين والفقراء والمساكين، لعبد الله بن أسعد اليافعي، راجعه وقدم له عبد الوهاب عبد اللطيف مكتبة القاهرة مصر (1387 هـ)

19- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت الطبعة الأولى 1399 هـ.

20- إزالة الستار عن الجواب المختار لهداية المحتار (مسائل متعددة في العقيدة تمس الواقع) لمحمد بن صالح العثيمين دار طيبة- الرياض، الطبعة الأولى 1410 هـ.

21- الاستقامة، لشيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق الدكتور، محمد رشاد سالم، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى 1403 هـ.

22- الأسماء والصفات، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي مطبعة السعادة مصر.

23- إشارات المرام من عبارات الإمام، لأحمد البياضي الحنفي، تحقيق: يوسف عبد الرزاق، مطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر، الطبعة الأولى (1368هـ).

24- الإشارات والتنبيهات لأبي علي بن سينا، بشرح نصير الدين الطوسي، تحقيق: سليمان دنيا، دار المعارف- مصر الطبعة الثانية (1968م).

25- أشراط الساعة، ليوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل، دار ابن الجوزي الدمام الطبعة الثانية 1410 هـ.

26- اصطلاحات الصوفية، لعبد الرزاق الكاشي، مطبعة مجلس إشاعة العلم بحيدر آباد الدكن – الهند.

27- الأصول والفروع لابن حزم الأندلسي دار النهضة القاهرة الطبعة الأولى 1978م.

28- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي عالم الكتب- بيروت.

29- الاعتصام، لإبراهيم بن موسى الشاطبي دار المعرفة بيروت (1406هـ).

30- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، لفخر الدين الرازي، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد ومصطفى الهواري، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة (1398هـ).

31- الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد، للشيخ الإمام علاء الدين بن العطار، تحقيق وتعليق: علي حسن علي عبد الحميد الحلبي الأثري، دار الكتب الأثرية- الأردن الطبعة الأولى 1408 هـ.

32- الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين بيروت الطبعة السابعة (1986م).

33- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي تحقيق ودراسة: الدكتور محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مركز إحياء التراث الإسلامي مكة المكرمة.

34- إعلام الموقعين عن رب العالمين، للإمام ابن قيم الجوزية، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، دار الجيل، بيروت.

35- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، لابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (1407هـ)

36- ألفاظ الصوفية ومعانيها، للدكتور حسن محمد الشرقاوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية الطبعة الثانية 1983م.

37- إكمال إكمال المعلم بفوائد مسلم (مع شرحه مكمل إكمال الإكمال للسنوسي). لأبي عبد الله الأبي دار الكتب العلمية- بيروت.

38- إلجام العوام عن علم الكلام (ومعه كتاب المنقذ من الضلال وكتاب المضمون به على غير أهله) لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي.

39- الإنسان بين المادية والإسلام، لمحمد قطب، دار الشروق، الطبعة الثالثة 1403 هـ.

40- أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور، لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي تحقيق: بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد الطائف الطبعة الأولى (1412هـ).

41- إيضاح الحق في دخول الجن في الإنس والرد على من أنكر ذلك، للشيخ عبد العزيز ابن عبد الله بن باز مكتبة الصديق- الطائف.

42- إيقاظ الهمم في شرح الحكم (وبهامشه كتاب الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية) لابن عجيبة الحسني دار المعرفة- بيروت.

(ب)

43- بحوث في علم النفس العام، للدكتور فائز محمد علي الحاج، المكتب الإسلامي، بيروت الطبعة الثالثة (1400 هـ).

43- البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، لعباس بن منصور السكسكي الحنبلي، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دار البصائر دمشق، الطبعة الثانية 1400 هـ.

44- البداية والنهاية لابن كثير، دار الكتب العلمية- بيروت الطبعة الأولى 1405 هـ.

45- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني، مطبعة السعادة مصر، الطبعة الأولى 1384هـ.

46- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي، دار المعرفة بيروت.

47- بهجة النفوس وتحليها بمعرفة مالها وما عليها (شرح مختصر صحيح البخاري) لابن أبي جمرة دار الجيل- بيروت الطبعة الثانية 1972م.

48- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية (أو نقص تأسيس الجهمية) لشيخ الإسلام ابن تيمية، بتصحيح وتكميل وتعليق: محمد بن عبد الرحمن بن القاسم.

490 البيان لأخطاء بعض الكتاب لصالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دار ابن الجوزي- الدمام، الطبعة الأولى 1411هـ.

(ت)

50- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، المكتبة السلفية- المدينة.

51- تاريخ علم النفس، وريس روكلان، ترجمة علي زيعور وعلي مقلد، منشورات عويدات - بيروت 1972م.

52- تاريخ الفلسفة اليونانية، ليوسف كرم، دار القلم بيروت.

53- التاريخ الكبير، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، دار الكتب العلمية- بيروت.

54- تأويل مختلف الحديث للإمام أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: محمد محيي الدين الأصفر، المكتب الإسلامي- بيروت الطبعة الأولى 1409 هـ.

55- التبيان في أقسام القرآن، لابن قيم الجوزية، تصحيح وتعليق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة بيروت 1402هـ.

56- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي لأبي العلي محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، ضبطه وراجعه: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر- بيروت.

57- التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية، للشيخ فالح بن مهدي آل مهدي، تصحيح وتعليق: الشيخ عبد الرحمن بن صالح المحمود، مكتبة الحرمين- الرياض، الطبعة الثانية 1405هـ.

58- تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، لأبي الريحان البيروني، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن، الهند 1377هـ.

59- التدمرية، لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق الدكتور: محمد بن عودة السعودي الطبعة الأولى 1405هـ.

60- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي، دار الريان، للتراث، القاهرة الطبعة الثانية، 1407هـ.

61- تربيتنا الروحية، لسعيد حوى، دار الكتب العلمية بيروت 1399هـ.

62- التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، للدكتور زكي مبارك، دار الجيل، بيروت.

63- التصوف المنشأ والمصدر، لإحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان الطبعة الأولى (1406هـ).

64- التعرف لمذهب أهل التصوف، لأبي بكر الكلاباذي، تحقيق: محمود أمين النواوي، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الثانية 1400هـ.

65- التعريفات، للعلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان بيروت 1985 م.

66- تفسير القرآن العظيم، للحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، دار المعرفة بيروت لبنان 1405هـ.

67- التفسير القيم، للإمام ابن القيم، جمعه: محمد أويس الندوي، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية مصر.

68- التفسير الكبير، لفخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية.

69- تقريب التهذيب، للحافظ ابن حجر العسقلاني تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا الطبعة الثانية 1408 هـ.

70- تلبيس إبليس للإمام ابن الجوزي تحقيق: الدكتور السيد الجميلي، دار الكتب العربي بيروت الطبعة الثانية 1407 هـ.

71- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق: سعيد أحمد أعراب الطبعة الأولى 1401هـ.

72- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، لأبي الحسين محمد بن أحمد الملطي، مكتبة المثنى بغداد 1388هـ.

73- التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي العتمي اليماني، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني ومحمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب السلفية القاهرة.

74- تنوير الحلك في جواز رؤية النبي والملك، لجلال الدين السيوطي، ضمن الحاوي في الفتاوى دار الكتب العلمية بيروت 1403هـ.

75- تنبيه هام على كذب الوصية المنسوبة لشيخ أحمد خادم الحرم النبوي الشريف لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، مطبوعات رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

76- تهذيب الأسماء واللغات، للإمام النووي، دار الكتب العلمية بيروت.

77- تهذيب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني دار صادر بيروت الطبعة الأولى.

78- التجانية (دراسة لأهم عقائد التيجانية على ضوء الكتاب والسنة) للدكتور علي بن محمد الدخيل الله، دار طيبة الرياض.

79- تهذيب موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين، لجمال الدين محمد القاسمي دار ابن القيم م الطبعة الثالثة 1411هـ.

80- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب المكتب الإسلامي بيروت الطبعة السادسة 1405هـ.

81- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: محمد زهري النجار، المؤسسة السعدية، الرياض.

(ج)

82- جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ لأبي السعادات المبارك ابن الأثير الجزري، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط دار الفكر، بيروت الطبعة الثانية 1403هـ.

83- جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله، لأبي عمر يوسف بن عبد البر، دار الفكر، بيروت.

84- جامع البيان في تفسير القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الحديث القاهرة 1407هـ.

85- جامع الرسائل، لابن تيمية تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، دار المدني، جدة، الطبعة الأولى 1405ه.

86- الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه لأبي عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري، المكتبة السلفية القاهرة الطبعة الأولى 1400هـ.

87- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم، لزين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين ابن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي، دار المعرفة بيروت.

88- جامع كرامات الأولياء، ليوسف بن إسماعيل النبهاني، دار الكتب العربية مصر 1329هـ.

89- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، دار الكتب المصرية الطبعة الثانية.

90- الجامع لشعب الإيمان لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق وتخريج: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الدار السلفية الهند الطبعة الأولى 1407هـ.

91- جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، لنعمان خير الدين ابن الألوسي، دار الكتب العلمية بيروت.

92- جواهر المعاني وبولغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التيجاني (وبهامشه رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم) لعلي حرازم دار الجيل بيروت 1408هـ.

(ح)

93- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لابن قيم الجوزية، تحقيق: علي السيد صبح المدني، مطبعة المدني القاهرة.

94- الحديث النبوي وعلم النفس، للدكتور محمد عثمان نجاتي، دار الشروق بيروت، الطبعة الأولى 1409هـ.

95- الحلم وتأويله، سيجموند فرويد، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطليعة، الطبعة الرابعة 1982م.

96- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة الثالثة 1400هـ.

(خ)

97- خطبة الحاجة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.

(د)

98- درء تعارض العقل والنقل، لشيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى 1401هـ.

99- درر الغواص في فتاوى الخواص، لعبد الوهاب الشعراني، تحقيق: محمد عبد الله إسماعيل، دار الهدي، مصر الطبعة الأولى 1405هـ.

100- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة مصر، 1387هـ.

101- الدر المنثور في التفسير المأثور، للإمام عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي دار الفكر، بيروت الطبعة الثانية 1403هـ.

102- درة الغواص في أوهام الخواص، للقاسم بن علي الحريري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر.

103- دفع شبه من شبه وتمرد ونسب ذلك إلى السيد الجليل الإمام أحمد، لأبي بكر بن محمد بن عبد المؤمن الحصني، دار الكتب العربية مصر الطبعة الأولى 1350هـ.

104- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي تحقيق: الدكتور عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1405هـ.

105- ديوان أبي الطيب المتنبي (بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان) ضبطه وصححه: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة بيروت.

(ر)

106- الرؤى والأحلام، لأحمد عز الدين البيانوني، دار السلام، القاهرة، الطبعة الثانية 1405هـ.

107- الرؤية، للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: إبراهيم محمد العلي وأحمد فخري الرفاعي، مكتبة المنار، الأردن الزرقاء، الطبعة الأولى 1411هـ.

108- رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها، للدكتور أحمد بن ناصر محمد آل حمد، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مركز بحوث الدراسات الإسلامية مكة المكرمة الطبعة الأولى 1411 هـ.

109- الرد على الجهمية، لابن مندة، تحقيق: الدكتور علي محمد ناصر الفقيهي، الطبعة الأولى 1401هـ.

110- الرد على المنطقيين للإمام شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية الحراني، إدارة ترجمان السنة، لاهور الطبعة الثانية 1396هـ.

111- الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي، لعبد المحسن بن حمد العباد، مطابع الرشيد، المدينة المنورة الطبعة الأولى 1402هـ.

112- الرد القويم على المجرم الأثيم، لحمود بن عبد الله بن حمود التويجري، دار العيان الحديثة، بريدة الطبعة الثانية 1406هـ.

113- الرسائل المرغينية تشمل على اثنتي عشرة رسالة في آداب الطريقة الختمية مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر الطبعة الثانية 1399هـ.

114- الرسالة القشيرية لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري دار الكتاب العربي، بيروت 1367هـ.

115- الرسالة اللدنية (الجزء الرابع من القصور العوالي) لأبي حامد الغزالي، تحقيق وتخريج: محمد مصطفى أبو العلا، مكتبة الجندي، القاهرة.

116- رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم، لعمر بن سعيد بن عثمان الطوري، مطبوع بهامش كتاب جواهر المعاني وبلوغ الأماني، دار الجيل بيروت 1408هـ.

117- الروح، لابن قيم الجوزية، دراسة وتحقيق: بسام علي سلامة العموش، دار ابن تيمية الرياض، الطبعة الأولى 1406هـ.

118- الروح، لابن قيم الجوزية، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.

119- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لمحمود بن عبد الله الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية.

120- روض الرياحين في حكايات الصالحين، لعبد الله بن أسعد اليافعي، مؤسسة عماد الدين قبرص.

121- روضة الطالبين وعمدة السالكين (ج 4 من كتاب القصور العوالي) لأبي حامد الغزالي تحقيق وتخريج: محمد مصطفى أبو العلا، مكتبة الجندي، القاهرة.

122- زاد المسير في علم التفسير، للإمام أبي فرج الجوزي، المكتب الإسلامي بيروت الطبعة الرابعة 1407هـ.

123- زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية، تحقيق وتخريج: عبد القادر الأرناؤوط وشعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية الكويت الطبعة الخامسة عشر 1407هـ.

124- الزهد، للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، مطبعة أم القرى، مكة المكرمة.

(س)

125- سر الروح، للإمام الحافظ أبي الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي، تحقيق: محمود محمد نصار، مكتبة التراث الإسلامي، عابدين.

126- سعادة الدارين في الصلاة علي سيد الكونين، ليوسف بن إسماعيل النبهاني 1318هـ.

127- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لمحمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي بيروت.

128- سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيئ في الأمة، لمحمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي، بيروت.

129- السنة، لابن أبي عاصم أحمد بن عمرو، تخريج: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت الطبعة الأولى 1400 هـ.

130- سنن ابن ماجة، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر العربي، بيروت.

131- سنن أبي داود، للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني دراسة وفهرسة: كمال يوسف الحوت، دار الجنان، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت الطبعة الأولى 1409هـ.

132- سنن الترمذي (جامع الترمذي) لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي تحقيق وشرح: أحمد شاكر، دار الحديث القاهرة.

133- سنن الدارقطني للإمام علي بن عمر الدارقطني.

134- سنن الدارمي، للإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق: فؤاد أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى 1407هـ.

135- السنن الكبرى، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى (1355هـ).

136- السنن الكبرى، للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى 1411هـ.

137- سنن النسائي، للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، المطبعة المصرية بالأزهر.

138- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية 1402هـ.

139- السيرة النبوية، لابن هشام، تعليق: الدكتور عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى 1408هـ.

140- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن عماد الحنبلي، دار المسيرة بيروت، الطبعة الثانية 1399هـ.

141- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للإمام أبي قاسم هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي، تحقيق: الدكتور أحمد سعد حمدان، دار طيبة- الرياض.

ش

142- شرح أصول الإيمان للشيخ محمد بن صالح العثيمين، دار الوطن – الرياض.

143- شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار المعتزلي تحقيق: الدكتور عبد الكريم عثمان مكتبة وهبة مصر الطبعة الأولى 1384هـ.

144- شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد، للسفاريني، المكتب الإسلامي، بيروت الطبعة الثالثة 1399هـ.

145- شرح حديث النزول، لشيخ الإسلام ابن تيمية المكتب الإسلام بيروت الطبعة السادسة 1402هـ.

146- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، لمحمد الزرقاني، دار المعرفة بيروت، طبعة 1407هـ.

147- شرح السنة، للإمام الحسين بن محمد البغوي تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية 1403هـ.

148- شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، للإمام جلال الدين السيوطي، شرح وتعليق: محمد حسن الحمصي، مؤسسة الإيمان بيروت، دار الرشيد دمشق، بيروت، الطبعة الأولى 1404هـ.

149- شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، تخريج: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت الطبعة الثامنة 1404هـ.

150- شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الأولى 1408هـ.

151- شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، للدكتور عبد الله بن محمد الغنيمان ، مكتبة لينة، دمنهور، الطبعة الأولى 1409هـ.

152- شرح لمعة الاعتقاد، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود مكتبة الإمام البخاري الطبعة الأولى 1412هـ.

153- شرح المواهب اللدنية، لمحمد عبد الباقي الزرقاني، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية 1393هـ.

154- الشريعة لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1403 هـ.

155- الشفاء لأبي علي الحسين بن عبد الله بن سيناء باريس 1982م.

156- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي المطبعة العثمانية تركيا 1312هـ.

157- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، للإمام ابن قيم الجوزية، دار المعرفة بيروت 1398هـ.

158- الشمائل المحمدية، لأبي عيسى محمد بن سورة الترمذي، إخراج وتعليق، محمد عفيف الزعبي، الطبعة الأولى 1403هـ.

(ص)

159- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) لإسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى 1376هـ.

160 صحيح ابن حبان للإمام محمد بن حبان بن أحمد البستي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية المدينة المنورة، 1390هـ.

161- صحيح ابن خزيمة، للإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة: تحقيق وتخريج: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت الطبعة الأولى 1399هـ.

162- صحيح ابن ماجة، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت الطبعة الأولى 1407هـ.

163- صحيح البخاري بشرح الكرماني المطبعة البهية، مصر 1356هـ.

164- صحيح الترغيب والترهيب للمنذري، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت الطبعة الثانية 1406هـ.

165- صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) لمحمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية (1399)هـ.

166- صحيح سنن أبي داود باختصار السند، صحح أحاديثه، محمد ناصر الدين الألباني مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض، المكتب الإسلامي بيروت الطبعة الأولى 1409هـ.

167- صحيح سنن ابن ماجة باختصار السند، صحيح أحاديثه: محمد ناصر الدين الألباني مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض، المكتب الإسلامي، بيروت الطبعة الثالثة 1408هـ.

168- صحيح سنن الترمذي باختصار السند صحح أحاديثه: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض، المكتب الإسلامي، بيروت الطبعة الأولى 1408هـ.

169- صحيح سنن النسائي باختصار السند، صحح أحاديثه: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض، المكتب الإسلامي، بيروت الطبعة الأولى 1409 هـ.

170- صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

171- صحيح مسلم بشرح الإمام النووي، للإمام مسلم بن الحجاج، دار الكتب العلمية بيروت.

172- الصفدية، لشيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، شركة مطابع حنيفة الرياض 1396 هـ.

173- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، للشيخ الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الشهير بابن قيم الجوزية، تحقيق: الدكتور علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، النشرة الأولى 1408 هـ.

(ض)

174- ضعيف الجامع وزيادته، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.

175- ضوء الساري إلى معرفة رؤية الباري عز وجل، للإمام العلامة الحافظ شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشافعي عرف بأبي شامة تحقيق: الدكتور أحمد عبد الرحمن الشريف، دار الصحوة، القاهرة الطبعة الأولى 1405هـ.

176- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين محمد عبد الرحمن السخاوي، مكتبة القدس، القاهرة 1353هـ هـ.

(ط)

177- طبقات الأولياء، لابن الملقن تحقيق: نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي مصر، الطبعة الأولى 1393هـ.

178- طبقات ابن سعد، لابن سعد، دار صادر بيروت 1377 هـ.

179- طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، لأبي العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله الشرجي المطبعة الميمنية مصر 1321 هـ.

180- طبقات الشاذلية الكبرى، للحسن بن الحاج محمد الكوهن الفاسي الشاذلي، المطبعة العلامية مصر الطبعة الأولى 1347هـ.

181- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين ابن تقي الدين السبكي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية.

182- طبقات الشعراني الكبرى (المسمى لواقح الأنوار في طبقات الأخيار) لعبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى 1408هـ.

183- طبقات الصوفية، لأبي عبد الرحمن السلمي، تحقيق: نور الدين شريبة دار الكتاب النفيس، القاهرة، الطبعة الثانية 1406هـ.

184- الطبقات الكبرى، لعبد الوهاب الشعراني دار الطباعة المنيرية مصر.

185- طرح التثريب في شرح التقريب، لأبي زرعة العراقي، دار إحياء التراث العربي بيروت.

(ظ)

186- ظلال الجنة في تخريج أحاديث السنة (مطبوع مع كتاب السنة لابن أبي عاصم) للشيخ محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى 1400هـ.

(ع)

187- عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، للإمام الحافظ ابن العربي المالكين، دار الكتب العلمية بيروت.

188- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لتقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي، تحقيق: فؤاد سيد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة 1381هـ.

189- العقل الباطن، سادلر، نقله إلى العربية: عباس حافظ القاهرة 1946م.

190- عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن، لحمود بن عبد الله بن حمود التويجري، دار اللواء الرياض الطبعة الثانية 1409هـ.

191- عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية، لأحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة الرياض الطبعة الأولى 1405 هـ.

192- العقيدة السلفية في كلام رب البرية وكشف أباطيل المبتعدة الردية، لعبد الله بن يوسف الجديع الطبعة الأولى 1408هـ.

193- علم النفس، للدكتور محمد أبو العلا أحمد، والدكتور محمد خليفة بركات، مكتبة عين شمس 1976م.

194- علم النفس في التصور الإسلامي، للأستاذ الدكتور عبد الحميد الهاشمي سلسلة بحوث المؤتمر العالمي الأول لتعليم الإسلامي مكة المكرمة 1397هـ الطبعة الأولى 1403 هـ.

195- علم النفس في حياتنا اليومية، للدكتور محمد عثمان نجاتي، دار النهضة العربية، الطبعة الرابعة 1969م.

196- عمدة القاري شرح صحيح البخاري (المسمى بالعيني على البخاري) للشيخ الإمام بدر الدين العلامة أبي محمد محمود بن أحمد العيني، دار الفكر، بيروت.

197- عون الباري لحل أدلة صحيح البخاري، لأبي الطيب صديق بن حسن بن علي القنوجي، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري 1404هـ.

198- عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، الطبعة الثانية 1389هـ.

(غ)

199- غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، دار الكتاب العربي بيروت، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن الهند 1396هـ.

200- الغيث المسجم في شرح لامية العجم، لصلاح الدين خليل الصفدي، دار الكتب العلمية بيروت.

(ف)

201- فتاوى أئمة المسلمين بقطع لسان المبتدعين، لمحمود محمد خطاب السبكي، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة الطبعة الخامسة.

202- فتاوى ابن الصلاح، لابن الصلاح، مطبوعة ضمن الرسائل المنيرية.

203- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني دار المعرفة، بيروت.

204- الفتح الرباني ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني لأحمد عبد الرحمن البنا، دار الشهاب القاهرة.

205- الفتح الرباني فيما يحتاج إليه المريد التيجاني، لمحمد عبد الله حسنين التجاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر، الطبعة الثالثة 1377 هـ.

206- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ مؤسسة قرطبة، الهرم.

207- الفتوحات المكية، لمحي الدين بن عربي، دار صادر، بيروت.

208- الفرق بين الفرق، لعبد القاهر بن طاهر محمد البغدادي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد دار المعرفة بيروت.

209- الفروق، للإمام أبي العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي القرافي عالم الكتب، بيروت.

210- الفصل في الملل والأهواء والنحل، للإمام أبي محمد علي ابن أحمد بن حزم الظاهري، تحقيق: الدكتور محمد إبراهيم نصر والدكتور عبد الرحمن عميرة، دار الجيل بيروت الطب.

211- فصوص الحكم، لمحي الدين بن عربي، تحقيق: أبو العلاء عفيفي، دار إحياء الكتب العربية مصر 1365هـ.

212- الفقه الأكبر مع شرحه لعلي القاري، للإمام أبي حنيفة، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى 1404هـ.

213- الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، لعبد الرحمن عبد الخالق، مكتبة ابن تيمية الكويت الطبعة الثالثة 1406هـ.

214- فوات الوفيات، لمحمد شاكر الكتبي، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت 1973م.

215- فيض الباري شرح صحيح البخاري، لمحمد أنور الكشميري، دار المعرفة بيروت.

(ق)

216- القاموس المحيط، للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي تحقيق: مكب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية 1407هـ.

217- قطر الولي على حديث الولي، لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق: الدكتور إبراهيم هلال، دار الكتب الحديثة، القاهرة.

218- قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة للإمام جلال الدين السيوطي تحقيق: الشيخ خليل محيي الدين الميس، المكتب الإسلامي بيروت الطبعة الأولى 1405هـ.

219- قواعد الأحكام في مصالح الأنام، للإمام أبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي، دار الكتب العلمية بيروت.

220- قواعد التصرف، لأحمد بن أحمد زروق، تصحيح: محمد زهري النجار، مكتبة النهضة الجديدة مصر 1388 هـ.

221- القواعد الحسان لتفسير القرآن، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مكتبة المعارف الرياض 1400هـ.

(ك)

222- كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، تحقيق وتعليق: محمد منير الدمشقي، مكتبة دار التراث، الكويت الطبعة الثانية.

223- كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة تحقيق: الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى.

224- كتاب الرؤيا، للشيخ حمود بن عبد الله بن حمود التويجري، دار اللواء، الرياض، الطبعة الأولى 1412هـ.

225- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، للإمام أبي بكر عبد الله عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، دار التاج بيروت، الطبعة الأولى 1409هـ.

226- كرامات أولياء الله عز وجل، للإمام أبي القاسم هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي، تحقيق: الدكتور أحمد سعد حمدان، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى 1412هـ.

227- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار الفكر، بيروت 1399هـ.

228- كشاف اصطلاحات الفنون لمحمد علي الفاروقي التهانوي، تحقيق: الدكتور لطفي عبد البديع مكتبة النهضة مصر 1382 هـ.

229- كنز العمال في سنين الأقوال والأفعال، للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، ضبطه: الشيخ بكري حياني، صححه: الشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة بيروت 1409هـ.

230- كيمياء السعادة لأبي حامد الغزالي، تحقيق: محمد مصطفى أبو العلا ومحمد محمد جابر مكتبة الجندي القاهرة 1973م.

(ل)

231- لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت.

232- لطائف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن، لابن عطاء الله السكندري، تحقيق: عبد الحليم محمود، مطبعة حسان، مصر.

233- لطائف المنن والأخلاق في وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق، لعبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني، تقديم: عبد الحليم محمود، عالم الفكر، القاهرة، الطبعة الثانية.

234- اللمع، لأبي نصر السراج الطوسي، تحقيق: عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور، دار الكتب الحديثة، بغداد 1380هـ.

(م)

235- المباحث المشرقية، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي، تحقيق وتعليق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة الأولى 1410 هـ.

236- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة الثانية 1967م.

237- المجموع الثمين من فتاوى فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب فهد بن ناصر السليمان، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى 1411هـ.

238- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم.

239- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، أشرف على تجميعه وطبعه: الدكتور محمد بن سعد الشويعر الطبعة الثانية 1411هـ.

240- مجموعة الرسائل الكبرى، لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدمشقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية 1392هـ.

241- محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين القاسمي، تصحيح وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر.

242- محاضرات تمهيدية في التحليل النفسي، سيجموند فرويد.

243- محمد رسول الله ﷺ لمحمد الصادق إبراهيم عرجون دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى 1405هـ.

244- مختصر الشمائل المحمدية، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية عمان، الأردن، الطبعة الأولى 1405 هـ.

245- مدارج السالكين، لابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1403هـ.

246- المدخل لعبد القادر بن بدران الدمشقي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثالثة 1405 هـ.

247- المدخل لابن الحاج دار الفكر بيروت 1401هـ.

248- المدخل إلى علم النفس، للدكتور عبد الله عبد الحي موسى، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة.

249- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن سلطان القاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

250- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار المعرفة بيروت.

251- المسند (وبهامشه منتخب كتز العمال في سنن الأقوال والأفعال) للإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، بيروت، مع فهرس الألباني.

252- المسند للإمام أحمد بن حنبل، شرحه: أحمد محمد شاكر، دار المعارف مصر الطبعة الثالثة 1374هـ.

253- مسند أبي يعلى الموصلي، لأحمد بن علي بن المثنى تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث دمشق الطبعة الأولى 1404هـ.

254- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للإمام الشهير الحافظ الكبير القاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، السبتي المالكي، المكتبة العتيقة، تونس دار التراث القاهرة..

255- مشتهى الخارف الجاني في رد زلقات التجاني الجاني، لمحمد الخضر الشنقيطي تعليق: إبراهيم القطان، دار البشير، عمان الأردن الطبعة الأولى 1405هـ.

256- مشكاة المصابيح لمحمد بن عبد الله (الخطيب التبرزي) تخريج: محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي بيروت الطبعة الأولى 1388هـ.

257- مشكل الآثار، لأبي جعفر الطحاوي، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى 1333هـ.

258- المصادر العامة للتلقي عند الصوفية، لصادق سليم صادق، رسالة تقدم بها لنيل درجة الماچستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض.

259- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، للعلامة أحمد بن محمد بن علي المقري الفيمي، المكتبة العلمية بيروت.

260- مصرع التصوف (أو تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي) للعلامة برهان الدين البقاعي، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، مطبعة السنة المحمدية القاهرة 1372هـ.

261- المصنف، للحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، من منشورات المجلس العلمي، جوهانسبرج، جنوب إفريقيا وكراتشي باكستان وسيملاك دابهيل كوجارات، الهند، المكتب الإسلامي، بيروت الطبعة الثانية 1403هـ.

262- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر العسقلاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، توزيع عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.

263- معالم التنزيل للإمام الجليل محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار، دار المعرفة بيروت الطبعة الثانية 1407هـ.

264- معالم السنن، للإمام الخطابي، المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة الثانية 1401هـ.

265- المعجم الأوسط للحافظ الطبراني، تحقيق: الدكتور محمد الطحان، مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الأولى 1405 هـ.

266- المعجم الفلسفي، لجميل صليبا دار الكتاب اللبناني الطبعة الأولى 1973م.

267- المعجم الكبير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مطبعة الوطن العربي، بغداد الطبعة الأولى 1400هـ.

268- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

269- معجم مصطلحات الصوفية، لعبد المنعم الحفني، دار المسيرة، بيروت، الطبعة الثانية 1407هـ.

270- معجم مفردات ألفاظ القرآن، للعلامة الراغب الأصفهاني، تحقيق: نديم مرعشلي، دار الفكر بيروت.

271- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه: محمد فؤاد عبد الباقي مؤسسة

جمال للنشر، بيروت.

272- معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الأولى 1366هـ.

273- المعلم بفوائد مسلم، للإمام أبي عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري، تقديم وتحقيق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، دار الغرب الإسلام، بيروت الطبعة الثانية 1992هـ.

274- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لشمس الدين محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.

276- المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، لأبي العباس القرطبي، مخطوط، مصور في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية رقم (9497) ف.

276- مفيد العلوم ومبيد الهموم، لأبي بكر محمد بن موسى الخوارزمي، تحقيق: عبد الله الأنصاري، المكتبة العصرية، بيروت 1400هـ.

277- مفيد العلوم ومبيد الهموم، منسوب لزكريا بن محمد بن محمود القزويني تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت 1405هـ.

278- مقالات الإسلاميين و اختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية مصر الطبعة الأولى 1369هـ.

279- مقدمة ابن خلدون لعبد الرحمن بن خلدون، دار القلم، بيروت، الطبعة الخامسة 1984م.

280- المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، لزين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن حسين العراقي، دار القلم بيروت الطبعة الأولى.

281- المغني في أبواب التوحيد والعدل، للقاضي عبد الجبار المعتزلي تحقيق الدكتور أحمد فؤاد الأهواني وآخرين، مطبعة مصر، القاهرة الطبعة الأولى 1382هـ.

282- الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت 1402هـ.

283- مناقب الإمام أحمد، لابن الجوزي تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة الثانية 1409 هـ، توزيع على نفقة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله.

284- المنتقى (شرح موطأ الإمام مالك) لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى 1332هـ.

285- المنتقى النفيس في مناقب قطب دائرة التقديس (أحمد بن إدريس الشريف الحسني المغربي) لصالح بن محمد الجعفري، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الثالثة 1395هـ.

286- المنقذ من الضلال والموصل إلى ذي العزة والجلال، لأبي حامد الغزالي تحقيق: جميل صليبا وكامل عياد، دار الأندلس بيروت.

287- منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى 1406هـ.

288- منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة، لعثمان بن علي حسن، مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولى 1412هـ.

289- الموافقات في أصول الشريعة، لإبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة بيروت.

290- المواقف في علم الكلام (وهامشه شرحه للجرجاني وحاشية عبد الحكيم السيالكوتي وحسن الفناري) لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، مطبعة السعادة مصر، الطبعة الأولى 1325هـ.

291- موسوعة الفلسفة، للدكتور عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية الطبعة الأولى 1984م.

292- الموطأ للإمام مالك بن أنسن قدمه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر.

(ن)

293- النبوات، للإمام العلامة شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية، تحقيق: محمد عبد الرحمن عوض، دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة الأولى، 1405هـ.

294- نظرية الاتصال عند الصوفية في ضوء الإسلام لسارة بنت عبد المحسن بن عبد الله ابن جلوي آل سعود، دار المنارة، جدة، الطبعة الأولى 1411 هـ.

295- نظرية الأحلام، سيجموند فرويد، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت الطبعة الأولى 1980م.

296- نقض الدارمي على بشر المريسي (والمسمى أيضًا رد الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد) لأبي سعيد عثمان بن سعيد السجستاني تحقيق: الشيخ محمد حامد الفقي.

297- النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، الشهير بابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار الباز، مكة المكرمة.

298- نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول، لأبي عبد الله محمد الحكيم الترمذي، تحقيق وتعليق: الدكتور أحمد عبد الرحيم السايح والدكتور السيد الجميلي، دار الريان للتراث، القاهرة الطبعة الأولى 1408هـ.

(هـ)

399- هدي الساري مقدمة فتح الباري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، مصورة عن الطبعة السلفية.

300- هذه هي الصوفية، لعبد الرحمن الوكيل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الرابعة 1984هـ.

301- هياكل النور، للسهروردي، تحقيق: الدكتور محمد علي أبي ريان، المطبعة التجارية القاهرة 1377هـ.

(و)

302- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: إحسان عباس، فرانز شتايتر ، فسبادن ، 1389هـ.

303- وحي الله، لحسن ضياء الدين عتر، دار الفنون جدة، الطبعة الثانية.

304- وفيات الأعيان لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار صادر بيروت 1397هـ.

305- الوصية الكبرى، رسالة لشيخ الإسلام ابن تيمية إلى أطباع عدي بن مسافر الأموي، تقديم وتعليق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية، دار الفاروق الطائف الطبعة الثانية 1410هـ.

(ي)

306- اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر (وبهامشه الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر) لعبد الوهاب الشعراني، المطبعة الأزهرية، مصر، الطبعة الثالثة، 1331هـ.